



جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات لنيل شهادة ماستر في علم المكتبات

تخصص: تكنولوجيا وهندسة المعلومات بعنوان:

دور الأرشيف السمعي في حفظ الذاكرة الوطنية:

دراسة ميدانية بإذاعة تيارت

تحت إشراف الأستاذة:

د. قيشيدون حليلة

من إعداد الطلبة:

✓ رحاب عاشور

✓ لحسن فرقتو

✓ محمد أمين عابد

اعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. روابحي خيرة	استاذ محاضر"ب"	رئيسا
د. قيشيدون حليلة	استاذ محاضر"ب"	مشرفا وقررا
د. بن شهيدة محمد	استاذ محاضر"ا"	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات

نحمد الله أن من علينا بنعمه وجميل خيراته فالحمد لله

والشكر لك يارب العالمين

نتقدم بالشكر الجزيل والموفور إلى الأستاذة الدكتورة

"قشيدون حليلة" على إرشاداتها ونصائحها وتوجيهاتها القيمة

التي كانت تسديها دوما رغم كل التزاماتها.

نشكر السادة أعضاء لجنة المناقشة، كما نتقدم بالشكر

الجزيل إلى كل أساتذة شعبة علم المكتبات وكل من كان له

فضل علينا.

إلى كل من أسدى نصيحة أو أعان ولوبكلمة طيبة

إهداء

رحل وترك مكانا لن يملئه أحد فارحمه يا الله أضعاف السعادة
التي ملئ بها حياتي اللهم ارحم والدي بقدر شوقي له
أهدي تخرجني إلى روح أبي وعينة أمي.

رحاب عاشور

إهداء

أولا أتمنى من الله عز وجل السميع البصير والعلي الحميد أن يتقبل منا هذا العمل ويكون جزاءه في ميزان حسناتنا ومن أجل مجتمعتنا للمعرفة عامة.

إلى والدي الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما وجزاهم الله عنا خير جزاء .

إلى شريكة حياتي أقول شكرا على صبرك وشكرا على المساندة وكل ماقدمتي من أجل راحتي وتوفير الجو مناسب لإتمام عمل ألف شكر فاطيمة .

إلى الإخوة والأخوات من إكرام إلى أخي جواد وعيسى وبن خطاب العسكريين .

إلى أصدقائي عبد سلام وإلياس ومحمد وبلقاسم كما لا أنسى صديقي لحسن .

أهدي هذا العمل إلى كل من أفنى عمره من أجل كشف الحقيقة والمعرفة .

محمد الأمين عابد

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما
كما ربيان يصغيرا» والداي الكريمين اطال الله في عمرهما.

إلى من تقاسموا معي تكاليف الحياة وكانوا سنداً ودعماً لي طيلة حياتي أخواتي
وأخوتي حفظهما الله ورعاهم.

إلى من لم تسعهم الأوراق واتسعت لهم القلوب أصدقائي .

إلى صديقي حلوز محمد رحمه الله واسكنه فسيح جنانه.

إلى من خاض معي غمار هذا البحث وإلى جميع زملاء الدراسة.

إلى الأسرة الجامعية وإلى كل طلبة وعلم المكتبات وأخص بالذكر طلبة سنة ثانية
ماستر تخصص تكنولوجيا وهندسة معلومات.

فرقتو لحسن

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
/	شكر و عرفان
/	الاهداء
/	فهرس المحتويات
/	قائمة الجداول
/	قائمة الأشكال
/	قائمة الملاحق
ا	مقدمة
الاطار المنهجي للدراسة	
2	الإشكالية
3	الفرضيات
4	أهمية الدراسة
4	أهداف الدراسة
4	أسباب اختيار الموضوع
5	منهج الدراسة
6	مجتمع الدراسة

6	عينة الدراسة
7	أدوات جمع البيانات
9	حدود الدراسة
10	الدراسات السابقة
14	مصطلحات الدراسة
الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي المفاهيم والخصائص	
17	المبحث الأول: مدخل عام إلى الارشيف
17	تعريف الأرشيف
20	أهمية الأرشيف
20	أعمار الأرشيف
23	أقسام الأرشيف (أنواعه)
29	المبحث الثاني: الأرشيف السمعي
29	تعريف الأرشيف السمعي
31	مكونات الوثيقة السمعية
33	خصائص الوثائق المسموعة
35	أشكال الأرشيف السمعي

40	الأخطار التي تهدد الأرشيف السمعي
41	وظائف مراكز الأرشيف السمعي:
43	أهمية الأرشيف السمعي:
الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية	
46	المبحث الأول: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة
46	تعريف الذاكرة الوطنية:
49	دوافع الاهتمام بالذاكرة الوطنية
51	الدوائر المشكلة للذاكرة:
51	علاقة الأرشيف بالتاريخ
53	علاقة التاريخ بالذاكرة الوطنية:
54	علاقة الأرشيف بالذاكرة الوطنية
55	مؤسسات الذاكرة في الجزائر
60	المبحث الثاني: نماذج عن مشاريع تسجيل الذاكرة الوطنية
60	مشروع ذاكرة العالم
64	مشروع ذاكرة الوطن العربي

الفصل الثالث: مدخل إلى الإذاعة وأنواعها	
69	المبحث الأول: ماهية الإذاعة
70	نشأة الإذاعة في الجزائر
71	أهمية الإذاعة:
73	خصائص الإذاعة
73	أنواع الإذاعات
74	وظائف الإذاعة
76	البرامج الإذاعية
76	أهمية البرامج الإذاعية
77	المبحث الثاني: الإذاعة المحلية
77	تعريف الإذاعة المحلية
78	خصائص الإذاعة المحلية
79	وظائف ومهام الإذاعة المحلية
79	اسباب انتشارا الإذاعة المحلية
81	أهداف الإذاعة المحلية في الجزائر

82	أهمية الإذاعة المحلية
83	المبادئ العامة للإذاعة
الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت.	
86	المبحث الأول: التعريف بإذاعة تيارت الجهوية
86	نشأة وتطور إذاعة تيارت
91	الهيكل التنظيمي لإذاعة تيارت
92	المبحث الثاني: نتائج الدراسة الميدانية
92	تحليل المقابلة
101	استنتاج عام
102	النتائج العامة للدراسة
104	النتائج على ضوء الفرضيات
105	التوصيات والاقتراحات
109	الخاتمة
112	البيبلوغرافيا
120	الملاحق

قائمة الأشكال

<u>الصفحة</u>	<u>العنوان</u>	<u>الرقم</u>
90	النسبة المئوية للشبكة البرمجية العادية 2023/2022	01

قائمة الجداول

<u>الصفحة</u>	<u>العنوان</u>	<u>الرقم</u>
88	توزيع موظفي إذاعة تيارت	01
89	مجال تغطية إذاعة تيارت	02

قائمة الملاحق

<u>الصفحة</u>	<u>العنوان</u>	<u>الرقم</u>
120	مقر اذاعة تيارت	01
120	صورة قرص مغطوط CD	02
121	صورة قرص مغطوط CD	03
121	صورة قرص صلب خاجي	04
122	جهاز قراءة الاسطوانات	05
123	صورة اشريطة كاسيت	06
124	صورة اسطوانات صوتية	07
125	قاريء اشرطة الكاسيت	08
126	قاريء اشرطة كاسيت وجهاز كمبيوتر	09
126	جهاز كمبيوتر	10
127	خزانة حفظ اشرطة كاسيت	11
128	أسئلة المقابلة	12

مقدمة

الشعوب التي لا تاريخ لها لاوجود لها والتاريخ روح الأمة وذاكرتها لذلك يعتبر الأرشيف راقد من روافد الذاكرة الوطنية والرابط بين الذين عاشوا الحدث في الماضي والذين يعيشون الحاضر والمستقبل.

إذا يعتبر الأرشيف من المصادر الأساسية للمعلومات ووسيلة رئيسية للبحوث والدراسات العلمية والتاريخية والثقافية، حيث نشأت مراكز الأرشيف على مستوى مختلف المؤسسات الاقتصادية والإدارية والثقافية والحكومية والخاصة....، ويختلف حجمها وتسميتها من مؤسسة إلى أخرى، فقد تكون عبارة عن مكتب لتسيير الوثائق الأرشيفية أو مصلحة، وغالبا ما نجد مركزا وطنيا لحفظ ذاكرة البلد ويطلق عليه تسمية الأرشيف الوطني، مركز المحفوظات الوطنية، وتكون مهمة هذه المؤسسات حفظ الوثائق الأرشيفية التي لها أهمية في اثبات الحقوق وقت النزاعات، أهمية وقيمة علمية أو تاريخية. هذه المراكز لها مهمة حفظ وتنظيم وإتاحة الوثائق الأرشيفية للاستفادة منها عند الحاجة إليها، تعتبر الوثيقة الأرشيفية ذات أهمية في تسيير الإدارات والمؤسسات والاهتمام بها ليس وليد العصر غير أنه لم يعرف انطلاقة جيدة ولم يُعالج بأساليب علمية متطورة إلا حديثا، لذا نلاحظ اليوم أن أغلب دول العالم انتبهت إلى أهمية الوثائق وقيمتها، حيث تأكدت بأن الحفاظ عليها أمر لا بد منه فتسابقت إلى تطوير أرصدها ووفرت لها الامكانيات المادية والبشرية خاصة أن نظرة الأفراد بدأت تتغير لأنه لم يعد يمثل الذاكرة الحية والتاريخ المحفوظ فقط بل تتعدى إلى ميادين أخرى عديدة ومتشعبة منها السياسية والقانونية علم الآثار....

ولها أهمية في تسجيل الذاكرة الوطنية التي تُعدُّ شكلا من أشكال وعي المجتمع بهويته، وهي ذاكرة جماعية تطورت عبر التاريخ ومحتواها يعكس ذكريات أفراد المجتمع التي تحتوي على الجيد والسيء، المحزن والمفرح، ونظرا لأهمية تسجيل الذاكرة الوطنية وباعتبار الأرشيف عنصرا من مؤسسات الذاكرة الوطنية تعددت

وتنوعت الأرشيفات ومن ضمنها الأرشيف الإذاعة، حيث تُعدُّ الإذاعة وسيلة من وسائل الإعلام الجماهيري والوسيلة الأكثر شعبية والأكثر انتشاراً والإعلام في الإذاعة هو تزويد الجماهير بالمعرفة والأفكار ونشر أكبر قدر من المعلومات بين الناس وذلك من خلال وسائل مسموعة ويعتبر الإعلام السلطة الخامسة في المجتمع وذلك لما له أهمية وتأثير كبير في المجتمع.

والأرشيف السمعي عبارة عن مؤسسة أو مصلحة هدفها حفظ الرصيد السمعي وإدارته والتعريف به وتكون وسائط المعلومات مختلفة الأشكال وطريقة قراءتها تكون بصفة مسموعة وكغيره من الأرشيفات له دور كبير في حفظ الذاكرة الوطنية التي هي شكل من أشكال وعي أفراد المجتمع بهويتهم وأنها جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية، وهي مرتبطة بجميع فئات المجتمع.

ومن أجل الإحاطة والالمام بجوانب الموضوع قد جاءت دراستنا في أربعة فصول إضافة إلى الجانب المنهجي والذي تضمن إشكالية حول الموضوع، فرضيات البحث، أهميته وأهدافه، أسباب اختيار الموضوع وتنوعت بين أسباب موضوعية وأخرى ذاتية وكذلك منهج ومجتمع وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات، بالإضافة إلى مصطلحات الدراسة والدراسات السابقة.

الفصل الأول كان بعنوان الأرشيف السمعي وتضمن مبحثين الأول بعنوان مدخل عام إلى الأرشيف وتطرقنا فيه إلى تعريف الأرشيف وذكر أماره، أقسامه خصائصه، أهميته والمبحث الثاني بعنوان الأرشيف السمعي أشكاله وأهميته تضمن هو الآخر تعريف الأرشيف السمعي، مكوناته الوثيقة السمعية خصائصها بالإضافة إلى أشكال الأرشيف السمعي ووظائف مراكز الأرشيف السمعي، أهميته.

اما **الفصل الثاني** فعنوانه بالذاكرة الوطنية وتضمن هو الآخر مبحثين الأول دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية والذي كان محتواه تعريف الذاكرة والذاكرة الوطنية، دوافع الاهتمام بها، والدوائر المشكلة لها، اضافة إلى علاقة الأرشيف بالتاريخ، وعلاقة التاريخ بالذاكرة، وعلاقة الأرشيف بالذاكرة الوطنية و ذكر لمؤسسات الذاكرة بالجزائر أما المبحث الثاني فكان بعنوان نماذج عن مشاريع تسجيل الذاكرة الوطنية وتضمن نموذجين وهذا مشروع ذاكرة العالم ومشروع ذاكرة الوطن العربي.

والفصل الثالث تناولنا فيه الإذاعة والاذاعة المحلية وفصلنا كل واحدة في مبحث المبحث الأول جاء فيه تعريف الإذاعة لغة واصطلاحا ،انواعها ،وظائفها ،خصائصها، اهدافها واهميتها إضافة الى البرامج الإذاعية والمبحث الثاني تعريف الإذاعة المحلية وخصائصها ووظائفها أهداف واهميتها مع ذكر المبادئ العامة للإذاعة ومهامها.

الفصل الرابع والذي كان بمثابة الجانب التطبيقي بعنوان الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت تضمن تعريف إذاعة تيارت ونشاتها ،مجال التغطية ،لغة البث ،الهيكل التنظيمي ،حدود الدراسة ،تحليل المقابلة ،مع عرض النتائج العامة الدراسة والنتائج على ضوء الفرضيات والاقتراحات.

الأطار

المنهجي

للدراسة

الإشكالية:

يعتبر الارشيف الذاكرة الأولى للأمم والشعوب والمنبع الرئيسي في عمليات تشكل التراث الوثائقي كونه يضم تاريخها وحاضرها وأساس مستقبلها ، وهو تراثها الذي يحمل إنتاج حركيتها ، فالمعلومات التي تحتويها تمثل ذاكرة هذه الأمم حول مختلف الأحداث التي مرت بها عبر الأزمنة ، فهو مجموعة من الوثائق والملفات ، التي تم حفظها بطريقة منظمة وبالشكل الذي يجعلها صالحة للإستخدام من قبل المستفيدين لذا وجب الحفظ عليها وحمايتها لضمان الرجوع إليها مستقبلا ، ولضمان حقوق للأشخاص والدول ، او إجراء البحث والدراسات .

إذا كانت الأحداث هي من تصنع الأرشيف ، فالأرشيف من خلال حفظ وتوثيق هذه الأحداث والحفاظ عليها يقيم صناعة التاريخ ، حيث توجد علاقة تكاملية تربط بين التاريخ والأرشيف إذا لا يمكننا الحديث عن التاريخ بدون الإطلاع على الأرشيف ، ولا يمكننا الحديث عن الأرشيف من دون الأحداث التاريخية التي عاشتها الشعوب .

وبغض النظر عن نوع الأرشيف وشكل والوعاء الذي يحتويه سواء كان مخطوطات ، مطبوعات ، وثائق سمعية بصرية ، صور ، أو معالم أثرية ، أو شهادات حية لأحداث تاريخية ، فما تحتويه من معلومات يمثل الذاكرة الوطنية ، لهذا يعتبر الارشيف الأساس الذي ابنة عليه الأحداث التي تسجل وتوثق حفاظا على الذاكرة الوطنية .

حيث تعتبر الذاكرة شكل من أشكال الوعي لدى المجتمع بهويتهم ، فهي لا تقتصر على فرد واحد بل مرتبطة بمختلف شرائح المجتمع الذين ينتمون إلى الوطن الواحد ، وهي عبارة عن ذكريات وحقائق وأحداث تاريخية في فترات زمنية مختلفة ، والتي بدورها تساهم في كتابة التاريخ الذي ساهم في تطور البشرية ونقل المعارف عبر الأجيال

وانطلاقاً من هذا توصلنا إلى طرح التساؤل التالي:

-كيف ساهم الأرشيف السمعي في حفظ الذاكرة الوطنية؟ وكيف يتم على مستوى إذاعة تيارت؟

وهذا التساؤل قادنا إلى طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالأرشيف السمعي و الذاكرة الوطنية ؟
- ما هي أهمية الأرشيف السمعي في حفظ الذاكرة الوطنية؟
- هل تحضى الوثائق السمعية بمكانة ضمن الصيد الأرشيفي؟
- كيف تساهم إذاعة تيارت في حفظ الذاكرة الوطنية؟

الفرضيات:

تعتبر الفرضيات المحرك الأساسي للبحث العلمي ،وصياغتها بالشكل المطلوب يقودنا إلى تحديد اطار البحث والوصول إلى نتائج محكمة .تعتبر الفرضيات إجابة مؤقتة عن الأسئلة البحثية التي تطرحها الدراسة ،أو هي توقعات خاصة ، يتصورها الباحث من خلال التغيرات الحاصلة بالمشكلة¹.

وتعتبر الفرضية أساس البحث العلمي وهي تساعد الباحث في تحديد المنهج العلمي الذي يناسب طبيعة البحث أو الدراسة العلمية وعليه النظرية في مراحلها الأولى تسمى فرضية وعند اختبار هذه الأخيرة من الحقائق بحيث يتلائم الفرض معها فإنها تصبح نظرية.²

- ربما للأرشيف السمعي دور كبير في حفظ الذاكرة الوطنية.

¹كمال بوعلاق ،السند البيداغوجي مقياس منهجية وتقنيات البحث ،جامعة معسكر اسطنبولي ،معسكر ،2020ص15.

²بوشلوش سعاد ،مطالي ليلي ،صياغة فرضيات البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،مجلة دراسات اقتصادية ،المجلد 21.العدد02.سنة 2021ص334.

- ربما تحضى الوثائق السمعية بمكانة ضمن الأرشيف.
- ربما تساهم إذاعة تيارت في حفظ الذاكرة الوطنية من خلال محتواها الإذاعي.

أهمية الدراسة:

يلعب الأرشيف دورا هاما وحيويا في حياة الشعوب، ويعتبر الذاكرة الجماعية للأمم وترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الأرشيف السمعي، وأهمية الذاكرة الوطنية حيث تعتبر الإرث المشترك بين أفراد المجتمع من خلال الوعي بالتاريخ، وربط الأجيال فيما بينها من أجل بناء مجتمع واعي ومعتز بهويته.

وتقديم تفسير منطقي حول إشكالية البحث، توثيق مختلف الأحداث والوقائع

التاريخية ونقلها للأجيال.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق مايلي:

- اعطاء صورة واضحة عن الذاكرة الوطنية و الأرشيف السمعي.

- ابراز العلاقة بين الأرشيف والذاكرة الوطنية.

ابراز دور الأرشيف السمعي في حفظ الذاكرة الوطنية.

- ابراز دور الأرشيفي في الحفاظ على الذاكرة الوطنية من خلال اتخاذ إذاعة تيارت نموذجا.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع كان نابعا نتيجة لعدة مبررات ودوافع ذاتية وموضوعية.

الأسباب الذاتية :

-الميل الشخصي المجال الأرشيف.

-الرغبة في الإطلاع على الأرشيف السمعي.

-الفضول حول هذا الموضوع والرغبة في التعمق فيه.

الأسباب الموضوعية:

-أهمية الموضوع حفزنا للبحث فيه من خلال محاولتنا ابراز أهمية الأرشيف السمعي في حفظ الذاكرة الوطنية.

-تسليط الضوء على قيمة الوثائق السمعية الرغبة في التعرف على طبيعة العمل في الإذاعة .

-ادراكنا بحاجة مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية الى بحوث علمية تخصص هذا المجال.

منهج الدراسة:

إن ما يميز البحث العلمي هو استخدامه للمناهج العلمية، حيث تختلف هذه الأخيرة باختلاف مواضيع البحث فهي تحدد مسار البحث، ويعرف المنهج على أنه "الطريق المؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، وسير العقل وتحديد عملياته حتى وصل إلى نتيجة معلومة"¹.

هو عدد من الأسباب والطرق التي يعتمد عليها الباحث العلمي لتساعده في تنظيم وتنسيق وتحليل المهام ثم التوصل إلى نظريات وقواعد جديدة أو التعرف على مجموعة من الحلول المتعلقة بإحدى الإشكاليات العلمية².

وبما أن الغرض من الإشكالية المطروحة دراسة أثر الأرشيف السمعي في حفظ الذاكرة الوطنية في إذاعة تيارت ، كان المنهج الوصفية الأكثر ملائمة لهذه الدراسة فهو يسمح لنا بجميع المعلومات التي تساعدنا في بناء ووضع خطة نموذجية لتحقيق أهداف الدراسة إضافة إلى أسلوب التحليل.

¹ اسامة خيري ،مناهج البحث العلمي ،دار الراجعية للنشر والتوزيع،عمان ،ط1،سنة2016ص06.

² - المنهج العلمي، أكاديمية BTS ،2022 متاح على الخط <https://bts.accademy.com>

مجتمع الدراسة:

يعتبر البحث العلمي دراسة لمشكلة معينة باستخدام مجموعة من الأساليب بالإضافة إلى مجتمع وعينة الدراسة، ويقصد به جميع الأحداث أو الأفراد أو المؤسسات التي يمكن أن يكونوا أعضاء في عينة الدراسة، ومجتمع الدراسة هو جمع طبيعي أو جغرافي أو سياسي من الأفراد أو الحيوانات أو النباتات أو المواضيع وبما أن دراستنا تمت في إذاعة تيارت تمثل مجتمع الدراسة في عمال الإذاعة.

عينة الدراسة:

مما لا شك فيه أن لكل بحث أو دراسة مجتمع تدور حوله الدراسة، وعادة ما يواجه الباحثون مشكلة الأعداد الكبيرة لمجتمع البحث نحب الدراسة وهو ما يصعب دراسته خاصة من ناحية الجهد والمال والوقت، إضافة إلى الصعوبات التي تواجه الباحث أثناء جمع البيانات مع جميع أفراد مجتمع الدراسة، وهذا ما يجعل الباحث يقلص في مجتمع بحثه إلى عدد صغير يسهل عليه جميع البيانات والقدرة على التحكم فيها وهذا ما يطلق عليه بعينة الدراسة¹

أما بالنسبة لعينة الدراسة فكانت عينة قصدية موجهة لعمال إذاعة تيارت، وتعرف العينة القصدية على أنها العينة التي قد ينتقيها الباحث من العناصر أو الأفراد في المجتمع لأنه يعرف مسبقاً بأنهم الأقدر على تقديم معلومات عن المشكلة معينة، أكثر من غيرهم، لأنهم عاشوا المشكلة أو عاصروها والعينة من هذا النوع تسمى مقصودة لأن الباحث قاصد اختيار عناصرها.

¹فرح سعيد محمد، كيف نكتب بحثاً اجتماعياً؟، دار المعرفة، الإسكندرية، 2002، ص135.

أدوات جمع البيانات:

إن أي دراسة ميدانية تحتاج إلى جمع البيانات ولجمعها نحتاج إلى مجموعة من الأدوات التي تساعد في ذلك فتعرف أدوات جمع البيانات على أنها أساليب عديدة يستخدمها الباحث في جمع البيانات اللازمة للتعامل مع مشكلة معينة ومن ثم معالجتها. ونظرا لطبيعة بحثنا اعتمدنا أداة المقابلة التي كانت مع الأرشيفي العامل بإذاعة تيارت بالإضافة إلى الملاحظة التي من خلالها تعرفنا على المكان و أدوات حفظ الأرشيف السمعي بالإذاعة.

أولاً الملاحظة:

هي مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس وما تستعين به من أدوات الرصدي والقياس أي أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجميع البيانات وتسجيلها وتحليلها للتعبير عنها ولها مزايا عديدة منها¹

- تستخدم في مجالات واسعة خاصة فيما يتعلق بالسلوك الإنساني.
- لا تتطلب عددا كبيرا من الأفراد ليكونو موضوع البحث.
- يلاحظ الباحث الحادث أثناء وقوعه .
- يلاحظ الباحث الحاضر ولا يعتمد على الماضي

كما تعد الملاحظة من الأسباب التي يستخدمها الباحث لرصد سلوك أفراد (عينة الدراسة) قد تكون الملاحظة مباشرة أو غير مباشرة وقد يستعين الباحث للقيام بالملاحظة بأدوات ووسائل خاصة.²

¹مباركة خمقاني، أساليب وأدوات تجميع البيانات، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، مجلة الذاكرة، العدد 09، 2017، ص42.

²ريال فايزة، أدوات جمع البيانات في البحث العلمي بين المزايا والعيوب، مجلة الذاكرة، العدد 09، 2017، ص42.

ثانياً المقابلة:

يمكن تعريف المقابلة على أنها محادثة بين القائم بالمقابلة ومستجيب وذلك بغرض الحصول على معلومات من المستجيب ،وعلى الرغم من أن التعريف يظهر مسألة الحصول على تلك المعلومات وكأنها مسألة بسيطة ومباشرة ،إلا أن إجراء مقابلة ناجحة يعد أمراً أكثر تعقيداً من ذلك التصور البسيط.¹

كما تعرف أيضاً على أنها محادثة بين القائم بالمقابلة ومستجيب وذلك بغرض الحصول على معلومات من المستجيب ، وتستعمل المقابلة عادة إما للتطرق إلى ميادين مجهولة كثيراً أو للتعود على الأشخاص المعنيين بالبحث قبل إجراء اللقاءات مع عدد أكبر باستعمال تقنيات أخرى ، وإما للتعرف على العناصر المكونة لموضوع ما والتفكير فيها قبل التحديد النهائي لمشكلة البحث ، وتهدف فلسفة المقابلة إلى التعرف على جوهر الإنسان الذي لا يمكن أن نصب إليه عن طريق المشاهدة لأنه لا يرى ولكنه يعكس سلوكيات وأفعال يمكن مشاهدتها من خلال المقابلة تعرف الأسباب ، وفيها تكمن الحلول والمعالجات ولها شروط ومن أهمها :

- أن تكون الأسئلة واضحة ودقيقة ومحددة
- مرونة الأسئلة وتنوعها
- عدم الاستهزاء بالمبحوث.
- وضع الهدف من إجراء المقابلة.

ومن مزاياها:

- تعد المقابلة من أنسب الأساليب لتجميع البيانات من الأشخاص الأميين.

¹ريال فايضة ، المرجع السابق ،ص133.

- نسبة المردود في المقابلات عالية مقارنة بالنسبة للاستبيان ،فهناك العديد من الناس لديهم الاستعداد للتعاون في الدراسات إذا كان كل ما هو مطلوب منهم أن يتكلموا

- تفيد المقابلة إلى حد كبير في تشخيص ومعالجة المشاكل الانسانية وخاصة العاطفية منها ¹.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تعتبر الإذاعة وسيلة اتصال جماهيري تنشر موادا اخبارية وثقافية وتربوية وتوعوية وغيرها عن طريق ترددات كهرومغناطيسية لتشمل جميع فئات المجتمع، وتعتبر مؤسسة عمومية في الجزائر، ومن بين المؤسسات الإذاعية في الجزائر إذاعة تيارت المحلية التي نشأت في 28 أكتوبر 1998 وتقع وسط مدينة تيارت بشارع محمد بوضياف.

الحدود الزمنية: ويقصد بها المدة الزمنية المستغرقة في دراستنا لجانبيها النظري والميداني، حيث كان النظري من 12 ديسمبر 2022 إلى غاية 04 جوان 2023، والجانب الميداني انقسم إلى مرحلتين فالأولى كانت بمثابة زيارة استطلاعية إلى مقر الإذاعة حيث اطلعنا عليها وأخذنا لمحة عنها وكانت يوم 15 ماي 2023، والثانية حيث تمت المقابلة مع الأرشيفي يوم 17 ماي 2023.

الحدود البشرية: تمثل الفئة التي تم اختيارها للقيام بالدراسة الميدانية وتمثلت في الأرشيفي العامل بإذاعة تيارت المحلية.

¹مباركة خمقاني ، المرجع السابق ،ص44.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة تنطلق من العدم فكل دراسة إلى وسبقها دراسة مثلها أو تمس أحد جوانبها.

هناك الكثير من الدراسات التي تطرق إلى موضوع الأرشيف السمعي و الذاكرة الوطنية وتناولته من مختلف جوانبه وزوايه ،وسوف تستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الاشارة إلى ابرز ملامحها مع تقديم تعليق عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية ،وأخيرا جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية ،والدراسات التي سيتم استعراضها جاءت في الفترة الزمنية 2017/2009.

الدراسة الأولى:

دراسة بن شعيرة سعاد ،بعنوان الأرشيف وحفظ ذاكرة الأمة وهي مداخلة مقدمة في يوميين دراسيين حول المخطوطات والأرشيف والتاريخ بسنة 2009،وقد أفادتنا في التعرف على الأرشيف وأقسامه وعلاقته بالتاريخ ،إضافة إلى تسجيل ذاكرة الأمة بالجزائر هذا بالنسبة الجانب النظري أما الميداني فقد ساعدتنا في التعرف على نموذج تسجيل الذاكرة ببلدية عين الكبيرة بسطيف واتخاذها نموذجا للدراسة.¹

الدراسة الثانية:

¹ سعاد ،بن شعيرة ، الأرشيف وحفظ ذاكرة الأمة، الجزائر نموذجا، متاح على الخط

<https://www.alyasseer.net>

دراسة سلال عاشور بعنوان الأرشيف والذاكرة الوطنية وهي عبارة عن مقال تم نشره في مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات سنة 2009 أفادتنا هذه الدراسة في التعرف على الذاكرة الوطنية و علاقتها بالأرشيف ومعنى الذاكرة و طبيعتها ومميزاتها.¹

الدراسة الثالثة:

دراسة سامي عزي بعنوان أهمية الأرشيف السمعي البصري في بناء الذاكرة الوطنية عبر الأفلام دراسة تحليلية لفلمي الزردة وسنوات المحبة وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بمعهد علوم الإعلام والإتصال للموسم الجامعي 2013/2012.

والتي انطلقت من الإشكالية التالية:هل يمكن للأرشيف السمعي أن يكون وثيقة مرجعية تاريخية يساهم في بناء الذاكرة الوطنية عبر الصورة الفلمية التي عالجة موضوع ثورة التحرير الجزائرية؟ وانبثقة عن هذه الإشكالية المطروحة مجموعة من التساؤلات الفرعية:ماهي المعاني التي تحملها الصورة السمعية البصرية الوثائقية عبر أحداث ثورة التحرير؟ ما مخزون مؤسسة التلفزيون من الأرشيف السمعي البصري ؟ ماهو دور الوثيقة الفلمية في كتابة التاريخ بين الوثيقة والشهادة ؟

اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الفلمي لتفسير وتحليل الأفلام المختارة ،وتمثل مجتمع بحثها في الأفلام السنمائية فلم الزردة للمخرجة آسيا جبار وفلم سنوات المحبة للمخرج عز الدين مدور ومن نتائج المتوسط إليها في هذه الدراسة أن الوثائق السمعية البصرية أصبحت مرجعا تاريخيا ،ولها فضل في كتابة التاريخ الجزائري.²

¹ سلال عاشور ،الأرشيف والذاكرة الوطنية ،ع25، 2006.

² سامي عزي بعنوان أهمية الأرشيف السمعي البصري في بناء الذاكرة الوطنية عبر الأفلام دراسة تحليلية لفلمي الزردة وسنوات المحبة وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بمعهد علوم الإعلام والإتصال للموسم الجامعي 2013/2012.

الدراسة الرابعة:

دراسة سماتي نسيمة بعنوان الأرشيف ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية دراسة حالة مصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات والتوثيق تخصص تقنيات أرشيفية بمعهد علم المكتبات والتوثيق جامعة قسنطينة 2 للموسم الجامعي 2012/2013.

والتي انطلقت من الإشكالية التالية: كيف يساهم الأرشيف في حفظ الذاكرة الوطنية بالجزائر؟ وانبثقت عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية ما الهدف من مشروع ذاكرة الأمة بالجزائر؟ ماهي الصعوبات والعراقيل التي حالة دون تجسيد مشروع ذاكرة الأمة؟ ماهي العوامل التي ساعدت على تسجيل مشروع ذاكرة الأمة ببلدية عين الكبيرة؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في الجانب النظري أما الدراسة الميدانية فقد اعتمدت على منهج دراسة الحالة حيث كان الأنسب من خلال دراسة الظواهر الواقعية من خلال وصف المشروع وتتبع مختلف الخطوات ووصفها وصفا دقيقا بالكم والكيف مرفقا بالتحليل وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في عملية تجسيد مشروع ذاكرة الأمة تعني الأمة بأكملها وبالتالي لابد من مساهمة مؤسسات الدولة جميعا أو على الأقل ذات الصلة، عملية تسجيل مشروع ذاكرة الأمة يستوجب هيكلة دقيقة وتوزيعا موضوعيا للأدوار ومساهمة مطلقة من طرف المجتمع والمجتمع المدني بالذات فضلا عن الإدارات و المؤسسات العامة منها والخاصة.¹

¹ سماتي نسيمة، الأرشيف ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية: دراسة حالة مصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة لولاية

سطيف، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قسنطينة 2012، 2013.

الدراسة الخامسة:

دراسة بطوش كمال ،بعنوان الشهادات الحية وبناء الذاكرة الوطنية ،وهي مداخلة مقدمة في يومي 15/17ديسمبر 2014 في الملتقى الوطني حول:المقاربة الأكاديمية واستغلال الشهادات الحية بالمتحف الجهوي بسكرة حيث ساعدتنا هذه الدراسة على ضبط المصطلحات وتقديم لمحة عن الشهادات الحية ودورها في بناء ذاكرة الأمة.¹

الدراسة السادسة :

فاطمة البزال ،الأرشيف السمعي البصري حفظ الذاكرة الجماعية وهو عبارة عن مقال تم نشره في مركز أوال الدراسات الوثائقية العدد 06 جوان 2017 حيث ساعدنا في التعرف على الأرشيف السمعي البصري بإبراز لمحة عن تاريخ نشأته وأنواعه وطبيعة العمل الأرشيفي في القرن 21 والاتجاهات الحالية في الاستثمار بالأرشيف والذاكرة.²

من خلال استعراض الدراسات السابقة نشير إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيسي وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب من بينها أن الدراسة الحالية استخدمت مدخلين بحثيين هما الذاكرة الوطنية و الأرشيف السمعي وذلك من أجل تكوين فكرة دقيقة عن موضوع البحث ،كما تضمنت المنهج الوصفي واستخدمت هذه الدراسة العينة القصدية لضمان تشخيص الواقع بدقة وتعددت ادوات جمع البيانات لتشمل الملاحظة والمقابلة وذلك من أجل جمع البيانات بدقة كبيرة.

¹ بطوش كمال ،بعنوان الشهادات الحية وبناء الذاكرة الوطنية ،وهي مداخلة مقدمة في يومي 15/17ديسمبر 2014 في الملتقى الوطني حول:المقاربة الأكاديمية واستغلال الشهادات الحية بالمتحف الجهوي بسكرة.

² فاطمة البزال ،الأرشيف السمعي البصري حفظ الذاكرة الجماعية وهو عبارة عن مقال تم نشره في مركز أوال الدراسات الوثائقية العدد 06 جوان 2017

ومن خلال ماسبق نرى أن للدراسات السابقة دورا مهما وأهمية كبيرة، فهي تساعد الباحثين على أخذ فكرة عن الموضوع المرأة دراسته، كما توفر الجهد والوقت، ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها من العناصر الأساسية في البحوث العلمية وقد أفادتنا الدراسات السابقة في بحثنا كونها:

- وفرت كمية من المعلومات التي ساعدتنا في دعم بحثنا.
- تعرفنا على موضوع الدراسة الحالية خلال فترات زمنية مختلفة.
- قدمت لنا شرحا واضحا لموضوع البحث. وهذا ماجعلنا نأخذ فكرة عامة عن موضوع البحث.
- وفرة انا مجموعة من المراجع المتعلقة بالموضوع والتي ساعدتنا في انجاز الدراسة الحالية.

مصطلحات الدراسة:

الوثائق السمعية: يعرف الدكتور غالب عوض النوايسية الوثائق السمعية بأنها "قنات من اوعية المعلومات غير التقليدية تقوم على تسجيل الصوت، بإحدى الطرق التكنولوجية الملائمة وتصنع بمقاسات وسرعات متفاوتة كالأسطوانات وأشرطة التسجيل الصوتية".¹

الإذاعة: يعرفها عبد الحافظ سلامة بأنها الانتشار المنظم المقصود بواسطة المذيع لمواد اخبارية يؤكد على أن المادة المذاعة تكون من نفس مجتمع الإذاعة بمختلف النظم الاجتماعية والثقافية والدينية والنشرات الاخبارية الخاصة بذلك المجتمع بحيث يكون هناك تأثير وتأثر بين أفراد المجتمع والبرامج الإذاعية.²

¹ النوايسية غالب عوض مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، دار الصفا للنشر، الأردن، 2010، ص115.

² طه عبد العطي نجم، الإتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009، ص21.

الذاكرة: في قاموس روبير le Petit Robert تجد التعريف الآتي: هي القدرة على حفظ حالات نفسية ماضية وكل ما يتعلق بها والتذكير بها، إضافة إلى الذهن الذي يحفظك ذكريات الماضي و خلاصة القول أن الذاكرة هي كل ما اختلج في فكرة الانسان وذهنه من افكار ومفاهيم ومعارف في الماضي ولها قابلية الرجوع إليها في الحاضر عند الاقتضاء.¹

الذاكرة الوطنية: هي شكل من أشكال وعي أفراد المجتمع بهويتهم وهي ذاكرة جماعية بالضرورة تتشكل وتتطور ضمن سياق اجتماعي محدد لأنها وطنية فإن محتواها يجب ان يعكس تنوع ذكريات مختلف فئات وشرائح هذا المجتمع ولا يقتصر على فئة واحدة.²

الأرشيف السمعي: هو عبارة عن مؤسسة أو قسم في المؤسسة تتمثل رسالته في إتاحة مجموعات الوثائق السمعية والتراث السمعي، وذلك بتأمين عمليات تجميع هذا الرصيد وإدارته وحفظه والتعريف به، ويعرف بأنه مجموعة الوثائق بصيغة صوتية وسمعية بصرف النظر عن الشكل وتتضمن التسجيلات المكتوبة والأرشيف³

¹ سلال عاشور، الارشيف والذاكرة الوطنية، العدد 25، 2006 ص 44.

² محمد ديتو، دور الذاكرة الوطنية في تعزيز الثقافة الديمقراطية، الصحيفة الورقية، ع 2007، 1739 متاح على الخط

<https://www.alwasatanews.com>.

³ - عوطف زراري، أدوات البحث الوثائقي وتطبيقاتها في مجال السمعي البصري، دروس موجهة لطلبة الدكتوراه، مطبوعة 2021/2020، جامعة الجزائر، كلية الإعلام والاتصال، ص 67.

الفصل الأول:

الأرشيف والأرشيف السمعي
المفاهيم والخصائص

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

يعد الأرشيف من أهم مصادر المعرفة، والشاهد على التاريخ والدليل البارز على السمة الحضارية للشعوب، وللأرشيف أهمية بالغة في خدمة المجتمع، وينتج الأرشيف من عدة إدارات ومؤسسات وحكومات بسبب نشاطاتها وأعمالها اليومية، وتقوم بالاحتفاظ بها كدليل بارز على أعمالها، وتعد الوثائق السمعية جزءاً من الأرشيف وذاكرة المجتمع ومن تراثه الثقافي ويجب حفظها مثل بقية الممتلكات وتتنوع وظائف مراكز الأرشيف السمعي من خلال تنمية مجموعاتها وتلبية احتياجات المستفيدين وغيرها من الوظائف. سنتطرق في هذا الفصل إلى مفاهيم عامة حول الأرشيف وأعماله، أقسامه وأهميته، وكذلك الأرشيف السمعي أشكاله وسمات الوثيقة السمعية والأخطار التي تهدد الوثيقة السمعية وأساليب حفظها.

المبحث الأول: مدخل عام إلى الأرشيف

تعريف الأرشيف: نظراً للمكانة التي يحتلها عند المهتمين بهذا المجال والدور الذي يلعبه الأرشيف إلى محاولة تحديده مفهوم مصطلح الأرشيف.

فقد وردت عدة تعاريف مختلفة ومتعددة حول كلمة الأرشيف، حيث أصبح يتميز بالشيوخ والتداخل، ومع ذلك لا يسهل ضبط تعريف دقيق وعلمي له وربما يساعد على تحديد المفاهيم أصلها اللغوي والمعاني المختلفة التي اتخذتها، التي استعملت منذ العصور القديمة إلى وقتنا الراهن.¹

لغة: إن كلمة أرشيف كلمة شائعة لا يسهل تحديدها أو تعريفها تعريفاً محددًا فهذه الكلمة مشتقة من كلمة يونانية ومعناها الوظيفة والوظيفة هنا بمعنى العمل الإداري الحكومي

¹ عبد الباسط، شواو، تكوين الأرشيفين بالجامعات الجزائرية بين النظري والواقع: تجربة تخصص تقنيات أرشيفية فن نظام ل محمد أطروحة دكتوراه، قسنطينة، 2014، ص 71.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

كما تدل هذه الوظيفة على المناصب الرئيسية، وأطلقت على مجموعة من الأوراق والمستندات التي تتجمع لدى الموظف، منذ العصور¹

الوسيط بدأ يتحدد معنى الكلمة بإطلاقها على الوثائق القديمة التي لها أهمية خاصة، كما دخلت هذه الكلمة على اللاتينية ثم انتقلت إلى اللغات الأوربية الحديثة في الانجليزية، وفي الفرنسية وفي الإيطالية والألمانية.

اصطلاحاً: يمكن تعريف مصطلح الأرشيف بأنه الهيئة التي تتولى مهمة الحفظ الوثائق الارشيفية، والسجلات والقيود والمدونات بصورة منظمة إن كانت صادرة عن مؤسسة عامة، أو شبه عامة سواء كانت دائرة أعمال أم هيئة خاصة، وكذلك الدوائر والمصالح والشركات الحكومية التي تقوم بتسيير الأعمال المتصلة بشؤونها، وتطلع بمهمة حفظها والعناية بها وبتداولها من يتناولون على المسؤولية أو أي جهة مكلفة بالاحتفاظ بها ذلك من خلال اتساع المفهوم الاصلي للأرشيف المقصود به حفظ هذه المواد وكذلك حفظ ما يخص تاريخ الانساب للعائلات والشخصيات البارزة التي تقدم عند حفظها فائدة في توفير المصادر الأولية والادلة والشواهد على تاريخ الميلاد واصول شعبها.²

قانوناً:

القانون 09-88: المتعلق بالأرشيف الوطني الذي حمل فيمادتيه الثانية والثالثة تعريف لمصطلح الأرشيف كالتالي:

المادة 02: تعرف الوثائق الأرشيفية بأنها عبارة عن وثائق تتضمن أخباراً مهماً يكن تاريخها، أو شكلها أو سندها المادي. أنتجها أو سلمها أي شخص

¹فتيحة، بقدي، تنظيم وتسيير الرصيد الارشيفي الإدارات المحلية: مركز أرشيف ولاية تيارت نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة وهران، 2020/2019 ص 27-.

²فتيحة، بقدي، نفس المرجع السابق، ص 28.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

طبيعياً كان أو معنوياً، أو آية مصلحة أو هيئة عمومية كانت أو خاصة أثناء ممارسة نشاطها.¹

المادة: 03 تبرز بأن الأرشيف يتكون من مجموعة الوثائق المنتجة، أو المستلمة من طرف الحزب والدولة والجماعات المحلية، والأشخاص الطبيعية، أو المعنويين سواء من القانون العام أو الخاص أثناء ممارسة نشاطها معروفة بفوائدها، وقمتها، سواء كانت محفوظة من مالها أو حائزها أو نقلت إلى مؤسسة الأرشيف المختصة²

مرسوم: 67-77 جاء الأرشيف بمصطلح الوثائق الوطنية، أو التراث الثقافي الوطني ونعرف بانها الأوراق والوثائق التي يقدمها أو يستلمها الحزب والدولة والمنظمات الوطنية والجماعات المحلية والهيئات التشريعية من قضائية وإدارية تابعة للدولة والهيئات والشركات الوطنية والمكاتب والمؤسسات الاشتراكية والمؤسسات والمصالح العمومية، وكذلك الهيئات الخاصة

والأفراد مهما كانت وأينما وجدت ومهما كان العصر الذي ترتقي إليه فتكون هذه الوثائق والأوراق مصادر وثائقية³

ونستنتج أن الأرشيف عبارة عن مجموعة من الوثائق والتسجيلات والملفات التي تخص منظمات أو مؤسسات، والتي تحفظ لضرورة للرجوع إليها والتي انشأت عن نشاط إداري من أجل الديث عمل ما، وهذه الوثائق لا تكون حكومية فقط بل قد تكون خاصة بأشخاص أو جمعيات وهيئات غير حكومية.

¹ قانون 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988 الذي يحدد القواعد التي تحكم سير الأرشيف الوطني وتنظيمه. جريدة رسمية، ع4، 1988.

² قانون 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988 الذي يحدد القواعد التي تحكم سير الأرشيف الوطني وتنظيمه، جريدة رسمية، ع4، 1988.

³ مرسوم 77-67 المؤرخ 20 مارس 1977 المتعلق بالمحفوظات الوطنية: الأرشيف الوطني، جريدة رسمية، ع27، 1977، ص456.

أهمية الأرشفة:

القيمة التاريخية التي تكتسبها الوثيقة الأرشيفية للمصالح المنتجة ولعامّة الناس.

يعتبر الأرشفة مادة أولية تساعد على إنجاز العديد من الدراسات والبحوث بما في ذلك دراسة الأحوال الاقتصادية و السياسية.

يمكن من التعرف على العادات والتقاليد و مختلف المظاهر اليومية واخبار وتفاصيل الحياة السالفة

يعتبر شاهدت وناطقا بكل ما تقوم به للمصالح الادارية ،على إختلاف انشطتها فمن خلال يمكن تقييم ورصد انشطتها ونجاحاتها واخفاقاتها ¹

أعمار الأرشفة: الوثائق الأرشيفية هي الوثائق التي تفرزها أجهزة الدولة المختلفة، كما تضم أيضا الوثائق العادية مثل الرسائل الخطابية تعاملات الأفراد، وفجأة ممكن أن تصبح وثيقة هامة لأن أطرافها أصبح في يوم من أيام أشخاص مهمين ومن هذا المنطلق تتبع الأرشيفيون مراحل تطور حياة الوثائق بمختلف أنواعها وتم تقنين هذه المراحل فيما يعرف بنظرية الأعمار الثلاثة للوثيقة الأرشيفية ²

وقد بنيت هذه النظرية على أساس القيمة الذاتية للمستند، وتختلف هذه القيمة من مرحلة إلى أخرى من مراحل حياة المستند منذ ولادته في الإدارة المنشئة، إلى أن يبلغ قيمة النضج فيصير وثيقة أرشفية أو يتوقف نموه فيضمّر وينتهي أمره إلى الإهلاك. و هذه النظرية ربما تكون قد ظهرت في فرنسا، ومنها انتشرت وداع ستخادمها بين المختصين وهي تقسم حياة الوثيقة إلى أعمار هي:

¹عزيز ،سعيدى ، الأرشفة وأهميته في كتابة التاريخ ،2015متاح على <https://alukah/culture.com>

²عبد الغنى ،فراح الاطلاع على الأرشفة بين النظرية والتطبيق ،دراسة ميدانية بمصلحة ارشفة ولاية قسنطينة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،جامعة قسنطينة ،2015/2016ص21

الفصل الأول: الأرشفة والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

العمر الأول (الاداري): وهو الوثائق المنتجة يوميا من طرف الهيئات والمؤسسات المستخدمة في التسيير اليومي لها، وتبدأ هذه المرحلة من ميلاد الوثيقة إلى إنهاء الهدف الذي أنتجت لأجله، وعلى سبيل المثال هناك شؤون في طور البحث أو ملفات لم يتم دراستها أو قضايا مفتوحة¹

وقد استقر الباحث على تسمية المستندات خلال العمر باسم الوثائق الإدارية وهذا العمر تبلغ مدته 05 سنوات على وجه التقريب وفيه تبلغ القيمة الأولية للوثائق الإدارية أقصاها في حين تبلغ قيمتها الثانوية أذناها مسؤولية حفظ وتنظيم الوثائق الإدارية فإنه من المعتاد بالنسبة للأوراق في هذه المرحلة الأولى، أن تحفظ في إدارتها التي تستخدمها أو على الأقل تخزن في مكان ملائم في متناول الأيدي، وفي هذه المرحلة فقط يمكن للهيئة التي أنتجتها وتستخدمها الإدارة أعمالها الجارية أن تكون مسؤولة عن حفظها وضبط استخدامها²

العمر الثاني (الوسيط): هو العمر الذي يتوقف فيه استخدام المستندات بصفة منتظمة خلال أوجه النشاط الجارية، لكنها مع ذلك تحتفظ ببعض الاستخدامات الإدارية العرضية وتوصف مستندات في هذه المرحلة بأنها غير جارية وغير نشطة ويبلغ متوسط هذا العمر 45 سنة على وجه التقريب، وفيه تجتمع القيمتان، الأولية الفائدة الإدارية، والثانوية "الفائدة التاريخية" جنبا إلى جنبا عن كيفية انتقال المستندات من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية، فيرى ما بضرورة أن يكون الانتقال تدريجيا لا فجائيا، ويرى أيضا أن أحد الأهداف الرئيسة لنظام المعلومات الإدارية الناجح هو أن يحدد فيما يتعلق بكل نوع من الأوراق الوقت الذي تكون فيه الإحالة ممكنة ومرغوبة.

¹ عبد الغني، فراح، المرجع السابق، ص27.

² فتيحة، بقدي، المرجع السابق، ص40.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

وفي هذه المرحلة يجب أن تبقى الأوراق تحت سيطرة لهيئة التي أنتجتها والمسؤولة عنها لكن من الضروري أن يكون للأرشيف القومي، أيضا بعض المسؤولية عن المستندات عندما تفقد حيويتها واستخدامها النشط وقد استقر رأينا على تسمية المستندات في هذه المرحلة بالمحفوظات ولا شك المستندات تمر في هذه المرحلة بأخطر فترات حياتها في نهاية هذه المرحلة سوف يتقرر مصيرها بصفة نهائية، إما تحيا أبدا ، أو تعدم فوراً ومن الأمور الهامة في هذه المرحلة وجود تعاون كبير بين المسؤولين في الأرشيفات الوسيطة وبين أخصائي الوثائق الإدارية في مراكز المعلومات الإدارية في الدولة من ناحية أخرى وهي مراكز الوثائق الإدارية لأن ما يتقرر إعدامه من الوثائق الإدارية لا يمكن تعويضه أو استرجاعه إذا ما ظهرت إليه حاجة في المستقبل ومنه يمكن القول بأن العمر الثاني هو كل الوثائق المستلمت والمحفوظة من طرف هيئات والوثائق التي انتقلت من العمر الأول التي فاقت مدتها خمس سنوات و التي يجري الاطلاع عليها، ويطرأ عليها التعديل والاعتماد عليها لانجاز مشاريع أخرى.¹

العمر الثالث (التاريخي): يعد انهاء القيمة الإدارية للوثائق وبطريقة موازية تظهر لدى البعض منها قيمة تاريخية، وهذه الصفة لا تنطبق على كل الوثائق وإنما تلك التي تقرر حفظها حفظاً أبدياً، بينما الباقي يتم حذفه مادياً بإحدى الطرق المتبعة، ويقدر ما يحتفظ به من 5 إلى 10% من مجموع الرصيد، وتدفع الوثائق ذات القيمة التاريخية إلى الأرشيف الوطني إلزامياً أين يجمد من 15 إلى 20 سنة قبل المعالجة النهائية ويشكل هذا العمر من أعمار الأرشيف المرحلة الثالثة في حياة الوثيقة حيث يتكون من وثائق التي تفوق مدة وجودها 15 سنة، والتي أصبحت غير ضرورية لسير شؤون المصالح، فأما أن تتلف أو تحول الى دار الأرشيف التاريخي للحفظ الدائم إذا كانت لها قيمة دائمة، أما مدة استبقاء الوثائق في هذا العمر فليس لها مدة محددة وإنما هي أبدية غير محددة ويتم حفظ

¹فتيحة، بقدي ، المرجع السابق ،ص41.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

الأرشيف التاريخي حفظاً أبدياً في ظروف ملائمة حتى يستخدم للبحث فيما بعد، إذ تتم معالجته ووصفه وإعداد وسائل للبحث من خلاله، إذ يعد إرثاً ثقافياً وحضارياً للأمة¹

أقسام الأرشيف (أنواعه): اختلفت الأساليب التي اعتمدها الإنسان في حفظ المعلومة من زمن إلى آخر حيث عرفت تطوراً مختلفاً ملحوظاً فتتبع أوعية الحفظ بتطور الحقب الزمنية، من الألواح الطينية للفائف البردي إلى الورق ثم بعد ذلك ظهور الطباعة وصولاً إلى عصر التكنولوجيا الذي ساهم وبشكل ملحوظ في ظهور أشكال أخرى من أوعية حفظ الأرشيف وفيما يلي أهم أشكال أوعية الحفظ:

حسب شكل الوعاء:

المخطوطات: تعتبر من المصادر ذات الدرجة الأولى، وهي أحد أنواع الكتب التي خلت باليد لعدم وجود الطباعة آنذاك وهي تعد من المصادر الموثوقة وتخص دراسة موضوعات مختلفة، ويعتمد على المعلومات الواردة بشكل جزئي أو كلي من طرف الباحثين.²

الخرائط: تعرف على أنها مصدر مهم من مصادر الحصول على المعرفة وكذلك من أبرز المصادر التعليمية المستخدمة في تدريس مختلف المواد الاجتماعية بصفة عامة ومادة الجغرافيا بصفة خاصة

الوثائق المطبوعة: وهي ناتج استخدام آلات الطباعة، أو عن طريق الحاسوب، مثل الوثائق الإدارية، أي أنها دونت لأهداف متنوعة ومع مرور الوقت أصبحت الوثائق

¹انتصار دلهوم، تسيير الأرشيف في المؤسسات والإدارات العمومية، دراسة ميدانية سوق أهراس، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، 2006 ص 73.

² <https://www.scribd.com>

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

المطبوعة مصدراً أساسياً من المصادر الأرشيفية التاريخية، التي يعتمد عليها الباحثون والمؤرخون وهذا لهدف دراسة العديد من الأغراض التاريخية التي يحتاجها.

السمعية البصرية: وهي أوعية معلومات غير تقليدية تقوم على تسجيل الصوت أو الصورة المتحركة أو كلاهما معا بإحدى الطرق التكنولوجية الملائمة وتصنع بمقاسات وسرعان متفاوتة، وتظهر الوثائق السمعية البصرية في أشكال متنوعة ومختلفة، أهمها الشريط والقرص والاسطوانة، ويتم استغلالها لمختلف اغراض البحث.

المصغرات الفلمية: وهي كل أشكال التسجيل أو النسخ المصغر وهي من المواد والوسائط البصرية التي تستنسخ عليها الكتب والدوريات والوثائق المختلفة بصورة مصغرة جداً، وهي أيضا أسلوب تعامل حديث مع مصادر المعلومات حيث يعتمد على تسجيل العديد من مصادر المعلومات على افلام خاصة بمساحه صغيره جدا وحفظها في أماكن صغيرة واسترجاعها بسرعة عند الضرورة.

الأرشيف الإلكتروني: وهو سلسلة من الرموز المسجلة على أوعية، ويعد الوحدة الأساسية للمعلومة في عالم المعلومات الإلكترونية، ما يستلزم اللجوء إلى وسائل تكنولوجية لقراءتها والاستفادة منها فهي تختلف عن الوثائق الورقية التي تحتوي معلومات قابلة للاستغلال فورا ودون تجهيزات خاصة ويتميز هذا النوع من الوثائق بالعملية¹ وسرعة الاستغلال والنسخ والتعديل والتبادل كما تقضي على مشكل الحيز المكاني نتيجة لطاقة الاستيعاب الهائلة لها.²

¹<https://www.scribd.com>

²<https://www.scribd.com>

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

حسب ملكيته:

الأرشيف العمومي: وهي الوثائق المنتجة و المحفوظة من طرف منظمة أو هيئة عمومية أي أنه ينتمي إلى الدولة المجلس الشعبي البلدي، الجماعات المحلية أو أي مؤسسة عمومية ... إلخ ، والأرشيف العمومي تسري عليه مبادئ القانون العام بما في ذلك عدم قابلية تملكه بالتقادم أو التصرف فيه بالبيع أو الشراء أو الهبة ، غير قابل للحجز ، وغير قابل للتقادم باعتباره ملكية عمومية .

ويعرفه القانون الجزائري يتكون الأرشيف العمومي من الوثائق التاريخية التي أنتجتها أو تسليمها هيئات الحزب والدولة و الجماعات المحلية و الهيئات العمومية 1

الأرشيف الخاص: هو الأرشيف الصادر عن الجهات الغير رسمية أو هيئات أو شخص معنوي ويبقى لصاحبه أي أنه مجموع الوثائق المنتجة من طرف الأشخاص أو العائلات أو المؤسسات أو المنظمات فهذه الوثائق ليست ملك للدولة ولكن يجب على ممتلكيها أن يصرحوا للحكومة انها ذات قيمة تاريخية - يشتمل الأرشيف الخاص على الوثائق الصادرة عن الأفراد و الجماعات كالهيئات والمنظمات والاتحادات ويطلق عليها أحيانا " الوثائق شبه الرسمية " وصفة شبه الرسمية لوثائق هذه الجهات جاءت نتيجة لموافقة الجهات الحكومية بممارسة هذه الجهات لنشاطها 2

حسب المؤسسات المنتجة:

الأرشيف التاريخي: يضم كل الوثائق المتعلقة بكافة النواحي السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية الثقافية، الفنية العسكرية، وغير ذلك. وفي الأونة الأخيرة لم تعد هناك أهمية

¹ القانون 88-09 المؤرخ 26 جانفي 1988 والمتعلق بالأرشيف الوطني الجزائري.

² عبد الغني، فراح ، المرجع السابق ص31.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

للأرشيف التاريخي فقد توزعت وثائقه على الأصناف الأخرى من الأرشيفات فكما هو معلوم، أن كل علم من العلوم وكل نشاط من الأنشطة له تاريخ.

الأرشيف القضائي: ويضم وثائق وزارات العدل والمحاكم والهيئات التشريعية والقضائية وكذلك القوانين والأنظمة والمحاكم الخاصة، وما يتصل برجال القانون والقضاة وما إلى ذلك.

أرشيف الآداب والفنون: ويضم كافة الوثائق التي تتصل بالحركة الثقافية في البلد ونشاط الجمعيات والمؤسسات الأدبية والثقافية ووثائق الشخصيات البارزة في ميادين الثقافة والشعر والآداب والصحافة الأدبية

الأرشيف السياسي: يضم وثائق الأحزاب والجمعيات والهيئات السياسية والوثائق الشخصية للبارزين في النشاطات السياسية، ويمكن أن يضم المعاهدات والاتفاقيات المعقودة مع الدول الأجنبية ومحاضر الاجتماعات السياسية المهمة.

الأرشيف الإداري: ويضم وثائق الوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية بأنواعها، والجامعات والمعاهد والهيئات المختلفة، وكذلك الشركات والمصالح التي مارست أو تمارس مختلف الأعمال والأنشطة الإدارية¹

الأرشيف السري: ويضم الوثائق السرية التي تتصل بسلامة وأمن الدولة وسياساتها وغالبا ما يكون هذا الأرشيف تحت إشراف شخصية كبيرة مسؤولة، ويرتبط أما برئاسة الجمهورية أو مجلس الوزراء أو وزارة الداخلية ولا يباح الاطلاع على وثائق هذا للأرشيف إلا في الحالات الاستثنائية والمواقف السياسية التي تستوجب ذلك.

¹فتيحة، بقدي، المرجع السابق، ص34.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

الأرشيف العسكري: ويضم الوثائق وزارة الدفاع الطيران والبحرية والحروب والاختراعات الحربية والأسلحة بأنواعها والتحصينات والأسرار العسكرية ووثائق المحاكم العسكرية، وغير ذلك مما يدخل في هذا المجال.

أرشيف المؤسسات والهيئات الدينية: ويضم وثائق وزارة الأوقاف والمساجد والكنائس والجمعيات والمدارس الدينية للطوائف، كافة وفتاوى علماء الدين وما إلى ذلك.

أرشيف الأختام والشعارات والنقود: ويضم الأختام القديمة والحديثة التي بطل استعمالها وكذلك الشعارات الرموز الأعلام والنقود بأنواعها الورقية منها والمعدنية¹

خصائص الأرشيف: يتكون الرصيد الأرشيفي بطريقة تلقائية أو لا ارادية، نتيجة الإدارات والمؤسسات وتكون الوثائق مرتبطة لبعضها البعض نظرا لتوحيد منشأها لذلك فالأرشيف يتميز عن غيره من مصادر المعلومات لكونه يتميز بعدة خصائص أهمها:

القدم: تمثل صفة القدم في الأرشيف بكون الوثائق الأرشيفية تمر بثلاثة مراحل أساسية وفي كل مرحلة تكتسب قيمة معينة حيث تتراوح بين القيمة العلمية والتاريخية.

القيمة: يتميز الأرشيف باعتباره يحتوي على قيمة علمية وإدارية، حيث يمكن استخدامه لعدة أغراض مختلفة كما يمكن الاعتماد عليه في إنجاز البحوث العلمية أو من أجل إثبات حق معين أو الدفاع عنه²

التجمع الطبيعي: إن الوثائق الأرشيفية تتجمع بطريقة طبيعية بمعنى أنها وثائق نتجت عن أداء عمل والأرشيف ليس مجموعة مستندات جمعت بطريقة اصطناعية مثل: أدوات المتاحف، كتب دوريات المكتبات ومواد التوثيق ولكنها تتجمع بطريقة عادية في

¹فتيحة، بقدي، المرجع السابق ص36.

²حافظي، زهير، الأنظمة الآلية ودورها في تنمية الخدمات الأرشيفية: دراسة تطبيقية بإرشيف بلدية قسنطينة، جامعة قسنطينة، 2010، ص41.

الفصل الأول: الأرشفة والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

الدواوين الحكومية للإفادة بأغراض إدارية، وهذا التجمع الطبيعي نتج عن علاقات طبيعية بين أجزاء المجموعة الأرشيفية.

الترابط : إذ تكن الوثائق الأرشيفية بطريقة طبيعية يكتسبها نوعا من التماسك الترابط وبالتالي فإن الوثيقة الأرشيفية التي تكون بمعزل عن المجموعة التي اناني إليها تفقد أهميتها لأنه لا يمكن استعمالها بمفردها

عدم التحيز: إن المجموعات الأرشيفية تعتبر جزء من الإدارة التي أنتجتها ومضمونها حقائق من نشاطات تلك الإدارة و بذلك تتوفر لها ميزة عدم التحيز لجهة ما .

الوحدة : لا يمكن أن توجد الوثائق في مناطق مختلفة بنفس الشكل و المحتوى ، فنجد فقط النسخ التي تنتجها الإدارة خلال قيامها بنشاطها ، حيث أن لكل هيئة خصائصها واختصاصاتها¹

الولاية القانونية: يعتبر عنصر الحفظ عنصرا هاما في تحديد الوثيقة الأرشيفية، ومن الضروري أن يتم حفظها في مكان حدده القانون و إلا فقدت أهميتها لأن عملية الحفظ هي التي تعطي لها الصفة القانونية . وبناء على ما جاء في مختلف التعاريف السابقة يمكن إضافة خصائص أخرى للأرشفة وهي

الأهمية: الوثيقة التي لاتحمل معلومات بحيث يمكن الرجوع إليها لاستعمالها كدليل لإثبات حق أو البحث التاريخي لا تعتبر أرشفة بالإمكان فصلها² .

مصدر الوثيقة: هو الجهة الحاصلة على الوثيقة وقد قامت بالاتفاق على اغلب الاراء على أن مصدر الوثيقة الأرشيفية ليس بالضرورة أن يتسم بالصفة الرسمية كشركات

¹ عبد الغني فراح، المرجع السابق ص21.

² عبد الغني فراح ، المرجع السابق ص22.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

الدولة، وانما قد تكون وثائق الأشخاص او أحيصة غير رسمية وبالتالي فإن الوثائق التي بحوزة هؤلاء تعد وثائق ارشيفية اذا تم التوافر بها على معلومات ذات قيمة عالية

المصادقية: تحتوي على معلومات صحيحة تحبو من الشكوك بسبب أنها تخضع للوصاية القانونية من قبل الجهاز الرسمية التي اصدرتها أو من ينزل عنها بشكل شرعي

العلاقات المتبادلة: الوثيقة الأرشيفية ترتبط بعلاقة شديدة مع باقي الوثائق الاخرى سواء كانت داخل المجموعات الارشيفية او خارجها ،لذلك يكون من الصعبة جدا فهم محتوى وثيقة معينة دون للرجوع الى بقية الوثائق التي تتصل معها وحتى يتم المحفظة على وحدة الوثائق الأرشيفية وعدم تشتتها يجب الاخذ بمبدا المنشا أو الأصل في تنظيمها بالأرشيف العام¹

المبحث الثاني: الأرشيف السمعي

تعريف الأرشيف السمعي:

يعرفه ادمنسن على أنه : "عبارة عن مؤسسة أو قسم من مؤسسة تتمثل رسالتها في اتاحة مجموعات الوثائق السمعية البصرية والتراث السمعي البصري، وذلك بتأمين عمليات تجميع هذا الرصيد وادارته وحفظه والتعريف به.

يعرفه فالن بيتر على أنه: مجموعة من الوثائق بصيغة صوتية مرئية وسمعية بصرف النظر عن الشكل وتتضمن التسجيلات المكتوبة والأرشيف كما يعرفه الشامي

¹ آية، الطبر، خصائص الوثائق الارشيفية، 2022 متاح على <https://mowdoo3.com>

الفصل الأول: الأرشفة والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

على أنه: " أرشفة بشكل سمعي بنقل المعلومات عن طريق الصوت، وليس عن طريق النص المكتوب وهو يضم التسجيلات الصوتية..... ويحتاج إلى أجهزة لسماعها.¹

تعريف الوثائق السمعية: تسير كلمة السمعي في علم الأرشفة إلى جميع الأعمال الصوتية والتسجيلات الصوتية، وشرائح العرض الذي يرافقه تسجيل صوتي، وتعني أيضا العمليات والوسائط المستخدمة لالتقاط الأصوات، والتسجيل أو بثها أو إعادة إنتاجها وبمعنى آخر عام تعمل على تميز المحتويات الغير نصيحة الوثائق المكتوبة وجاء أيضا في معناها حسب منظمة التقييس الدولية على أنها جميع التقنيات ومختلف الوسائط ووسائل الإرسال التي تسمح بنقل أو إصابة هذا المحتوى، سواء لأغراض الاتصال المعلوماتي أو لأغراض فنية فالوثائق تقع في تقاطع مجال الثقافة المعلوماتية.²

تعرف الوثائق السمعية لأنها كافة المواد والوسائط والاعية المعتمدة من قبل الأشخاص وبمختلف مراحل حياتهم للتعبير عن الأفكار والآراء والمشاعر والاحاسيس والتعامل مع المعلومات ونقلها وتداولها بين سائر الاجناس والمجتمع أن بالاعتماد على حاسة السمع ويقصد بالمواد الأرشيفية السمعية التسجيلات الصوتية بصرف النظر عن طبيعتها المادية أو أسلوب تسجيلها، وعادة ما تحتاج هذه الوسائط الحاملة المادة المسجلة إلى جهاز أو وسيلة العادة سماعها³

¹ عواطف، زراري، أدوات وتقنيات البحث الوثائقي وتطبيقاتها في مجال السمعي البصري، مطبوعة، دروس موجهة لطلبة الدكتوراه، 2020/2021.

² أسامة، ديموش، الوثائق الارشفية السمعية البصرية الرقمية للمؤسسات العمومية التلفزيون الجزائري: نحو تعزيز الذاكرة الجماعية والتراث الثقافي الرقمية مشروع ماد-مام، محلة دراسة المعلومات والتكنولوجيا جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي 2021.

³، عواطف، زراري، المرجع السابق، ص67.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

ونستنتج أن الأرشيف السمعي هم مجموعة الوثائق المنتجة في اوعية سمعية كالأسطوانات وشرطه التسجيل الصوتيةوالاسترجاع لابد من توفر اجهزة خاصة لسماعها والاستفادة منها.

مكونات الوثيقة السمعية: يعتمد تعريف الوثائق الأرشيفية السمعية البصرية، وتحديد خصائصها; مواصفاتها وقابلية تحولها في البيئة الرقمية على تحديد مفهوم الوثيقة، والتي تتعرض لاختلافات المعرفية التي ترتبط بحفل الدراسة الوضعيات الأبتمولوجيا ولذلك يقدم مختلف المقاربات لتصورات المطروحة والتي يحددها في محورين أساسيين.

- المحور الأول: المكونات الثالثة الرئيسية للوثيقة تتمثل في المحتوى - الشكل - (السياق) هذه المكونات الثالثة مستوحاة من أعمال وأبحاث الكثير من الباحثين المحتوى يعتبر أحد المكونات الرئيسية للوثيقة، وهو يتوافق في الشق التجريدي له مع العالمية والجوهر، والادل والعمق والهدف من الرسالة، والمعلومات والمعارف المراد نقلها المحتوى هو ما يمكن إدراكه وتفسيره على أنه ينقل المعنى. يتشكل المحتوى بواسطة الحامل والسياق، والتي يمكن أن يكون موجودا بدون شكل ليعرف حدوده. كما يقع المحتوى بالضرورة في سياق إنساني أوسع يعطيه قيمة.

الشكل: يشير المكون الثاني إلى طرق التنظيم الفكري والمادي للمحتوى إلى البنية الثابتة والمحددة للوثيقة باستخدام وسيط مادي أو غير مادي، وعليه يتوافق مفهوم الشكل مع العديد من المعاني كالنسق والبنية، والادالات، والحامل والمادية، والتسجيل والأثر والنطاق الزمني والمكاني للوثيقة

السياق: يشير السياق إلى الجوانب والأدوات التشغيلية الاجتماعية والتقنية وكذلك البيانات الوصفية للوثيقة، والمعلومات خارج الوثيقة، السياق هو الصلة البشرية

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

والزمنية، والمكانية، والتقنية بين المحتوى ومكونات اجتماعية تقوم بإنتاجه وحفظه واستخدامه"¹

-المحور الثاني يشمل الطبقات التوثيقية (التعبير - التسجيل - الإرسال والتنظيم - القراءة) والتي نستلهما كذلك من أعمال الكثير من الباحثين.

التعبير: يعتبر الطبقة التوثيقية الأولى، والذي يجمع بين المضمون وشكله السيميائي المعبر عنه باستخدام شكل معين (وسيط سمعي بصري... مما يسمح للمرسل بترجمة وتفسير هذا المحتوى.

التسجيل: يمثل الطبقة التوثيقية الثانية التي تنتج عن تثبيت المحتوى المعبر عنه (الإشارات) على حامل من طرف منتج الوثيقة، فالتسجيل هو الأثر الفعال عن والنشاطات ويضيف في هذا السياق " الوثيقة الأصغر حجما هي عبارة عن تسجيل".

الإرسال وتنظيم الوثيقة: تمثل هذه الطبقة التوثيقية الثالثة المرتبطة بإرسال وتنظيم الوثيقة من طرف ملكها، بالاعتماد على مجموعة من الإجراءات والموارد الممتدة التي تسمح بالحفظ والوساطة لمحتواها وحاوياتها عبر الزمن (يبدأ منذ لحظة إنشائها) لغرض إعادة استخدامها في المستقبل. فالوثيقة تسمح بانتقال المحتوى من إطار إلى آخر، فهي جزء مهم في العالقة والمرسل والمستقبل.

القراءة: تشكل الطبقة التوثيقية الرابعة، وهي عبارة عن إعادة تخصيص المحتوى الشكل والسياق بناء على الأدوات. وعليه في حالة الوثائق السمعية البصرية والوثائق الرقمية، فإن الحامل الذي يدعم شكلها الأولي الذي يماثل الشكل الذي تسترجع به كما قد يتغير عند النقل والحفظ، وفي هذا السياق تعتبر عملية القراءة مكونا أساسيا للوثيقة

¹عواطف، زراري، المرجع السابق ص70.

خصائص الوثائق المسموعة¹:

1- ترتبط الوثائق الصوتية بحاسة السمع، وحاسة السمع هي أوسع عملاً واستخداماً من حاسة البصر التي ترتبط بها الوثائق المكتوبة، وذلك لأن حاسة السمع تتلقي الأصوات في الضوء والظلام بعكس حاسة البصر التي ترتبط بالضوء فقط، وأيضاً السمع يدرك الأصوات من مسافة قد لا يستطيع البصر إدراكها.

2- ارتباط الوثائق الصوتية بحاسة السمع يجعل المعلومات التي تحصلها بأسماعنا أكثر ثباتاً في أذهاننا لفترات طويلة بحيث لا تنسى بسرعة بعكس المعلومات التي تحصلها عن طريق القراءة بأبصارنا التي قد تتعرض للنسيان، كما أن السمع لا يتوقف على وجود الشيء ويمكن وصف الشيء للمستمع حتى ولم يراه.

3- نهوض الوثائق الصوتية على السماع جعلها تمتاز بأنها موقفية وليست تجريدية فمفاهيمها ومعلوماتها أقرب لوقائع الحياة الإنسانية، وتجنح دائماً للنظرة المحافظة والاحتراف بسلامة سرد هذا الواقع، فالمخالفة في صياغة هذا الواقع يتم في أضيق الحدود بعيد عن الاستبطان والتحليل الذي تتسم به الوثائق المكتوبة.

4- تمتاز الوثائق الصوتية بأنها لا تتطلب مهارة معينة، أو معرفة مسبقة المتابعة الاستماع ومن ثم فهي تقلل الجهد الذهني اللازم للفهم والاستيعاب، وأوسع انتشاراً حيث تناسب جميع الطبقات الاجتماعية، بعكس الوثائق المكتوبة التي تقتصر على فئة محدودة من المستفيدين ذات الدارية بمهارات القراءة والكتابة.

5- كثير من الوثائق الصوتية تمتاز بالواجهة خاصة في الأحاديث الثنائية والجماعية) وفي الواجهة يظهر جانب خفي من الحقيقة كما أن الواجهة تمكن من تبادل

¹ اسامة دموش المرجع السابق.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

الاستفسارات والوقوف على معلومات بعينها أكثر من مرة ومن جوانب مختلفة إلى أن يتم ويتحقق الفهم اللازم ومثل هذه المواجهة غير متوفرة في الوثائق المكتوبة.

6- تمتاز اللغة المنطوقة بقدرتها علي التبليغ والتأثر والإقناع نظراً لامتلاكها خصائص أسلوبية مميزة كاستخدام الجمل النحوية البسيطة التي تقترب من اللغة اليومية المرتبطة بالمجتمع والبيئة الخارجية. كذلك استخدام الأطناب من اللغة المرتبطة بالمجتمع والبيئة الخارجية، كذلك استخدام الأطناب في الكلام والاسترسال الذي يرجع الرغبة المتكلم في الاستفاضة والشرح وحرصه علي الإقناع، وأيضاً استخدام التكرار بجميع مستوياته والذي يحقق وظيفتين في الاتصال الأولي : خلق تأثير انفعالي مباشر يعين علي الإقناع ويؤكد المعني ويبين المضمون والثانية : تنشيط ذاكرة المتلقي أثناء الاستقبال. ففي الوثائق المكتوبة للحرف اللغوي الهجائي عدة طرق لكتابته دون التأثير على استقلاليتها، وبدون أي تغيير به كرمز مستقل، أما الحرف اللغوي الصوتي فهناك عدة طرق وأوضاع عند نطقه منفرداً أو متحداً مع غيره وتبعاً لموضعه.¹

7- تمتاز الوثائق الصوتية بكثافتها وقدراتها التخزينية الهائلة من المعلومات، فما تحمله من كلمات منطوقة مصحوبة بأداءات وتلويينات صوتية - والتي يصعب تمثيلها على الورق تغني عن كثير من الكلمات المكتوبة التي تحاول أن تشرح وتفسر وصولاً للمعاني والدلالات المقصودة ومن ثم توفر الوثائق الصوتية كثيراً من الطاقات التخزينية سواء على مستوى حجم وعدد أوعية الحفظ، أو على مستوى مساحات أماكن الحفظ

8- تحمل اللغة المنطوقة أداءات وتكوينات صوتية متعددة تميزها عن غيرها من اللغات الأخرى، وتحقق هذه التلويينات فوائد عدة منها: أنها متممة للحديث، وتجدد

¹ اسامة دموش المرجع السابق.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

المعاني وتحسن المعلومات، كما أنها تعمق التفاعل في الحوار وتقويه، وتجذب الانتباه لما يقال، ومن أهم هذه التلويحات مايلي:

أولاً : نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح

ثانياً : التنغيم

ثالثاً : الفواصل الصوتية

رابعاً: طبقة الصوت وقوته .

خامساً : الإيقاع.

سادساً : معدل الأداء الكلامي (سرعة الكلام)¹

أشكال الأرشيف السمعي:

1 - الإسطوانات: الإسطوانات الصوتية عبارة عن أقراص مستديرة من البلاستيك ضغطت عليها المادة المسموعة بطريقة الكبس أو القوالب فتكون أخاديد Groves دائرية، وعند تشغيلها تمر إبرة جهاز الحاكي (الجرامونون الفوتوغراف) داخل هذه الأخاديد فتحدث ذبذبات تصل إلى مكبر الصوت الذي يحولها إلى صوت مسموع مطابق للصوت الأصلي قبل التسجيل. ولقد مرت صناعة الإسطوانات الصوتية بتطورات عديدة من استخدام رقائق القصدير الملفوفة على أسطوانة نحاسية إلى أسطوانات من الشمع، حتى اكتشفت مادة البلاستيك التي أصبحت المادة الخام التي تصنع منها الأقراص حالياً بعد إضافة بعض المواد الأخرى المساعدة لتصبح أكثر صلابة، وخلال هذه التطورات

¹ اسامة دموش المرجع السابق.

الفصل الأول: الأرشفة والأرشفة السمعي، المفاهيم والخصائص

تم إنتاج أقراص صوتية بسرعات وبأحجام مختلفة حيث تتوفر الإسطوانات بالأحجام التالية: قطر (17.5سم)، قطر (25 سم)، قطر (30 سم)

أما من ناحية السرعات فتقاس بعدد لفات (دورات) الأسطوانة في الدقيقة والسرعات الشائعة: 33.3 لفة (دورة) في الدقيقة، 45 لفة (دورة) في الدقيقة، 78 لفة (دورة) في الدقيقة

ويمكن تقسيم الإسطوانات طبقاً لطريقة تسجيل الصوت بها إلى ثلاثة أنواع هي:

الإسطوانات ذات المسار الواحد (أحادية الصوت).

الإسطوانات ذات المسارين أو المجسمة الصوت.

الإسطوانات ذات الأربعة مسارات وهي مجسمة الصوت.1

2 - أشرطة التسجيل الصوتية: لقد تطورت صناعة أشرطة التسجيل تطوراً كبيراً، وأصبحت صناعة الشريط الممغنط من الصناعات المتقدمة، وتستخدم الطرق العلمية للإنتاج الكمي لطبقات البلاستيك الخالية من العيوب، والتي يتراوح سمكها ما بين 1.5 و0.5 مم في الأشرطة المفتوحة، وأقل من ذلك في الكاسيت والخرطوش، وتصنع هذه الطبقات من مواد قوية مثل "البوليستر" ، ولكل شريط وجهان أحدهما لامع "مصقول" والثاني قاتم "معتم". ويتم التسجيل على الوجه القائم المغطى بطبقة من جزئيات (بودرة) الحديد الموزعة عشوائياً، ويكون الشريط في هذه الحالة نظيفاً أي خالياً من التسجيل وعند التسجيل على الشريط يقوم ميكروفون المسجل بتحويل المواد الصوتية إلى ذبذبات كهربائية تتنوع شدتها حسب شدة الصوت، وتنتقل إلى رأس التسجيل الممغنط، وعندما

¹ناهد، السويقي، مركز الأرشفة السمعي البصري: دراسة أساليب الصرامة و الحفظ الرقمنة المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، المجلد 2، العدد 3، 2020 ص 291.

الفصل الأول: الأرشفة والأرشفة السمعي، المفاهيم والخصائص

يمر الشريط أمام رأس التسجيل يؤثر مجاله المغناطيسي المتغير في جزئيات أكسيد الحديد ويستقطبها بذبذبات متغيرة أيضا مطابقة لموجات الصوت، وعندئذ يتم تسجيل الصوت على الشريط، ويمكن الاستماع إليه عند إدارته.

وعند إدارة الشريط للاستماع يحدث عكس ما تم عند التسجيل، إذ يمر الشريط أمام رأس آخر فيؤثر المجال المغناطيسي المتغير من نقطة إلى أخرى على الشريط فيتحول إلى ذبذبات كهربائية متغيرة تتحول في السماع إلى وتتوافر الأشرطة الصوتية في ثلاثة أشكال هي:

موجات صوتية مطابقة للصوت الأصلي.

أ - الشريط المفتوح

ب - الكاسيت

ج - الخرطوش¹

(ا) الشريط المفتوح: وهو عبارته عن شريط ملفوف على بكرة مفتوحة open Reel ، ويصنع بأطوال مختلفة تبدأ من 600 قدم حتى 2400 قدم، ويلف على بكرات بأحجام مختلفة أيضا تبعًا لطول الشريط، ويتوافر نوعان من البكرات ؛ الأول بقدر 5 بوصات، ويستخدم في لف الأشرطة القصيرة والمتوسطة، الثاني بقطر 7 بوصات، ويستخدم في لف الأشرطة الطويلة ويلاحظ أن طول الشريط يقاس بالأقدام، أما قطر البكرة فيقاس بالبوصات.

وتعتمد المدة التي يستغرقها الاستماع إلى الشريط على عدة عوامل هي:

¹ ناهد، السويدي ، مرجع سابق، ص292.

الفصل الأول: الأرشفة والأرشفة السمعي، المفاهيم والخصائص

- طول الشريط: فإذا كان الشريط طويلا استغرق وقتا أطول.
- سرعة التسجيل: إذا كانت سرعة التسجيل بطيئة استغرق وقتا أطول.
- عدد مسارات التسجيل: إذا تم التسجيل على مسارين تضاعفت المدة التي يستغرقها الشريط.

ويحتاج الشريط المفتوح إلى بكرة إضافية حتى يتم لفه عليها خلال التشغيل ويطلق على بكرة الشريط بكرة الإرسال والبكرة الأخرى بكرة الاستقبال، ويجب أن تكون البكرتان في حجم واحد حتى يتم التوازن بينهما خلال إداره الشريط وإلا تراخي أو انقطع. ومن عيوب هذا الشريط ضرورة تثبيت طرفه يدويا في بكرة الاستقبال ولفه لفة أولية قبل التشغيل .

ب) الكاسيت: لا يختلف شريط الكاسيت عن الشريط المفتوح إلا في كونه محفوظاً داخل غلاف من البلاستيك (حويضة)، حيث يدور الشريط الممغنط بين بكرتين تسميان (الصرتين) ويثبت طرفا الشريط بالصرتين بواسطة "دليل" يصنع من البلاستيك أيضاً، ويتحرك الشريط بسهولة تامة بين الصرتين، ويجهز الغلاف من الداخل بحيث يلامس الشريط رأس التسجيل من خلال فتحة موجودة بالحافة الأمامية للكاسيت.1

وإذا كانت بكرة الشريط المفتوح يتراوح حجم قطرها ما بين (7.3)بوصات طبقاً لطول الشريط، فإن علبة الشريط الكاسيت موحدة الحجم (2.54 بوصة) مهما اختلف طوله وتتوافر أشرطة الكاسيت خالية، وتستخدم الشرائط الخالية في التسجيل عليها حسب رغبة الفرد، أما الشرائط المسجلة فإنها تحتوي على تسجيلات لأصوات وبرامج جاهزة يمكن الاستماع إليها على الفور. كما تتوفر أيضاً أشرطة كاسيت مصغره تستخدم في أعمال السكرتارية في المنظمات والهيئات والشركات أو في مجال اللقاءات الصحفية وفي

¹ناهدي، السويقي، مرجع سابق، ص293.

الفصل الأول: الأرشفة والأرشفة السمعي، المفاهيم والخصائص

المحاضرات الدراسية، وتمتاز هذه الأشرطة بسهولة محو ما عليها واستخدامها مرة أخرى، وإمكانية تشغيلها بالتيار الكهربائي أو البطاريات الجافة، فضلا عن إمكانية نقلها من مكان لآخر لصغر حجمها ولصغر حجم أجهزتها، والتي قد يوجد منها ما يمكن وضعه في الجيب أو حقائب اليد مع توافر أجهزة لنسخها بشكل يسمح بنسخ أكثر من شريط في وقت واحد .

ج) الخرطوش: الخرطوش أقل استخداما من الكاسيت وعادة ما يكون بعرض 6.3 مم (ربع بوصة)، وتكون سرعته 9.5 سم ثانية، أي 4 بوصة في الثانية، ولأنه يلف على بكرة واحدة فإنه غير مثبت على البكرة؛ ولذلك يعاد تشغيله تلقائياً، ويحتوي هذا النوع على ثمانية مسارات للتسجيل أو أربعة أزواج للتسجيل المجسم.

ملفات mp3 الصوتية¹: وهناك العديد من المزايا للتعامل . مع ملفات MP3 على الحاسوب منها على سبيل المثال، استخدام أحد برامج تحرير الصوت لتحويل الملف الصوتي على القرص المليزر إلى ملفات MP3 أو العكس، أي: تحويل ملفات قمنا بتحميلها من الإنترنت على جهاز الحاسوب وتحويلها إلى ملفات صوتية على القرص المليزر، ويمكن أيضا نسخ آلاف المحتويات الصوتية بنسق mp3 على إسطوانة ليزر وتشغيلها على الحاسوب، ويمكن كذلك باستخدام برامج تحرير الصوت عمل المونتاج المطلوب من إضافة أو زيادة أو تكبير، أو حذف التشويش والضوضاء أو دمج. وقد كان تشغيل الملفات الصوتية بنظام mp3 يحتاج في البداية إلى برنامج خاص نحمله على جهاز الحاسوب السماع هذه الملفات، ولكن حاليا تستطيع معظم مشغلات الصوت مثل برنامج (Real Player) وبرنامج (Media) الشهيرين لتشغيل ملفات 2.MP3

¹ ناهد، السويقي، مرجع سابق، ص294.

² ناهد، السويقي، المرجع السابق ص294.

الفصل الأول: الأرشفة والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

الأخطار التي تهدد الأرشفة السمعي: يواجه الأرشفة السمعي عدة صعوبات

ومخاطر تتمثل:

خطر التلف: تتعرض الوسائل السمعية البصرية إلى خطر التلف من خلال ظهور الترسبات عليها أو تحلل مكوناتها نظرا لعدم استخدامها بشكل دوري، أو تتعرض كذلك للتلف بسبب الكوارث الطبيعية كالحريق والزلازل والبراكين وكذلك تتعرض الخطر الاهتراء والاحتكاك والانكسار وذلك يكون لكثرة استعمالها وتداولها .

خطر الإتلاف: وهو إتلاف متعمد تتعدد أسبابه :

بعض الشرائط وقع إتلافها لعدم توفر أماكن للتخزين¹

البعض الآخر مسحت المواد المسجلة عليه لاعتقالات من قام بذلك أنها غير ذات أهمية.

في بعض الفترات حال عدم توفر الإمكانيات المادية دون شراء شرائط حدودة اتم مسح الشرائط القديمة لإعادة استغلالها، مما يضيع تراثاً لا يقدر بثمن.

خطر عدم القدرة على الاسترجاع: أن فرضية قراءة المواد المسجلة على الوسائط السمعية البصرية خاصة منها القديمة يتطلب قراءتها عددا من الماكينات التي توقفت المصانع عن إنتاجها أو إنتاج قطع غيار لها، وحتى إن توفرت هذه الماكينات فان كوادر الموارد البشرية القادرة على التعامل معها أصبحت قليلة.²

¹الحامي الصادق، الإنترنت والجماعة والتلفزيون : استخدامات الإنترنت في مجال البحث التلفزيوني والاذاعي، تونس 2009ص68.

²سلامة محمد الأرشفة السمعي البصري العربي: المخاطر المحدقة والطول المتاحة. مجلس الإقاعة العربية – ج 2، 2013 مرض 14-16.

الفصل الأول: الأرشفة والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

خطر عدم إمكانية استعمال الأرشفة السمعي البصري والاستفادة منه: نقصد به غياب المعلومات التي تعرفنا بالمنتج المعروض مثلا وقت التسجيل المذيع وغيرها، وهي تؤثر سلبا على قدرة المؤسسات الإعلامية على الاستغلال الأمثل للأرشيف ويتسبب ذلك في ضياع الحقوق الأدبية قبل المادية لأصحاب هذا التراث 1.

خطر السرقة: الاهتمام الغير كافي للأرشيف في أي مؤسسة إعلامية وعدم توفير الحماية اللازمة له ووضع قواعد صارمة لاستعارته والاطلاع عليه، يعرضه لخطر السرقة والتسرب علم المؤسسة شريطا وراء الآخر، لنكتشف بعد مرور سنوات ضياع جزء كبير من هذا الكنز الثمين.

خطر مرور الوقت: عامل الوقت هو الأخطر لأنه العصر المطلوب لفحص ومعالجة البيانات السمعية ويطول جدا، وفي حال: المام العمل في وقته سيتراكم خلاله المزيد من المواد من المواد الجديدة وقد تتلف بعض المواد القديمة، وهذا يؤثر عامل الوقت بإشعار المسؤولين عن الأرشفة السمعي اليشمكن منهم إحساس مفاده أنه لا فائدة منه 2.

وظائف مراكز الأرشفة السمعي:

1- تنمية المواد الأرشيفية السمعية من خلال نواة لتجميع الأشرطة والتسجيلات والوثائق السمعية.

2- خدمة المستفيدين وتلبية احتياجاتهم.

¹قدورة، وحيد القوي العاملة في مجال الأرشفة السمعي البصري: الكفاءات والمؤهلات مجلة الإذاعات العربية 2010 ع.4ص.69.

²قدورة، وحيد، واقع مراكز الأرشفة السمعي البصري في البيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية، من، تونس: التحاد الماعة الدول العربية 2011 ص.57.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

3 - حفظ الأرشيف؛ فالوثائق السمعية هي ذاكرة المؤسسة وجزء من ذلك المجتمع، ولذلك فهي بحاجة إلى تحسين ظروف الحفظ للابتعاد بها عن أخطار الحرارة والرطوبة والغبار

4 - تقديم خدمات المعلومات والمعالجة الفنية للحفاظ على الوظيفة الأصلية، وإبراز نتائج المعالجة الفنية للباحثين والجمهور.

5- إعداد الفهارس، وهي مفتاح الوصول إلى المجموعات من خلال أدوات الاسترجاع والبيبليوجرافيات المتخصصة، والأدلة التقليدية والإلكترونية بهدف التعريف بالوثائق المحفوظة بالمركز، وتقديم بيانات كافية عن المواد السمعية، ووصفها المادي، ومحتواها.

6 - صيانة الوثائق والأوعية، إذ إن التراث السمعي يحتاج إلى ظروف حفظ مناسبة، وإصلاح العيوب والمحافظة على أغلفة الأسطوانات والعلب المعدنية التي توضع بها الأشرطة.¹

7 - إدارة الملكية الفكرية، وهي نوع من أنواع حماية الوثائق، أي حماية الإبداعات الفنية من القرصنة ومن التجاوزات عند استخدامها تجارياً، حيث يحمي القانون كل عمل فني أو فكري للمؤلف، وقد صدرت قوانين للحماية الفكرية في الوطن العربي بعد عام 1990.

8 - تدريب القوى العاملة، من خلال تدريب وتأهيل العاملين بمراكز الأرشيف السمعي لمواكبة المستجدات واستخدام التقنيات الجديدة لمعالجة المعلومات بطريقة تقليدية أو آلية ويتم التدريب داخل المركز وخارجه.

¹ محمد، المناصير، الحفظ والصيانة الأرشيفات الصوت والصورة (الترميم والرقمنة) جامعة الشرق الأوسط، 2013.

الفصل الأول: الأرشيف والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

9 - وظيفة البحث والتطوير، من خلال إجراء الإحصاءات والقيام بالدراسات، وتحسين الأداء، والقيام بإعداد ببيوجرافيات متخصصة حسب أصناف الوثائق، وكذلك التقارير والجدول الإحصائية، وإصدار نشرة إخبارية عن المركز، والمشاركة في الندوات العلمية وإلقاء المحاضرات وتنظيم ورش العمل والتدريب.

10- وظيفة التعاون، إذ إنه ينبغي قيام تعاون بين الهيئات المختلفة لإجراء فهرسة تعاونية للعمليات الفنية تشرف عليها المكتبة الوطنية من أجل الشراء التعاوني أو التبادل أو الإهداء، ويمكن التنسيق مع هيئات عربية وعالمية من أجل إرساء شبكة علاقات مع وحدات التوثيق السمعي الأخرى مما يساعد في التغلب على العديد من العقبات الفنية والمادية.

11- وظيفة الإيداع القانوني للوثائق السمعية في المكتبة الوطنية: مثل المكتبة الوطنية في الجزائر

12 - وظيفة إنتاج وبيع المواد السمعية، فبعد بث المواد الإذاعية والتليفزيونية يتم تحويلها إلى الأرشيف المعالجتها وحفظها، من أجل حفظ التراث واسترجاعه، أو إناحته لأغراض تعليمية وثقافية وتاريخية وعلمية.¹

أهمية الأرشيف السمعي:

1- إتاحة الفرصة أمام الباحث للوصول إلى مصادر معلومات غير متوافرة على الورق أساسا.

2- الاستفادة من قاعدة واسعة من المعلومات ويتحقق ذلك من خلال الامكانيات التفاعلية للبحث وبالالاتصال المباشر والبحث في قواعد وبنوك المعلومات.

¹محمد التائير، المرجع السابق.

الفصل الأول: الأرشفة والأرشيف السمعي، المفاهيم والخصائص

- 3- الاقتصاد في النفقات والتكاليف سواء كان ذلك في الاقتصاد، عمية التزويد او الاجراءات الفنية او المساحة او الصيانة.
- 4- تنوع مصادر المعلومات والسرعة والدقة في الخدمة والذي ينعكس ايجابيا على المكتبة والمستفيدين .
- 5- اتاحة عدة بدائل للحصول على مصادر المعلومات سواء قواعد البيانات او الخط المباشر، وكذلك الاقراص المليزرة.¹
- 6- قيمة المعلومة التي تحتويها وتوفرها لباقي أقسام الإذاعة فهي تشكل الجزء الأساسي للذاكرة السمعية الخاصة بالمجتمع.
- 7- حفظ التراث السمعي بالصوت أحداث وأنشطة عرفها المجتمع في شتى المجالات.
- 8- تعد الوثيقة السمعية من الأدوات الأساسية لموظفي الإذاعة في ايجاد ذاكرة واعية وطويلة لأجل تسهيل مهامهم، فكثيرا ما يحتاجون إلى مجموعة من المواد والوثائق والمعلومات المحفوظة في خزينة الأرشفة²

¹ عواطف، زراري ، المرجع السابق ص16.

² - صارة أوسعيد، الرقمنة ودورها في حفظ الوثائق السمعية البصرية للتلفزيون الجزائري، دراسة حالة: مديرية الأرشفة والتوثيق، 2015/2014، جامعة الجزائر، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2017/2016، ص36.

الفصل الثاني:

دور الأرشيف في الحفاظ
على الذاكرة الوطنية

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

تعتبر الذاكرة الوطنية الزاد الذي نقول ونستمر به ،كما تمثل الذخيرة التي يتم شحن الاجيال القادمة بها للاستناد على قاعدة تاريخية صلبة ركائزها أحداث وشخصيات خلدتهم أعمالهم وتضحياتهم ليصبحوا قدوة نجتمع حولها نستمد منها وطنيتنا ونستلهم منها قيم الوحدة والعمل الجماعي لتحقيق الأمن والاستقرار لبلادنا، وسنحاول في هذا الفصل لتعريف بالذاكرة الوطنية والدوائر المشكلة لها ودافع الاهتمام بها مع ابراز العلاقة بين الأرشيف والذاكرة الوطنية ،وذكر نماذج عن مشاريع تسجيلها.

المبحث الأول: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة

تعريف الذاكرة الوطنية: تعرف الذاكرة على أنها قدرة الفرد على تذكر واسترجاع وتزويد وإعادة تنظيم الخبرات والحوادث والافكار السابقة.¹

يعرفها روبير Le Petit Robert على أنها القدرة على حفظ حالات نفسية ماضية وكل ما يتعلق بها والتذكير بها ،إضافة إلى الذهن الذي يحفظ ذكريات الماضي، وخالصة القول أن الذاكرة هي كل ما اختلج في فكر الانسان وذهنه من افكار و مفاهيم ومعارف في الماضي ولها قابلية الرجوع إليها في الحاضر عند الاقتصاد.

ويعرفها موريس هيلبواش Maurice Halbwachs أن الذاكرة الفردية تمثل وجهة نظر حول الذاكرة الجماعية ،فالمنظمات التي هي المستودعات الفردية للذاكرة ،تشكل نظاما اجتماعيا طبيعيا يسمحو حده بوعي أكثر بالذات ،وتحديد موقعها في العالم، وبالتالي اثبات هويتها.²

¹صالح ،مصلح ،الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي -عربي ،الرياض ،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ،1999ص33.

²سلال عاشور، الأرشيف والذاكرة الوطنية ،مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعروفة ،2009، مج 01، ع1ص70.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

هي جملة من الأفكار والرؤى والأحاسيس المحفوظة في الماضي يُتشارك فيها ويُجمَع عليها عادة معظم أفراد مجتمع ما، وتعتبر جزءا من عمليات بناء المعنى ويدخل في بناء الذاكرة عادة مجموعة من العوامل منها التجربة ، الدين، الطبقة الاجتماعية بالإضافة إلى المكان والثقافة لتتحول جملة هذه الأحاسيس إلى نوع من الإيمان أو القيم أو حتى التقاليد التي تصبح إحدى أهم روابط الفرد في المجتمع¹

تمثل الذاكرة الوطنية شكل من أشكال وعي أفراد المجتمع بهويتهم وهي ذاكرة جماعية بالضرورة تتشكل وتتطور ضمن سياق تاريخي اجتماعي محدد لأنها وطنية فإن محتواها يجب أن يعكس تنوع ذكريات مختلف فئات وشرائح هذا المجتمع ولا يقتصر على فئة من دون الأخرى سواء كانت في مواقع المعارضة السياسية أو موقع السلطة الحاكمة وغالبا ما يتم اشتقاق مفهوم الذاكرة الوطنية من مفهوم الحركة الوطنية التي تسعى لتجسيد القيم الايجابية فقط خصوصا في مراحل النضال من أجل تحقيق الديمقراطية وأنها حالة الاستبداد السياسي التي² يمر بها المجتمع لكن في الوقت نفسه فإننا نواجه خطر اختزال هذه الذاكرة إلى جانب مهم ولكنه أحادي الصورة في عكسه لذاكرة الوطن التي يجب أن تحتوي على السيئوالجيد المرح والمحزن فمن الضروري التعامل مع الذاكرة الوطنية باعتبارها عملية وليست حدثا او اسم معطى ثابت لا يتغير. تتأثر هذه العملية بصورة كبيرة بطبيعة سياسات الذاكرة المتبعة والسائدة

كما يشير هولباخ مؤسس فكرة الذاكرة الجماعية أن هناك تاريخا واحد وذكريات عديدة وحدة الذاكرة الوطنية تكمن في الاقرار بتنوعها واختلافا مكوناتها ولكن بقدرتها في الحصول على التعاقد الوطني بمختلف الذكريات التي تجسدها الوحدة في التنوع وهذا

¹ - باسور أوجبور، لحسن آيت الفقيه، إميليش الذاكرة الجماعية، منشورات جمعية أخيام في إطار برنامج جبر الضرر الجماعي، ص11.

² محمد ديتو دور الذاكرة الوطنية في تعزيز الثقافة الديمقراطية، الصحيفة الورقية 1739، 2007 متاح على الخط

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

ما يضيف على قيمته المعنوية بعدا قادرا على عكس الماضي ليس فقط ما يعتز به أبناء الوطن الواحد سواء بمنجزاتهم أو قيمهم بل ما تعلوه من تاريخهم من دروس وأخطاء التي يمر بها كل المجتمع البشري، لذلك فإنه وعلى عكس الماضي الذي كانت فيه الذاكرة الوطنية تصاغ بصورة شبه عفوية أحيانا فان ارتباط إعادة التذكر بتحويلات وإصلاحات ديمقراطية يحتم التعامل مع الذاكرة الوطنية وفق منظور جديد مراكز على إجماع وتوافق شعبي ورسمي بوصفها خيارا اجتماعيا واعيا وديمقراطيا يساهم في نجاح واستدامة هذه الإصلاحات.¹

عبارة عن ذكريات مختلفة غالبا ما تكون متعارضة، ولكن على الرغم من تنافسها لديها القدرة على أن تلعب دور القاسم المشترك على المستوى الرمزي، يستطيع التغلب على الاختلافات الاجتماعية والسياسية الفعلية وتشكيل مجتمع افتراضي مرغوب فالذاكرة الوطنية لا تقتصر على فرد واحد بل هي مرتبطة بمختلف شرائح وفئات المجتمع الذين ينتمون إلى وطن واحد، ولهذا يظهر التعارض في الذكريات، إلا أنها رغم تعارضها تتشكل وتتطور للتغلب على الاختلافات الاجتماعية والسياسية والثقافية.²

الذاكرة الوطنية هي شكل من أشكال وعي أفراد المجتمع بهويتهم، وبذلك فإنها ذاكرة جماعية بالضرورة، أي لا تقتصر على فرد واحد فقط بل مرتبطة بمجموعة أو فئة اجتماعية تتشكل وتتطور ضمنها ضمن سياق تاريخي اجتماعي محدد و لأنها وطنية، أي تحمل اسم الوطن بما تشمله من جميع أعضاء المجتمع المنتمين إليه فإن محتواها يجب ان يعكس تنوع ذكريات مختلف فئات وشرائح هذا المجتمع.³

¹ محمد، ديتو ، المرجع السابق.

² نسيمه سماتي، الأرشيف ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية:دراسة حالة مصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة قسنطينة 2013،2012.

³الذاكرة الوطنية:يجب الفهم والفصل بين المصطلحات والمفاهيم المستعملة، المغرب الأوسط، 2018، متاح على

<https://elmaqhrebelawsat.dz>

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

نستنتج أن الذاكرة الوطنية جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية، وهي مرتبطة بجميع فئات المجتمع، حيث أنها لا تمثل فرداً واحداً، فهي تعكس تجاربهم وثقافتهم.

دوافع الاهتمام بالذاكرة الوطنية: تحاول غالبية الشعوب وفئات المجتمع المختلفة والقوميات والأعراق وإعادة صوغ علاقتها بالماضي في ما يبدو أن موجة مد كبيرة للاهتمام بالذاكرات حسب وصف المؤرخ الفرنسي بيير نورا الذي بحث بعمق حول ودافع هذه الظاهرة وحاول أن يفسر أسبابها وأشكال ظهورها، ويؤمن بوجود ترابط بين هذا الاهتمام الكبير بالذاكرة الوطنية وظاهرتين تاريخيتين في عصرنا الأولى متعلقة بالتغيير الذي طرأ على إحساسنا وتعاملنا مع الزمن والثانية تختص بالأبعاد الاجتماعية لعملية التذكير.

الظاهرة الأولى يمكن وصفها بحسب تعبير (دانيال هاليفي) ب(تيارات التاريخ) كما مميزة للعولمة التي أدت إلى تغير كبير في طريقة فهمنا للزمن الذي نعيش فيه فالصفة المميزة لحاضرنا ليست الاستمرارية بل التغيير وهذه العملية تحول كل شيء يصادفنا بسرعة إلى الماضي المندثر يؤدي هذا الوضع إلى تأثير كبير على عمليات الذاكرة التي اعتادت أن تربط الماضي والحاضر والمستقبل في مستر خط مستقيم، النتيجة حسب رأي (نورا بيير) أن طبيعة النظرة إلى المستقبل تواجه حالة مختلفة غير معتادة حتى الآن في المنظور التقليدي كان ما يشكل المستقبل بالنسبة للشعب أو مجموعة اجتماعية هو الذي يحدد ما يتعين عليهم أن يتذكروه من الماضي وهذا ما يضيف معنى على الحاضر الذي يلعب دور¹

الجسر بين الإثنين أي مستقبل نريده يحدد أي ماضي سنتذكره مع تساعد الغموض بشأن المستقبل في عصرنا يتصاعد الاهتمام بالذاكرة وخصوصاً بعلاقتها بشكل الهوية

¹محمد ديتو، المرجع السابق.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

واضفاء المعنى على حياة الحاضر ما يزيد من الحاجة إلى تفحص الذاكرة ودراستها في سياقها الاجتماعي الحاجة تتكامل مع امكان تحقيقها اذا اخذنا بعين الاعتبار حقيقة اننا نعيش عصرا يتيح به تقدم العلوم في مختلف التخصصات امكانيات هائلة لربط وتكامل المعارف في حقول متعددة لدراسة الذاكرة ،علم النفس وعلم الاجتماع وغيرها تحت تصرف البشرية الآن (ذخيرة كاملة)من الوسائل العلمية لدراسة وفهم الماضي من الطبيعي أن ذلك لايجب أن يؤدي إلى الانغماس في الماضي على حساب فهم الوقائع المعاصرة لحياتنا الراهنة أن فعل التذكر يجب ان يكون مصاحبا لفعل (النسيان النشط)حسب تعبير فردريك نتشيه والذي قصد به الأثر الايجابي النسيان في تمكين الإنسان من مواجهة تحديات حاضره ومستقبله

الظاهرة الثانية تتعلق بالأبعاد الاجتماعية المرتبطة لعملية احياء الذاكرة ويحددها نورا بيير بطبيعة المجتمعات في العالم و ما يعنيه ذلك من اتساع نطاق الاتجاهات التحررية لمجموعات متنوعة من فئات المجتمع التي طالها التعريف والاضطهاد في الفترات الماضية تجسد اعادة تركيبه صورة الماضي شكلا من اعادة الاعتبار للهوية التي طمسة خلال المراحل السابقة هناك ثلاث مجموعات رئيسة تخوض اعادة صوغ الذاكرة في سعيها إلى إعادة صوغ الذاكرة لتأكيد هويتها وهي تشمل كما حدد بيير نورا أولا: كلا من المجتمعات ذات الارث الاستعماري الصعب والطويل التي تصبو إلى إعادة تشكيل وعيها بذاتها الذي تشوه الذي يفعل السيطرة الاستعمارية ،وثانيا: تشمل الاقليات العرقية والدينية والفئات الاجتماعية المختلفة في البلدان الغربية وثالثا: مجموعة الشعوب التي كانت ضحية الانظمة ذات الأيديولوجيات الشمولية سواء كان ذلك في أوروبا او في أمريكا أو في افريقيا¹.

¹محمد ديتو ، المرجع السابق.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

الدوائر المشكّلة للذاكرة: يمكننا تصور الدوائر التي تشكل الذاكرة الوطنية في ثلاث دوائر متكاملة متفاعلة ومتداخلة، وهي دائرة الماضي، الحاضر والمستقبل، حيث تعكس دائرة الماضي الجذور التاريخية للمجتمع وتعبّر عن استيعاب الأفراد ووعيهم بهذه الجذور كونهم ينتمون إلى تاريخ مشترك يُضرب بجذوره في الماضي ويساهم بدوره في نشأة المجتمع ويعمل على استقراره، كما يشكل هذا الماضي مكوناً أساسياً من مكونات وجودهم وانتمائهم الاجتماعي إلى هذا التاريخ وذاك الماضي المشترك، وبهذا فالذاكرة تتجاوز تأسيس علاقة أحادية الجانب بهذا الماضي لتؤسس علاقة بالحاضر وهنا تتضح أهمية الدائرة الثانية من دوائر الذاكرة الوطنية ألا وهي الحاضر وتعبّر هذه الأخيرة عن وعي الأفراد بالحاضر الذي يعيشونه وتصورهم للتحديات التي يجسدها وكيفية مواجهتها، ومن خلال تفاعل دائرة الماضي والحاضر تتشكل الدائرة الثالثة المستقبل وتجسد هذه الأخيرة أبناء الوطن الواحد نحو المستقبل والصورة التي يرسمونها له في ضوء انتمائهم لماضي مشترك وحاضر يواجهون تحدياته ومستقبل يتطلعون إليه، والدور الذي يلعبه الماضي والحاضر في رسم صورة المستقبل، لذا فترابط وتفاعل الدوائر الثلاث واكتمالها معاً تستوفي الذاكرة ومكوناتها الأساسية وتكسب جوهرها وطابعاً وطنياً الذي يميزها عن غيرها، ويضفي عليها خصوصية ثقافية تتجسد في الثقافة الوطنية للمجتمع¹

علاقة الأرشيف بالتاريخ:

يمكننا تصور الدوائر التي تشكل الذاكرة الوطنية في ثلاث دوائر متكاملة ومتفاعلة ومتداخلة وهي دائرة الحاضر والماضي والمستقبل، حيث تعكس دائرة الماضي الجذور التاريخية للمجتمع وتعبّر عن استيعاب الأفراد ووعيهم بهذه الجذور بكونهم ينتمون إلى تاريخ مشترك يضرب بجذوره في الماضي ويساهم بدوره في نشأة المجتمع ويعمل على استقراره، كما يشكل هذا الماضي مكوناً أساسياً من مكونات وجودهم وانتمائهم

¹ - سماتي نسيم، مرجع سابق، ص 13.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

الاجتماعي إلى هذا التاريخ وذلك الماضي المشترك، وبهذا فالذاكرة تتجاوز تأسيس علاقة أحادية الجانب بهذا الماضي لتؤسس علاقة بالحاضر وهنا تتضح أهمية الدائرة الثانية من دوائر الذاكرة الوطنية ألا وهي الحاضر وتعتبر هذه الأخيرة عن وعي الأفراد بالحاضر الذي يعيشونه وتصورهم للتحديات التي يجسدها وكيفية مواجهتها. ومن خلال تفاعل دائرة الماضي والحاضر تتشكل الدائرة الثالثة ألا وهي المستقبل وتجسد هذه الدائرة أبناء الوطن الواحد نحو المستقبل والصورة التي يرسمونها له في ضوء انتمائهم لماضي مشترك وحاضر يواجهون تحدياته ومستقبل يتطلعون إليه، والدور الذي يلعبه الماضي والحاضر في رسم صورة المستقبل لذا فترابط وتفاعل الدوائر الثلاث واكتمالها معا تستوفي الذاكرة ومكوناتها الأساسية وتكتسب جوهرها وطابعها الوطني الذي يميزها عن غيرها ويضفي عليها خصوصية¹.

توجد علاقة وطيدة ومتكاملة بين الأرشيف والتاريخ وتتجسد هذه العلاقة بصفة خاصة في مدى استخدام الوثائق الأرشيفية، في كتابة وتسجيل وتوثيق الأحداث التاريخية، ومن هنا يمكن تحليل العلاقة المهنية والعلمية بين كلا الطرفين، فنجد الأرشيفي الوثائقي كما نجد المؤرخ، إذ أن كلا منها لديه صلة وثيقة بالوثائق والأحداث التاريخية.

فالأرشيفي هو الأمين على ذاكرة الأمة وحارسها حيث يسهر على معالجة الوثائق والحفاظ عليها انطلاقاً من مبدأ المعادلة التي تربط قيمة وسرية الوثائق بمضمونها وظروف نشأتها لهذا فهو يعمل على تصنيفها حسب طبيعتها، إلا أن عملية إتاحتها وتبليغها فهي تخضع للنص القانوني الذي يحدد مدة الحفظ والتبليغ، أما المؤرخ فهو من يبذل جهداً من أجل كشف الحقائق وإخضاعها للدراسة العلمية من خلال تحقيق الوثائق ونقدها وتحليلها وتوثيقها من أجل إبرازها لعامة الناس

¹ - سعاد، بن شعيرة، الأرشيف وحفظ ذاكرة الأمة، الجزائر نموذجاً، متاح على الخط <https://www.alyasseer.net>

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

وخلاصة القول أن الأرشيفي يعمل على معالجة الوثائق وفق قواعد تنظيمية واحكام قانونية تحدد مدة حفظ وتبليغ الأرشيف من خلال فتحه للاطلاع، وقد حدد القانون الجزائري في نصوصه مختلف هاته القواعد لتنظيم العمل في حين أن المؤرخ الذي هو في حاجة دائمة المعلومة الموثقة من مصادرها الأصلية يصدد دوكا بهذا الجانب ويبقى على خلاف مع الأرشيف خاصة إذا تعلقت الامر بشخصيات مهمة او احداث ومجريات على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة مثلما حدد القانون 88-09 في المادة رقم 10

ونتيجة العلاقة بينهما هي أن الأرشيف ما هو إلا معلومات تخضع للمحيط جغرافي وتاريخي وسياسي وثقافي بحيث إذا لم يتم استنطاق هذه المعلومات وفق تقنيات وقواعد مسلم بها فهي تصبح غير مفيدة والأخطر من هذا أنها يمكن أن تبعدنا عن البحث والتقصي عن الحقائق التاريخية.¹

وبشأن الصلة بين الذاكرة وكتابة التاريخ في حالة الجزائر يمكن أن نورد ما جاء في توضيح استهلال أحمد طالب الإبراهيمي الذي عكف منذ سنوات على كتابة مذكراته التي صدرت منها إلى حد الآن ثلاثة أجزاء إذ يقول " عندما عزمت على كتابة مذكراتي رجعت إلى أرشيفي الخاص وبدأت أفحص كل الوثائق والقصاصات أو الملاحظات التي دأبت في تدوينها منذ أربعة عقود على الأقل وقد كنت حريصا كل الحرص على إصدار الجزء الأول في آن واحد باللغتين العربية والفرنسية تعميما للفائدة²

علاقة التاريخ بالذاكرة الوطنية: إن الذاكرة والتاريخ يعمل كل منهما في مستوى يختلف عن الآخر ولكنهما يلتقيان في أن، الواحد منها هو الذاكرة قد يكون دليلا للآخر في أنه ينقل إليه العوامل النفسية التي لا يجدها التاريخ بين طيات مراجعه ومصادره هذه

¹ سعاد، بن شعيرة ، المرجع السابق.

² نور الدين تنيو، الذاكرة والشهادة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية 1954، 1962 الثورة التحريرية في التاريخ الراهن، مجلة سطور، عدد 32. 2015ص25.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

العوامل التي تعطي طابعا خاصا للصناعة التاريخية في أنها تعني مجموعة بشرية معنية تجمع بينها من الاواصر ما يجعلها تنتمي إلى مرجعية واحدة بكل مكوناتها فيجد المؤرخ نفسه منساقا إلى تلك العوامل فيعمل في اطارها مع التقيد بقوانين وقواعد صناعته اذ يكون مطلوبا منه التوفيق بين البحث عن الحقيقة والتقيد بالموضوعية مع مراعاة متطلبات الانتماء وغير ذلك من العوامل التي تضي على مجموعة¹

البشرية المعنية بكل من الذاكرة والتاريخ الخصائص التي تميزها عن مجموعات أخرى ولايقف الأمر عند هذه العوامل فقط بل يتعداه إلى استخدام الوثائق الأرشيفية لتسجيل وتوثيق مختلف الأحداث والوقائع التاريخية وتجسيد تصورات الشعوب انطلاقا من ذلك الموروث الحضاري والمخزون النفيس ألا وهو الأرشيف من أجل كتابة تاريخ صحيح وبناء ذاكرة وطنية بأصول حقيقية موثوق بها تعبر عن الانتماء الفعلي للوطن، ومن جهة أخرى يساند الأرشيف البحث العلمي وتلك المساندة أمر لايمكن تجاهله فأولئك الذين يبحثون في الماضي من أجل التعرف عليه لفهم حقيقة الحاضر انطلاقا إلى مستقبل أفضل يجدون في الأرشيف المادة الخام الأصلية التي يقيمون عليها تخيلاتهم وحقائق ما يكتبونه².

علاقة الأرشيف بالذاكرة الوطنية: لا جرم أن الذاكرة لها دور أساسي وهام في تكوين الذاكرة الوطنية انطلاقا من ديناميكيتها وسيرورتها فهي في أمس الحاجة إلى الوثائق الأرشيفية لتبين وتوضح احداث تاريخية ذات علاقة بالشخصية الوطنية وأفراد قاموا بأدوار تاريخية لايمكن اغفالها، وهذه الأدوار تفضي الشرعية التاريخية على هذه الأحداث

¹نسيمة، سناتي، المرجع السابق، ص15.

²نسيمة، سماتي، المرجع السابق، ص16.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

وتضمن ديمومتها بتجسيدها في أذهان المواطنين وتكون في اوعية ملائمة حتى تبقى حية عندما يتعلق الأمر بالبحث التاريخي أو بنشاط ثقافي أو بالاحتفال بالذاكرات الوطنية.

ومن هذا المنظور نقدم عينة حول العلاقة بين الأرشيف والذاكرة الوطنية ومرة أحسن مثال لذلك يؤخذ من حرب التحرير الجزائرية فكل الوثائق الأرشيفية بمختلف أنواعها واوعيتها التي دونت أحداثا ووقائع مثل المعارض التي جرت وسجلتها بعض الأشرطة الوثائقية أثناء الحرب واساليب التعذيب المسلطة على أفراد الشعب بالصوت والصورة والكثير من الوثائق المكتوبة تشهد على ذلك وأيضا المظاهرات الشعبية في 11 ديسمبر 1960 وغيرها، فلا بد اذن من جمع كل الوثائق المتعلقة بتاريخ الجزائر عامة عبر مختلف مراحلها والحضارات المتعاقبة عليها وحرب التحرير على وجه الخصوص¹.

مؤسسات الذاكرة في الجزائر: تمتلك الجزائر كغيرها من الدول مؤسسات للذاكرة (متاحف، مكتبات، ومراكز للأرشيف) كل حسب طبيعته وممتلكاته ومقتنياته الرسمية والعلمية والثقافية.

المتاحف: أعادت الجزائر غداة الاستقلال رغم أولوياتها في مواجهة الآثار التي خلفها الاستعمار بعث وتتمين التراث الثقافي بصفة عامة والمتاحف والمواقع الأثرية الموجودة بصفة خاصة من خلال أعمال الترميم والصيانة و استرجاع بعض التحف الفنية التي كانت موجودة بفرنسا تتصف المتاحف الموروثة من العهد الاستعماري بطابعها التاريخي خاصة إذ تمثل مختلف الحقب الزمنية التي مرت بها الجزائر وذلك منذ ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، وتحتوي على مجموعات هامة وثرية جدا ال نقل مكانة عن المجموعات الموجودة في المتاحف الكبرى تتكون غالبا من الرسومات والتسجيلات وأعمال النقش

¹ لسلال، عاشور، المرجع السابق.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

والنحت والفسيفساء والتماثيل البرونزية و النقود ومختلف الأشياء المصنوعة من الطين و الخزف والزجاج وغير ذلك كثير مما تزخر به تلك المتاحف. هناك أيضا متاحف الخاصة بالفن الفرنسي القديم تحتوي على لوحات فنية ورسومات ومنحوتات ولوحات لفنانين معاصرين إن على مستوى الجزائر العاصمة أو على مستوى متاحف وهران و قسنطينة خاصة تصنف المتاحف الموروثة من العهد الاستعماري إلى ثلاثة أصناف حسب الأمر رقم 1456-45 المؤرخ في 13 جويلية 1945 الذي استمر العمل به بعد الاستقلال بموجب القانون رقم 157-62 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962 الذي يمدد حتى إشعار آخر العمل بالتشريع والتنظيم المعمول بهما إلى غاية ذلك التاريخ وهي:

المتاحف الوطنية: التي تديرها مديرية المتاحف الوطنية الموجودة بالجزائر العاصمة وهي: متحف الفنون الجميلة، متحف التثوغرافيا وما قبل التاريخ "الباردو"، متحف الآثار القديمة الكلاسيكية الاسلامية.¹

متاحف المقاطعات الأثرية: التابعة لمصلحة الآثار القديمة كمتحف جميلة متحف تيمقاد متحف تيبازة متحف القنطرة، متحف خميسة سوق أهراس متحف سطيف و متحف تبسة.

المتاحف البلدية: الموجودة بالمدن الكبيرة خاصة و تسيورها البلديات والجمعيات العلمية الخاصة والتي تخضع لمراقبة مصلحة الآثار منها متاحف وهران، قسنطينة، تلمسان شرشال بجاية سطيف، قالمة سوق أهراس متحف القديس أغستان و متحف لمبيز وأخيرا متاحف الصحراء وهي ستة في مجموعها. أبقت الجزائر على تلك التصنيفات العلمية للمتاحف وأضافت إليها متاحف أخرى مختلفة ومتنوعة لحفظ ذاكرة الأمة موزعة على

¹ عبد القادر قاضي، كادي زين الدين، مؤسسات الذاكرة في الجزائر: النشأة والتطور، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م17، عدد خاص، 2022.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

كامل التراب الوطني وأعدت تنظيمها من جديد من خلال نصوص تشريعية تتلاءم مع طبيعة المتحف و مختلف مراحل تطوره كما عملت على إعادة تصنيف وتأهيل تلك المتاحف بما يناسب التطور الحاصل في مجال المتاحف مع التطور الذي تشهده الجزائر في قطاع الثقافة من ، خلال سياسة رائدة ومع صدور التشريع الخاص بهذا القطاع بالتزامن مع ذلك، يمكن تصنيف المتاحف في الجزائر حاليا إلى أربعة أصناف حسب الجهة التي تقف وراءه و المهام التي أوكلت إلى هذه المتاحف الوطنية: متاحف المواقع، متحف المجاهد، المتحف المركزي للجيش.¹

المتحف كمؤسسة للذاكرة لديها ميزة سبق على المؤسسات الثقافية إذ أنها يمكن أن تساهم في تحسين الحياة المجتمعية وأن تعيد بناء المعاني البصرية والنصية التي تهدف إلى نقل وسائل محددة من أجل تحسين الواقع الاجتماعي، فالمتحف هو مؤسسة وظيفتها الأساسية حفظ الموروث الثقافي والحضاري أي الهوية الثقافية للشعوب فضلا عن دوره التوثيقي في حفظ الأحداث التاريخية، فهو الوعاء لتراث الأمة وذاكرتها عبر الزمن²

الهدف من بناء المتاحف وإقامة المعروضات، فمن البديهي أيضا أن نجيب على أن الهدف تعليمي ترفيهي، وبهذا الشكل نجد أننا قللنا من مهام المتاحف ونفينا بذلك كونها أماكن لحفظ التراث وعرض الذاكرة الجماعية لأن المتحف باعتباره معلما تاريخيا وأيضا كمثال لمنهجية عمل ثقافي يمثل لنا والا المكان الفيزيائي حيث تعرض المعروضات الذابة التي تساعدنا على استخلاص الذاكرة المعروضة فيه، إن عملية التردد وحدها على المتاحف لا تكفي لتحديث عملية انتقال مباشرة وفورية للذاكرة الجماعية إلى أذهان الناس وهذا بمجرد تمتع هؤلاء بالمعروضات أو بالتجوال عبر

¹ -عبد القادر قاضي، كادي زين الدين، المرجع السابق.

² - نعيم الزبيدي، جمعة حريز، دور المتاحف في دعم الذاكرة الاجتماعية، ص240.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

المعارض وأروقة المتاحف وإنما تحدث هذه العملية بتداخل عوامل داخلية وخارجية عن الفضاء المتحفي الذي يضيف عليهم طابع التمتع والتسلية¹.

المكتبة الوطنية: تعد المكتبة الوطنية في الجزائر مكان آخر من أماكن الذاكرة الجماعية فهي تضم بين جنباتها الموروث الفكري للجزائريين على مر العصور وال عجب أن تحتوي المكتبة الوطنية نفائس الكتب والمخطوطات والآثار التي ال تقدر بثمن وهي بهذا تعتبر مرجعا أساسيا للإنتاج الفكري الوطني المطبوع و ذاكرة الأمة و تعد من أقدم الهيئات الوثائقية والثقافية في الجزائر لعل قصة المكتبة الوطنية في حد ذاتها تشكل صفحة من صفحات الذاكرة الوطنية، حيث تنحصر وظيفة المكتبات في عدة وظائف رئيسية وهي:

1- جمع مصادر المعلومات: هذه العملية موجودة في قسم التزويد واقتناء واختيار مصادر المعلومات وتتبع كل ما هو جديد من خلال فهارس الناشرين والاشتراك في قواعد البيانات.

2- تنظيم مصادر المعلومات وحفظها: يتولى قسم الفهرسة والتصنيف عملية تنظيم وفهرسة وتصنيف وحفظ هذه المصادر وتوحيد المعايير والخطط المستخدمة في ذلك باستخدام نظام إدارة المكتبات الآلي.

3- خدمات استرجاع المعلومات: تتولى أقسام الخدمات المرجعية مسؤولية مساعدة المستفيدين على استرجاع مصادر المعلومات ونشر المعرفة.

4- خدمات نشر المعلومات: من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة للتعريف وتسويق خدمات المكتبة ونشر الفعاليات والندوات المقامة¹.

¹ - عبد الرحمان باديس، مساهمة المتاحف في نقل الذاكرة الجماعية إلى جماهيرها، دراسة ميدانية لعينة من جمهور المتاحف الوطنية: الآثار القديمة، الفنون والتقاليد الشعبية والفنون الجميلة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2011، ص62.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

الأرشيف الجزائري: لا يقل الأرشيف في الجزائر أهمية عن أماكن الذاكرة الأخرى كالمتاحف والمكتبات بل هو من أهم تلك الأماكن لما توفره من مصادر معلومات تخص الماضي وتوثقه بما لا يدع مجالاً للتشكيك في أهميته ومصداقية المعلومات التي تحتويها تلك الوثائق.

ومن المعلوم أن منهجية البحث التاريخي تعتمد كلية على الوثائق التي: "تعد المادة الرئيسية التي تعكس صورة الماضي بكل ما فيه من حدث وفعل ورد فعل على نحو ال فعله مادة أخرى، فأصبحت المرجع الأساسي للبحث التاريخي المتصف بالأصالة والابتكار، واكتسبت أهميتها هذه المعلومات التي تقدمها إلى البحوث التاريخية²

يعود تاريخ الأرشيف في الجزائر إلى ثلاث حقبة زمنية متعاقبة ومتتالية كما لاحظ ذلك خبراء الأرشيف في الجزائر، وهي:

- أرشيف العهد العثماني.

- أرشيف الفترة الاستعمارية.

- أرشيف فترة الاستقلال³.

¹ - أمل محمود عبد الوهاب، استراتيجيات وممارسات إدارة المعرفة في مكتبة الكويت، المجلة العربية للمعلومات وأمن المعلومات، العدد الثالث، المجلد الثاني 2021، ص26.

² - عبد القادر قاضي، كادي زين الدين، نفس المرجع السابق.

³ - قاضي عبد القادر، الأرشيف وأشكال الذاكرة في المجتمع الجزائري، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، 2018/2017، ص104.

المبحث الثاني: نماذج عن مشاريع تسجيل الذاكرة الوطنية

تناولنا في هذه الدراسة نموذجين هما مشروع ذاكرة العالم ومشروع ذاكرة الوطن العربي.

مشروع ذاكرة العالم:¹ أصبحت الذاكرة اليوم هشة بيدها الطمس فثمة جزء ضخم من التراث الوثائقي في العالم يندثر لأسباب طبيعية أو بشرية سواء كانت معتمدة أو غير معتمدة، ولعل مكتبة الإسكندرية هي المثال الأكثر شهرة حيث أن حريقها بمصر القديمة دمر المخزون التراثي الهائل لذلك العصر حتى بدت الوثائق بعد الحريق وكأنها قصاصات ورق يتعذر تمييزها و لكن كم من كنوز اختفت معروفة وغير معروفة اختفت في القسطنطينية وغيرها وهناك ما هو أكثر بكثير و لا يمكن للأسف إقفال القائمة ناهيك عن المقتنيات التي شنت إثر نقل المكتبات و الأرشيف إلى أماكن أخرى قصداً أو تحت ضغط الحوادث و نتيجة لهذه الأخطار والكوارث التي تهدد التراث الوثائقي نبع مشروع ذاكرة العالم لصون الذاكرة وحمايتها من طرف منظمة اليونسكو سنة 1992 وفي عام 1993 أنشئت لجنة استشارية دولية واستمر العمل طول السنة في إعداد مشروع مبادئ توجيهية ثم بدأت خلال 1993-1994 سبعة مشروعات رائدة تستخدم تكنولوجيا حديثة لاستنساخ نصوص وصور و أصوات من مواد التراث الوثائقي في أوعية أخرى وهي :

إنتاج قرص قراءة بالليزر لأغراض إيضاحية لمواد من المكتبة الوطنية في براغ
إنتاج قرص قراءة حوارى يمثل طبعة متعددة الوسائط المخطوطات بلغارية إنتاج قرص
تجريبي للقراءة بالليزر عن مخطوط من القرن 13 وقائع راد يقبل يقص تاريخ نشره
الشعوب في أوروبا.

¹ نسيمه، سناتي، المرجع السابق ، ص17.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

إنتاج قرص إيضاحي عن أهم القطع القرآنية التي اكتشفت في سقف المسجد الكبير في صنعاء باليمن.

مشروع مخطوطات قنديلجي لحفظ المصنفات الفلكية الموجودة في مكتبة التدليجي.1
ذاكرة روسيا : مشروع يرمي إلى حفظ مجموعات المخطوطات السلافية المحفوظة في دار الكتب الروسية في موسكو و التي ترجع إلى القرنين 15-16
ذاكرة أمريكا الإبرية : مشروع لتصوير الصحف على أفلام مصغرة تشترك فيه اقطار في أمريكا اللاتينية.

التعريف بمشروع ذاكرة العالم: هو برنامج جديد لتيسير حفظ التراث الوثائقي العالمي عن طريق الاستعانة بأنسب التقنيات و إتاحة الانتفاع به دون تمييز بين المنتفعين وتعميق الوعي في أنحاء العالم أجمع بوجوده و أهميته وبالحاجة إلى حفظه .

أهداف مشروع ذاكرة العالم : تمثل الغاية من البرنامج الذي استحدثته اليونسكو في حماية التراث الوثائقي العالمي وإتاحة الفرصة أمام الكافة للانتفاع به، وتعميق الوعي ب أهميته و بالحاجة لحفظه وتتمثل أهداف البرنامج التي تتميز بالتداخل فيما بينها فيما يلي:

- تيسير حفظ التراث الوثائقي العالمي باستخدام أكثر التقنيات ملائمة.
 - إتاحة الانتفاع به دون تمييز بين المنتفعين.
 - تعميق الوعي على الصعيد العالمي بوجوده وأهميته.
 - ترويج الدعوة للبرنامج ونواتجه على أوسع نطاق ممكن.
- استراتيجيات مشروع ذاكرة العالم: روعي أربع استراتيجيات من أجل بلوغ أهداف البرنامج وهي:

1- تحديد التراث الوثائقي : تتمثل في تحديد التراث الذي ينطوي على أهمية عالمية وإعداد قائمة تدرج في "سجل ذاكرة العالم".

¹ نفس المرجع السابق ص20.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

2- زيادة الوعي بضرورة حفظ التراث الوثائقي : تتوخى الاستراتيجية الثانية زيادة الوعي في أنحاء العالم كافة بأهمية التراث الوثائقي العالمي وضرورة حفظه ، وينطوي ذلك خاصة على البلدان التي يعرض فيها التراث للخطر، وتتضمن الأنشطة حملات لزيادة الوعي وتعريف الجمهور بالبرنامج ومساندة برنامج التعليم والتدريب في هذا المجال

3 - حفظ تراث وثائقي محدد : تقوم هذه الاستراتيجية على تنفيذ مشروعات لحفظ نوع محدد من التراث الوثائقي ثم إدراجه في سجل ذاكرة العالم وفي إطار هذه الاستراتيجية يمكن أن يقدم البرنامج دعمه بأشكال متنوعة لمشروعات فردية .

4- إتاحة الانتفاع جزاء . الوثائقي وتسويقه وتوزيعه : ستؤخذ من سجل ذاكرة اث الوثائقي وستحزم في أشكال متنوعة لتسويقها غير تجارية وسينفذ ذلك بالتعاون مع مالكي التراث والقائمين على حفظه.

سجل ذاكرة العالم : اتفق المشاركون في الاجتماع الثاني للجنة الاستشارية الدولية، الذي عقد في باريس ماي 1995 على أن سجل لذاكرة العالم وستدرج بهذا السجل جميع وثائق أهميتها العالمية، وذلك على غرار قائمة اليونسكو للتراث العالمي وسيكون سجل ذاكرة العالم وثيقة هامة وباعثا للأمم والمناطق على تحديد تراثها الوثائقي وتسجيله وصونه ويجب أن يركز كل سجل عالميا كان أو إقليميا أو وطنيا على عدة معايير محددة لتقدير القيمة الثقافية للتراث الوثائقي ، وقد يحتاج هذا الأخير إلى أن يفي بمعيار واحد فقط لكي يدرج هي السجل العالمي، ولكن على الأرجح أن يقوم على أساس عدة معايير المتمثلة في:

- التأثير : يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان قد أثر تأثيرا كبيرا في تاريخ العالم متجاوزا حدود الثقافة الوطنية .¹

¹ نسيمه ،سناتي، المرجع السابق، ص21.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

- الزمان : يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان يعكس بصورة بارزة فترة تغير حاسمة في شؤون العلم أو يسهم إسهاما بارزا في فهمنا للعالم في فترة ذات أهمية خاصة في تاريخه .
- المكان : يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان يحتوي على معلومات هامة عن منطقة أو مكان له إسهام حاسم في تطورات كبرى في تاريخه.¹
- الناس : يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان يرتبط ارتباطا خاصا بحياة² أو أعمال شخص أو أناس أسهموا إسهاما بارزا في تطورات كبرى في تاريخ العالم أو ثقافته.
- الموضوع : يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان يوثق بشكل بارز موضوعا رئيسيا من تاريخ العالم أو ثقافته
- الشكل والأسلوب : يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كان مثالا هاما لشكل أو أسلوب رائع .
- القيمة الاجتماعية والثقافية : يعد التراث الوثائقي ذا أهمية عالمية إذا كانت له قيمة ثقافية واجتماعية بارزة تتجاوز مستوى الثقافة الوطنية إضافة إلى هذه المعايير الرسمية، هناك معياران آخران ينبغي وضعهما فقد يعززان الأهمية العالمية للتراث الوثائقي وهما:
 - مدى الكمال : قد تتعزز أهمية التراث الوثائقي إذا كان ذا درجة عالية من الكمال والتمام .
 - الندرة : قد تتعزز أهمية التراث الوثائقي إذا كان فريدا أو نادرا إن اختيار التراث الوثائقي وتسجيله في سجل ذاكرة العالم اعتمد على المعايير المذكورة أعلاه، وما يمكن قوله أن هذه الأخيرة تتماشى والقيمة العلمية والتاريخية للتراث وأهميته الكبرى في كتابة التاريخ.

¹نسبية ،سماتي ،نفس المرجع السابق ،ص21.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

مشروع ذاكرة الوطن العربي : وهو مشروع جاء على إثر مشروع ذاكرة العالم

نبذة عن مشروع ذاكرة الوطن العربي :

تواجه ذاكرة العالم العربي في الوقت الحاضر تحديات غير مسبقة وسط ضغوط هائلة من بينها الحروب، وموجات العولمة وذلك كله إلى جانب ما قد يحل بالمنطقة العربية من كوارث طبيعية . وقد جاء مشروع الوطن العربي على¹

غرار مشروع ذاكرة العالم المعد من طرف اليونسكو وتم اعتماد المشروع من مجلس وزراء الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الذي عقد في تونس 2006، كما دعم المشروع وزراء الثقافة العرب وتقرر تكوين اللجنة التنفيذية للمشروع من ممثلين للدول العربية وخبراء في مجالات التراث المختلفة وكذلك خبراء في توثيق التراث وتقوم اللجنة بالإشراف المباشر على تنفيذ المشروع ومتابعة تنفيذ أهدافه العامة والمرحلية على أن يتولى مركز التراث الحضاري والطبيعي مهمة القيام بأعمال وحدة التنسيق لإدارة هذا المشروع

تعريف مشروع ذاكرة الوطن العربي : هو مشروع إقليمي عربي لتوثيق وربط التراث العربي ونشره على شبكة الأنترنت وذلك من خلال توظيف تقنيات المعلومات في عمليات توثيق عالية الجودة ويقدم المشروع موضوعات ذات صلة بالإبداع الفني والعلمي في مجالات الموسيقى والمخطوطات والتراث الشعبي والعمارة فضلا عن إسهامات العرب في الحضارة البشرية في مختلف المجالات

أهداف مشروع ذاكرة الوطن العربي : تتمثل أهداف مشروع ذاكرة الوطن العربي في ما يلي :

¹نسيمة سماتي، نفس المرجع السابق، ص23.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

- الحفاظ على التراث العربي وتعريف الأجيال الجديدة به استثمار ما أنجزته المبادرات العربية والإقليمية في مختلف مجالات توثيق التراث توثيق التراث العربي بشتى جوانبه المختلفة.

- استخدام أحدث تقنيات الاتصالات والمعلومات في توثيق التراث العربي. التوثيق الإلكتروني لربط الذاكرة التراثية.¹

محاور مشروع ذاكرة الوطن العربي : تتمثل محاور مشروع ذاكرة الوطن العربي فيما يلي:

محور الذاكرة المشتركة : وهو من المحاور الرئيسية ويضم العديد من المدخلات التراثية المتنوعة، والذي يعتبر حلقة وصل مع بقية محاور المشروع وتتمثل المدخلات في : العصور، المدن الشخصيات الأحداث التاريخية الآثار الإسلامية القطع الأثرية ويهدف المحور إلى :

- توثيق العصور والحلقات التاريخية التي مرت بتاريخ كل دولة أو إقليم عربي .
- توثيق المدن والأحداث والشخصيات والآثار والقطع النقدية المهمة في تاريخ الوطن العربي .

محور المخطوطات : يهدف إلى : حفظ وتوثيق تراث المخطوطات العربية الكترونياً لتأصيل معرفة الأجيال القادمة بتراثها والإسهام في زيادة المحتوى العربي الخاص بالمخطوطات مع المحافظة أعلى درجات من الدقة والأصالة

محور العمارة والتراث العمراني : يهدف إلى :

- حفظ وتوثيق تراث العمارة والعمران الكترونياً لتأصيل معرفة الأجيال القادمة.
- إبراز تنوع الإنتاج المعماري والعمراني في المدن العربية، فضلاً عن إسهامات الحضارات القديمة وتأثيرها على الحركة العمرانية .

¹نسيمة سماتي، نفس المرجع السابق، 24.

الفصل الثاني: دور الأرشيف في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

محور تكنولوجيا المعلومات : يهدف إلى :

- تشجيع أصل الرقمنة في الدول العربية وزيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات.¹
- استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات في توثيق التراث العربي مما يسهل حفظه واسترجاعه .

محور المآثورات الشعبية العربية : يهدف إلى :

- المساهمة في حفظ المآثورات الشعبية العربية وحمايتها والمشاركة في تفعيل اتفاقية اليونسكو لحماية التراث اللامادي

- إعداد قاعدة بيانات عربية للمآثور الشعبي .

محور توثيق تراث موسيقى العربية : تهدف إلى :

- حفظ وتوثيق تراث الموسيقى العربية بمختلف عناصره وتعريف الأجيال القادمة به.

- تدوين المؤلفات الموسيقية التراثية كلما أمكن مع العمل على نشرها .

- توثيق الإنتاج الفكري والكتب التراثية الخاصة بالموسيقى العربية وإعداد

بيبليوغرافية شاملة بهذا الخصوص.

¹نسمة سماتي، نفس المرجع السابق ص25.

خلاصة الفصل:

ومنها يمكن القول أن الأرشيف له أهمية بالغة لدى الشعوب كونه يضم تاريخها وحاضرها ويمثل أساس مستقبلها فالمعلومات التي يحتويها تمثل ذاكرة هذه الامم حول مختلف الأحداث التي مرت بها عبر الازمنة وكونه يضمن للشعوب الحق في التعرف على تاريخها كما يضمن كذلك حقوق الأشخاص والدول واذا كانت الأحداث هي من تصنع الأرشيف فالأرشيف بدوره يعيد تشكيلها ويقيم صناعة التاريخ من خلال توثيقها وحفظها والحفاظ عليها لهذا فهناك علاقة وطيدة ومتكاملة تربط بين الأرشيف والتاريخ من أجل حفظ الذاكرة الوطنية ولايمكننا الحديث عن التاريخ بدون التطرق لموضوع الأرشيف أو من غير الاطلاع على الأرشيف بمختلف أشكاله ومصادره كما لايمكننا الحديث عن الأرشيف بدون الأحداث التاريخية التي عاشتها الشعوب.

الفصل الثالث:

مدخل عام الى الاذاعة وأنواعها

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

تعد الإذاعة أهم الوسائل السمعية التي جعلت لنفسها نصيب ضمن وسائل الاعلام قبل انتشار التلفزيون الذي أزاحها إلى المرتبة الثانية ثم ظهرت الأنترنت فأرجعتها إلى المرتبة الثالثة، بالرغم من ذلك لاتزال احدى الوسائل الهامة والبارزة، فمازالة الوسيلة الاتصالية والاداة الأساسية لربط مستمعيها المتباعدين برابط مباشر فالإنسان يستمع إلى الراديو ويستفيد من برامجهم تلبية الإذاعة المركزية كل حاجيات ورغبات المجتمع المحلي فظهرت الإذاعة المحلية التي تسعى لخدمة وتلبية متطلبات المجتمع المحلي من خلال الخصائص التي تتميز بها وفي هذا الفصل سنتطرق إلى الإذاعة تعريفها ونشاتها خصائصها وانواعها والبرامج التي تعرضها المستفيد والاذاعة المحلية كذلك سنتطرق إلى تعريفها ونشاتها وخصائصها مهامها ووظائفها واهميتها.

المبحث الأول: ماهية الإذاعة

الإذاعة لغة: هي من الفعل ذاع الذي يعني في قاموس المعاني،

ذَاعَ يُذِيعُ، ذِعْ، ذُيوعاً وذِيعاً، فهو ذائع، ذَاعَ في جلده الجرب: انتشر فيه، ذاع الأمر، ذاع الشيء، ذاع الخبر: انتشر وشاع وصار معلوما ذائع الصيت: منتشر السمعة.

الإذاعة اصطلاحاً: يمكن تعريف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد اخبارية وثقافية وتعليمية وتجارب وغيرها من البرامج، ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم باستخدام اجهزة الاستقبال المناسبة.¹

تعرف الإذاعة على أنها أوسع وسائل الإعلام انتشاراً وأكثرها شعبية وجمهورها هو الجمهور العام بمختلف مستوياته تستطيع الوصول إليه مخترقة الحواجز الامنية والعقبات والحدود الجغرافية والقيود السياسية التي تمنع الوسائل الاخرى من الوصول

¹ عبد القادر، قدوري، الإذاعة المحلية الجزائرية ودورها الاخبارية والتوعوي. 2017 ص243.

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

إلى مجتمعاتها وتتخذ الإذاعة للوصول إلى جمهورها أشكالاً اتصالية مختلفة وتستخدم الموسيقى والمؤثرات الصوتية من أجل تسهيل وصول الرسالة الإعلامية إلى جمهورها¹

هي الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية ثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العلم فرادى وجماعات استخدام أجهزة الاستقبال المناسبة كما تعرف بأنها "وسيلة سمعية تنقل الأخبار والمعلومات لتبثها للجماهير عرب أجهزتها التقنية المتنوعة الحجم والقدرات التقنية في مساحة وسرعة البث حتى في جودة الصوت كما تعرف بأنها " كل ما يبث من مادة سمعية عبر الموجات الكهرومغناطيسية، بهدف ربط المستمعين المتباعدين من خلال أجهزة استقبال الموجات، ومن ثم فقد شاركت مع التلفزيون الأخرى في تقريب ثقافات وتكوين رأي عام عالمي² .

نستنتج أن الإذاعة مؤسسة ذات هيكل اداري هدفها تقديم خدمة اعلامية متعددة ومتنوعة وفقا لاحتياجات ورغبات جمهورها من المستمعين الموزعين عبر نطاق جغرافيمعين يصله البحث الاذاعي الخاص به.

نشأة الإذاعة في الجزائر: تزامن ظهور الإذاعة في الجزائر مع ظهورها في فرنسا وذلك في عشرينيات القرن الماضي، حيث كانت تابعة للحكومة الفرنسية بإشراف من وزارة البريد حتى سنة 1945، وبعد ذلك أصبح الاشراف السياسي موزعا بين الحاكم

¹نوال بومشطة دور الاداعات المتخصصة في الخدمة المجتمعية لذوي الاحتياجات الخاصة إذاعة أمل التونسية، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، مج 3 عدد 1 2020 ص402.

² طارق، هابة، تاريخ الإذاعة الجزائرية من الكفاح الثوري السري إلى الخدمة العمومية للمجتمع الجزائري (1956-2014) مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مج 8، عدد 1 2022 ص334.

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

العام للجزائر والحكومة المؤقتة الفرنسية، استندت مراقبة الحصص الموجهة للفرنسيين والأوروبيين إلى الحكومة المؤقتة الفرنسية¹.

انطلق بث الإذاعة ناطقا بالفرنسية واستعملها المستعمر لتكريس الفكر الاستعماري وخدمة الأقلية الفرنسية والأوروبية المتواجدة بشمال البلاد على المناطق الساحلية²، حيث قام أحد المستوطنين سنة 1925 بإنشاء محطة ارسال على الموجة المتوسطة إذ لم تتعد قوتها 100 كيلو واط، وفي سنة 1928 أقام محطتين جديدتين للارسال بقسنطينة إحداهما 600 كيلو واط وتذيع باللغة الفرنسية والأخرى بقوة 200 كيلو واط باللغة العربية، ثم تتابع قيام المحطات في كل من وهران والعاصمة، وفي سنة 1962 أصبحت الإذاعة تابعة للحكومة الجزائرية وتبث بثلاث لغات العربية والفرنسية والأمازيغية³

أهمية الإذاعة: لها أهمية كبرى نذكر منها:

- 1- اكساب جمهور الطفل العديد من التقاليد والقيمة المرعبة على أن يتم تقديم السلوكيات التي من الممكن أن يتجاوب معها جمهور الطفل.
- 2- سبق الصحفي وذلك من خلال توفير عنصر الحالية في عملية تقديم المعلومات الاخبارية وارسالها على مدار الاربع والعشرون ساعة وذلك من أجل الوصول إلى قاعدة اخبارية كبيرة في اسرع وقت ممكن.
- 3- الوصول إلى المصادر الاخبارية الاساسية سواء كان ذلك في الدول الملكية أو المتقدمة على ان ترتبط ارتباط وثيق بالأحداث الاخبارية التي تحضى بالمئة كبيرة.

1 - عيسى بن هاشم، لمحة تاريخية عن نشأة الإذاعة في العلم والجزائر، ص03

2 - طاهري لخضر بن العيد، أهمية ووظائف الإذاعة المحلية بالجزائر، مجلة الحوار الثقافي، العدد الثاني، المجلد التاسع، 2022، ص03.

3 - باشا سمية، واقع البث الإذاعي الرقمي في الجزائر، مذكرة ماستر، جامعة وهران: كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، 2018/2019، ص23.

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

4- تحقيق فائدة كبيرة حيال الاعلانات الإذاعة وذلك على اعتبار أنها بمثابة وسيلة اعلانية يتم من خلالها كذب قطاعات جماهيرية عريضة.

5- التأثير على الجمهور المستمع وذلك من خلال انشاء علاقة من الصداقة على ان يتم اشعار الجمهور المستمع بأن المحطات الإذاعية تقوم بمخاطبته من خلال القوالب الفنية الإبداعية¹

أهداف الإذاعة:

تهدف الإذاعة او المؤسسات الإذاعية إلى تقديم مجموعة من الاهداف المخطط لها من أجل تغطية الموضوعات الإذاعية وتناولها كما لعت دور في التأثير على البرامج التعليمية بطاقة المراحل التي تمر بها سواء كانت كليات جامعات او مدارس بالإضافة إلى قدرتها على إلقاء الضوء على بعض النماذج الإذاعية والشخصيات وقادة الرأي العام التي تعتبر بمثابة عنصر بارز وذات قدوة حسنة وتلعب دور مؤثر على الجمهور الإذاعي المستهدف وبالتالي يكون من الضروري التركيز على ان المؤسسات الإذاعية ساخنة في خلق كوادر مختلفة من فنيين وادباء وكتاب وغيرها من المواهب التي من الممكن ابرازها داخل المؤسسات الإذاعية بالإضافة إلى قدرة المؤسسة الإذاعية في خلق بيئة واقعية مرتبطة بالمجالات القومية الثقافية او الأدبية على ان يتم تقديم مجموعة من البرامج الخاصة والمتنوعة من أجل ابراز وسيلة الإدارة واهدافها وتعريف مكاناتها ما بين المؤسسات والوسائل الاعلامية الاخرى.²

¹ <https://E3Arabi.com>

² <https://E3arabi.com>

خصائص الإذاعة:

- ان الاساليب الفنية المتطورة والمتجددة مكنت الإذاعة من توظيف رسائلها الاتصالية في برامج التنمية وعمليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي التي تشهدها المجتمعات المعاصرة من خلال التأثير على العاطفة والعقل في آن واحد

-خاصية الانتشار التي تتميز بها الإذاعة جعلتها أداة مرافقة للفرد أين ما حل او ذهب يستمتع بها في أي وقت يرغب فيه

-امكانية تقديمها للمضامين مختلفة ومتنوعة جعلها تحقق اهدافها في المجتمع.

-ساهمت في خلق الإحساس الجمعي لدى الفرد فأخذ يحس معها انها عضو في مجتمع كبير يمكن له أن يتفاعل معه من خلال هذه الوسيلة.¹

- التغطية الجغرافية الواسعة للارسال الإذاعي.

- الإذاعة المسموعة في خدمة العملية التعليمية.

- السرعة والفورية في نقل الأخبار.

- الإذاعة وسيلة إعلامية هامة.²

أنواع الإذاعات: تصنف محطات الإذاعة وفقا بقوة ارسالها ،او بحسب المعيار الجغرافي في أربعة أنواع اساسية وهي:

الإذاعة المحلية: والتي يشتق اسمها من مفهوم المجتمع المحلي فالإذاعة المحلية هي جهاز إعلامي يخدم ويوجه إلى مجتمع محلي، إذ تبث برامجها إلى جمهور محدود العدد

¹ محمد علي الفوزي ، نشأة وسائل الاتصال وتطورها دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 2007 ص22.

² ريم عبود، مدخل إلى الإذاعة والتلفزيون الجمهورية العربية السورية، الجامعة الافتراضية السورية 2020، ص37.

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

يعيش فوق ارض محدودة المساحة وهي تخاطب جمهورا متقاربا ومتناسقا من الناحية الاجتماعية والثقافية أي أنها تتفاعل مع الجمهور تأخذ منه وتعطيه ويمكن أن يكون أفراد المجتمع المحلي من سكان قرية واحدة أو مجموعة قرى متقاربة أو مدينة صغيرة أو حتى مدن صغرى متقاربة ومتجانسة وقد تكون مدينة كبيرة.

الإذاعة الاقليمية: وهنا نود الاشارة إلى أن هناك خلط كبير بين الإذاعة المحلية والاقليمية عند الكثير فالإذاعة الاقليمية تخاطب مجتمعات تعيش داخل اقليم محدد طبقا للتقسيم الإداري للدولة فقد يفصل بين هذه الاقاليم حاجزا أو أكثر مثل حواجز اللغة والدين، وحواجز جغرافية مما يجعل كل اقليم مستقر لحد ذاته

الإذاعة الوطنية أو المركزية: وهى الإذاعة التي تبث برامجها من عاصمة الدولة ولها القوة البحث ما يغطي البلد كله بل ويعبر صوتها حدود الدولة فهي تقدم ما يهم غالبية المواطنين بصفة عامة وتهتم في برامجها بالكليات دون التفاصيل لأنها تخاطب مستمعين تختلف اهتماماتهم ووظائفهم وثقافتهم وتقاليدهم وهي تجعل الاهتمامات المشتركة لكل هؤلاء سبيلها في كل ما تقدمه من برامج .

الإذاعة الدولية: وهي التي توجه من داخل دولة معينة إلى دول أخرى غيرها وتكون لغتها باللغات الملائمة لسكان تلك الدول فمثل ذلك إذاعة صوت العرب ، وإذاعة صوت أمريكا ، ويكون الإرسال على موجة ذات طول معين متفرق عليه أما قوة الإرسال فتتوقف على اجهزة المحطة التي تتيح الاستماع لها على بعد من مراكزها¹.

وظائف الإذاعة: تتميز الإذاعة بعدة وظائف تميزها عن غيرها من وسائل الاعلام الأخرى وهي :

¹ - عدلي سيد محمد رضا ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، دار الفكر العربي القاهرة

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

وظيفة الأخبار: وهي تعتمد على الرصد لمصادر الأخبار ثم الاعلام لجمهور المستمعين بمضمون هذه الأخبار إذن أن حقل المعلومات والاخبار يمثل قسما مهما في الإذاعة

وظيفة الارشاد والتوجيه : تقوم الإذاعة يدور اساسي في الارشاد والتوجيه وبيان موافق والاتحادات وذلك من خلال ما تقدمه من مادة اعلامية حيث تقدم ارشادات وتوجيهية للدولة والأجهزة الرسمية والغير رسمية وتقوم يدور أساسي في احداث التغيير المنشور في اتجاهات أفراد المجتمع وذلك من خلال تهيئة الرأي العام للتغيير واقناعه لضرورة واهمية الأفراد والمجتمع ويفضل في الارشاد والتوجيه أن يتم بالبساطة والبعد عز التعقيد والتكرار وان يكون منوعا وبلغة بسيطة قريبة من لغة الفئة المستهدفة.

وظيفة التعليم: وينقسم الى أربعة اقسام رئيسة:

التعليم المدرسي: على ان يكون تعليما تكميليا وليس تكرر لما يحدث في فصول الدراسة وهنا يجب التفرقة بين التعليم في الإذاعة المدرسية والتي يكون هدفها اساسا هو التدريب العملي للطلاب.

الجامعة المفتوحة: لكن اتهم التعليم العام نتيجة ظروف خارجة عن ارادتهم مثل حالات شلل الأطفال او العجوز او الفقر

محو الامية: ونعني بها محو الامية الوظيفي العامل الحرفي والفلاح وربة الأسرة الذين حالة ظروفهم العلمية والحياتية دون تكلمة التعليم أثناء انشغالهم في اعمالهم ولديهم الرغبة في اللحاق برمي العصر وتحصيل ما فاتهم في هذا المجال .

تعليم الكبار: ونعني به هؤلاء الذين حالة ظروفهم الاجتماعية دور الانخراط في سلم التعليم الدراسي في السن المناسب ولديهم التطلع إلى الاحاطة بالمعارف وتحصيل المعلومات المناسبة لهم لاستكمال حياتهم مقبول مسيرة.

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

وظيفة التنشئة الاجتماعية: أي التعبير عن العادات والتقاليد الاجتماعية وللمشاركة في الأفرح والاعياد والمناسبات الوطنية الجمهور المستمعين من خلال الأشكال الإذاعية المختلفة.

الوظيفة المزاجية: إن قابلية الراديو للتعديل وفقا لمزاج المستمع واطاره السيكولوجي في وقت معين من لثم وظائف الراديو حسب أن وجود محطات إرسال عديدة أن ما يعني في نفس الوقت وجود مجال واسع للاختيار والانتقاء.¹

البرامج الإذاعية: تعرف البرامج الإذاعية بانها العنصر الأساسي الذي تعتمد عليه أي محطة اذاعية وهي تعطي محصلة هوية المحطة وتتنوع هذه البرامج الإذاعية من اخبارية إلى سياسة الى تسجيلية وإلى منوعات وبرامج ثقافية ودينية وتتجه كل منها للوصول إلى قطاع من المجتمع الاسرة ثم تضيق زاوية التوجيه إلى الفئة العمرية وهي تخدم مجالات اساسية والترفيه.

أهمية البرامج الإذاعية: تمتاز البرامج الإذاعية بالتنوع بحيث يمكن أن ترضي كافة الأذواق وهي تسلية المسافرين على الطرق السريعة واللذين يطول سفرهم بالساعات فهو يضبط مؤشر راديو سيارته على ما يحب أن يسمع طوال الوقت

وعلى الرغم من أن الإذاعة تواجه بشكل عام تحديات كثيرة في الوقت الحاضر مع انتشار وسائل اعلام أخرى مثل الفضائيات ومواقع الانترنت التي تجذب قطاعات واسعة من الجماهير

¹سعيدة ،حملوي ، دور الإذاعة المحلية في معالجة المشكلات الاجتماعية إذاعة قائمة نموذجاً ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قالمة ،2021/2020 ص25.

غير أن الإذاعة نزل بالنسبة للكثيرين صديقة وفيها يشاقون لسماعه ويرون فيه وسيلة مريحة لتلقي الاخبار.¹

المبحث الثاني: الإذاعة المحلية

تعريف الإذاعة المحلية: هي التي تقوم بخدمة مجتمع محدود ومتناسق من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية والثقافية المميزة، على أن وحده حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي أي أن هذه الإذاعة لا شأن لها بالتقسيمات الادارية والتخطيطية التي قد تصطلح عليها الحكومة في فترة زمنية معينة وانما ترتبط اساسا بمجتمع يضم أفراد لهم خصائص في المجال الاقتصادي والاجتماعي وتجمعهم وحدة فكرية تراثية وثقافة خاصة وتعكس هذه الإذاعة تراثهم وافكارهم بل وحتى لهجتهم المحلية²

هي عبارة عن جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا بمعنى أن الإذاعة المحلية تبث برامجها لمخاطبة مجتمع محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة تخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد فهي تتفاعل مع هذا المجتمع تأخذ منه وتعطيه وتقدم له الخدمات المختلفة.³

تخدم الإذاعة جمهورا محليا متناسقا من الناحية الجغرافية والاجتماعية، وتقدم له نتيجة لقربها منه برامج تلبي احتياجاته الخاصة المتميزة، وهي تتفاعل مع هذا المجتمع تأخذ منه وتعطيه وتقدم له خدمات مختلفة فالجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي معنى ذلك أن الإذاعة المحلية تبث برامجها لمخاطبة مجتمعا خاص

¹ فاتحي عائشة، دور البرامج الإذاعية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الشباب ولاية ادرار نموذج، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة احمد دراية، قسم علوم انسانية، 2016-2017، ص30.

² زينة، جدعون، البعد المحلي في إنتاج الأخبار في الإذاعة المحلية دراسة تحليلية إذاعة تبسة نموذجا مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية، ص267.

³ عبد القادر، قدوري، نفس المرجع السابق ص343.

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة، وحسب فإن الإذاعة المحلية هي الاستخدام النظامي للإذاعة بهدف تنمية الناس داخل منطقة جغرافية ذات حدود مكانية محدد بدقة.

خصائص الإذاعة المحلية: تتميز الإذاعة بعدة خصائص نذكر منها:

- تمثل الرقابة الشعبية بين أفراد المجتمع المحلي وتهتم بتلبية حاجاتهم وحل مشاكلهم.
- بساطة الأسلوب واللغة واستعمال اللهجات المحلية عامل هام في نشر الثقافة بين الأوساط الشعبية وحياء التراث المحلي.
- تقديم الأخبار والانباء الداخلية والخارجية فالخبر في الإذاعة المحلية لا يقصده مجرد خبر بل الخبر الذي يهم أفراد المجتمع المحلي سواء كان الخبر محليا أو قوميا أو عالميا.
- الإذاعة المحلية هي الأسبق في بث ونقل الانباء المتعلقة بالمجتمع المحلي وتقدم الخدمات وتوفر الاحتياجات الأساسية للشعب.
- يتأثرون بها بصفة جماعية أنها تمتاز بخفة وزنها وقلة ثمنها مما يساعد على الانتشار ووصولها إلى البيوت النائية.¹
- السرعة وفورية الأخبار.
- نقل انشغالات المواطن إلى السلطات المحلية، فقد أدركت السلطات أهمية الإذاعة المحلية في تعزيز البناء الاقتصادي والاجتماعي.
- شغلها حاسة واحدة وهي حاسة السمع التي تساعد المتلقي على المزيد من التصور والتخيل وتقليب الفكرة على جميع وجوهها¹.

¹وفاء، بن قيراط، واقع العلاقات العامة في الاذاعات المحلية دراسة ميدانية لاذاعة قالمة المحلية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قالمة، 2016/2017، ص72.

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

وظائف ومهام الإذاعة المحلية: يقوم الاعلام بأدوار عديدة وفعالة في المجتمع فالإذاعة، لاتقل أهمية عن الوسائل الاعلامية الأخرى، والدراسات العديدة التي أنجزت في العديد من جهات العالم تؤكد أن الراديو لأسباب عديدة سبق التعرض لها مزال منافسا التلفزيون بل هناك بعض الوظائف التي يحققها الراديو لأسباب عديدة سبق التعرض لها مزال منافسا التلفزيون، بل هناك بعض الوظائف التي يحققها الراديو للمستمعين والتي لا تستطيع وسائل اعلام أخرى تحقيقها، الراديو يرتبط بوظيفة عامة وهي أنه يحقق نعمة وإيقاعا معيناً النشاط اليومي وكذلك وظيفة سياسة، اقتصادية، تربوية ثقافية، اجتماعية، كما تضطلع الإذاعة المحلية بعدة مهام منها:

- 1- تقديم الخدمات المختلفة للمجتمع المحلي.
- 2- تحقيق مشاركة المواطنين في التعبير عن أنفسهم.
- 3- تيسير حياة المواطنين من خلال الخدمات الاعلامية التي تقدمها لهم.
- 4- محو امية المواطنين ومساعدة مؤسسات التعليم والصحة.
- 5- فتح المبادرات للشباب وتدعيم القيم الاخلاقية والفنية والادبية.²

اسباب انتشارا الإذاعة المحلية:

- 1- العامل الجغرافي: يعد من أهم العوامل التي تؤثر على النظام الاذاعي في أي دولة فكبر المساحة الدولة يعوق مقدرة الإذاعة على تغطية كل اجزائها كما لايمكن تلبية احتياجات كل المواطنين.

1 قدوري عبد القادر، الإذاعة المحلية الجزائرية ودورها الإخباري والتوعوي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 24، 2017، ص345.

² <https://elma3had.com>

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

- 2- عامل اللغة: تعددت اللغات واللهجات داخل دولة واحدة قد يشكل عائقا أمام الإذاعة في بعض الأحيان وهذا يؤكد حاجة إلى الاذاعات المحلية لمخاطبة التركيبات السماوية المختلفة بلغتهم.
- 3- عامل التكنولوجيا: عززت التكنولوجيا التوزيع المقدمة كآليات البصرية والاقمار الصناعية القيادة المثيرة في الخدمات الإذاعية المحلية.
- 4- عامل التحفيز للمشاركة في عملية التنمية: تشكل التنمية بكاف ابعادها احد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعة المحلية من أجل تفعيل المشاركة في التنمية حيث أن الدول الملكية لا تستطيع أن تولي اهتماما لأفرادها في المجتمع المحلي وفي ضوء احتياجات ومكوناته تلك المجتمعات فقد. ادركت دول عديدة أن أفضل اساليب الاعلام لتحقيق مشاركة فعالو من جانب الجماهير في بيئتها المحلية من خلال وسائل الاعلام المحلية من بينها الإذاعة المحلية.¹
- 5- انتشار المية والجهل خاصة في المناطق البعيدة عن المدن مثل الريف الذي تغيب فيه المراكز والملاحق التعليمية في ذلك الوقت.
- 6- حاجة المجتمع إلى إذاعة محلية تعبر عن تراثهم الثقافي وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم.
- 7- حاجة المجتمع المحلي إلى إذاعة يجدون فيها كل اهتماماتهم ورغباتهم وتتكلم بلغتهم.²

¹ وفاء بن قيراط المرجع السابق ص 64.

2 - سلامي اسعيداني، استراتيجية الإذاعة المحلية في تلبية الاحتياجات العلمية للمرأة الريفية الجزائرية: دراسة تحليلية للبرامج الإذاعية الموجهة إلى المرأة الريفية بإذاعة الحضنة سنة 2011، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، كلية علوم الإعلام والاتصال، ص60.

أهداف الإذاعة المحلية في الجزائر:

- إن الغاية من انشاء الذاعة المحلية في الدول النامية التي تصنف الجزائر من ضمنها ليس نفسها في الدول الاكثر تقدما والتي وصلت اليوم إلى ما يطلق عليه الإذاعات التعليمية، إذاعة الخبر، الإذاعة الخاصة.

-الإذاعة المحلية تقدم كل ألوان الانتاج الاذاعي من برامج ترفيهية وبرامج دينية وثقافية وإعلامية و برامج تعليمية وأخرى اقتصادية تقدم بعض الخدمات الاعلامية التجارية ضمن برامجها.

- خدمة مستمعي المجتمع المحلي وتقديم المواد يفسر تقديمها في البرامج العامة الإذاعة المركزية بالنظر إلى القاعدة الشعبية العريضة للمستمعين بتقدم ما يحتاجونه دون مضايقة الراغبين عن هذه المواد المقدمة.

- الهدف منها أيضا خدمة الثقافة الوطنية وتعمق جذورها عن طريق ما يقدم من برامج والابحاث حفاظا على الإرث الحضاري والثقافي لكل منطقة و ابرازها.

- ابراز الثقافة الشعبية المحلية خوفا من اضمحلالها، كونها تمس الشخصية الوطنية والتعريف بتقاليد المنطقة وخصوصيات سكانها، خاصة أن المجتمع الجزائري فسيفاء من العادات والتقاليد.

- توسيع المستوى الديمقراطي و الحق في الاعلام وتحقيق النهوض بكل جهات الوطن ومواجهة مشكلاته والبحث عن حلول لها.

- تحقيق التنمية الفكرية له عن طريق نقل ما يريده للجمهور المحلي، مستنديين في ذلك إلى خبرة الناس وشعورهم ونظرتهم إلى الحياة والاقتراب منها.

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

- الاعلام المحلي تظهر اعلاميته في توصيل وتبسيط وحسن تنفيذ ومتابعة الأهداف المحلية والتنمية العليا وتغطية الأخبار والأحداث المحلية التي لا تغطي وطنيا.

-تحقيق فرصة الاتصال الجماهير وحرية التعبير ومنبر حر بالنسبة إلي الأشخاص والاعضاء الراغبين في تبليغ السكان بالمواضيع ذات مصلحة المشتركة وكذلك تحقيق التفاعل¹.

- تدعيم القدرة الذاتية للفرد.

- حفظ الهوية الثقافية للمجتمع المحلي.

- توصيل صوت المجتمع المحلي وعرض مشكلاته على المسؤولين، ومن ثمة المساهمة في حلها².

أهمية الإذاعة المحلية: تشير أغلب الدراسات الإعلامية أن الإذاعة المحلية تلقى دورا بارزا في عملية التنمية المحلية من خلال مختلف البرامج كما تلقى دورا هاما في نشر التوعية الاجتماعية كمحو الامية والصحة العامة وافرت تلك الدراسات الاعلامية بانه لا بد من القائمين على الإذاعة المحلية أن يهتموا برغبات واهتمامات المتلقي لأنه هو الهدف الأساسي للعمل الاعلامي والعلمية الاتصالية.

وتتجلى اهميتها كونها تمثل مركزا هاما من وسائل الاتصال الجماهيرية وهذا منذ نشأتها وقد استطاعت هذه الوسيلة في مدة لا تتجاوز النصف قرن أن تكون في المركز الأول بين وسائل الاعلام من حيث قوة التأثير والثقافة والتوجيه فأهميتها تكمن في تشكيلها لأرقام مذهلة على الصعيد العالمي.

¹نور الدين، تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص127.

² - فاطمة الزهراء صالح أحمد الحجازي، دور إذاعة الوادي الجديدة في تنمية المجتمع المحلي في إطار رؤية مصر 2030، ص333.

الفصل الثالث: مدخل عام إلى الإذاعة وأنواعها

وقد ساهمت ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع إلى مضاعفة من أهمية الإذاعة كوسيلة للتثقيف وجعلها تتميز عن غيرها من أجهزة الثقافة الأخرى ذلك أن الاستماع إلى الكلمة المنطوقة من الراديو لا يحتاج إلى معرفة اصول القراءة والكتابة

كما تكمن أهمية الإذاعة المحلية لدى فئة المسنين من المجتمع فقد أستعمل الراديو لتسهيل الحياة الاجتماعية لدى الأشخاص المسنين¹

المبادئ العامة للإذاعة: وضعت السلطات الجزائرية المبادئ والاساس التي تستند إليه الاذاعات المحلية في شبكتها البرمجية حتى تعمل على التنشيط القطري لإبراز مختلف الرهانات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسة للجزائر ومن بين هذه المبادئ:

- دعم الوحدة الوطنية والسلم
- سقل الهوية المشتركة التي تدعم التضامن.
- تشجيع الانسجام الاجتماعي وتفضيله.
- العمل على ترقية الانتاج الموسيقي وتشجيع المواهب المحلية .
- مراعات اهتمامات المواطنين وفق مقاييس السن والجنس والطبيعة الاجتماعية.
- ادراج المواعيد السياسية لنقاش يفتح فيها الرأي والرأي الاخر
- الاهتمام بمواضيع التعبئة الاجتماعية.²

¹سعيدة حملاوي ، المرجع السابق ،ص47.

²عبد القادر ،قدوري ، المرجع السابق ،345.

خلاصة الفصل:

نستنتج أن الإذاعة وسيلة من وسائل الاعلام لها مميزات وخصائص ويمكن دورها في تنمية المجتمع ، ونقل الأخبار والمعلومات والاشهار ، كما لها عدة انواع ابرزها الإذاعة المحلية التي تقوم بخدمة مجتمع محدود في حيز جغرافي ولها برامجها الخاصة التي تقدم خدمات للمجتمع المحلي.

الفصل الرابع:

الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت

يتناول هذا الفصل الجانب الميداني للدراسة، الذي هو تكملة وتدعيم للخلفية النظرية للبحث، وقد أصبحت الدراسة الميدانية ضرورة حتمية لكافة الدراسات في العلوم الاجتماعية و الإنسانية التي لم تكفي بالمعالجة النظرية بل استعانت بالمناهج العلمية وتقنيات البحث العلمي ولهذا أصبحت الدراسة الميدانية بكل إجراءاتها تمكن من التقرب أكثر فأكثر من الموضوع، فهي تحقق الكثير من الموضوعية في وضع الفروض وجمع البيانات واستخلاص النتائج .

ولهذا الغرض قمنا بدراستنا الميدانية بإذاعة تيارت الجهوية لنسلط الضوء على على الدول الذي يلعبه الارشيق السني في حفظ الذاكرة الوطنية .

المبحث الأول: التعريف بإذاعة تيارت الجهوية.

نشأة وتطور إذاعة تيارت:

تعتبر إذاعة تيارت جهاز إعلامي يخدم المجتمع المحلي لولاية تيارت أي أنها إذاعة محلية برامجها محاطة وخاصة بمجتمع خاص ومحدود يعيش فوق أرض محدودة المساحة يخاطب مجتمع متناسق من الناحية الثقافية، والاقتصادية وهذا المجتمع تحكمه تقاليد وعادات وقيم وأعراف و مميزات تجعله يختلف عن المدن الأخرى.

وتستمد إذاعة تيارت تسميتها من تاهرت أو تيهرت وهي كلمة بربرية تعني أنثى الأسد "اللبوة" ومحطة القوافل وهذا ما دلت عليه المواقع الأثرية العديدة.

ويعتبر تاريخ 25 أكتوبر 1998 حدثا محليا وجهويا وحتى وطنيا إذ يسجل هذا التاريخ انطلاق أول بث تجريبي محلي لإذاعة تيارت التي شرعت في إرساله عبر الأمواج المحلية إلى عامة مواطنيها ومستمعيها على الموجة الترددية FM92.5 .

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

والهدف من انشاء هذه الإذاعة هو تقديم خدمة اعلامية خاصة ومتخصصة لتعريف بتقاليد المنطقة وخصوصياتها الضرورية يتطلبها الواقع المحلي والإقليمي الذي تقام فيه، كما تستهدف تقديم خدمة المشاريع ميدانية التي يجري انجازها بالواقع لأجل تحقيق ارتباط جماهيري وحسن الاستفادة من انجازاتها والعمل على تحقيق التفاعل في الاتصال الجماهيري.

التسمية: إذاعة تيارت الجهوية

المقر والمساحة : ساحة محمد بوضياف. 460 م

تاريخ التدشين : أنشئت إذاعة تيارت في 28 أكتوبر 1998 .

الهاتف : 046.41.62.32 – 046.41.62.34

هاتف المدير : 046.41.62.33 .

خطوط الأستوديو : 046.41.62.26

الفاكس : 046.41.62.27

البريد الإلكتروني: tiaretfm51@gmail.com

قائمة موظفي الإذاعة موزعين كما يلي:

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

عدد	قائمة العمال
03	رؤساء المصالح
07	صحافيين
04	منشطين
03	مخرجين
08	تقنيين
06	أعوان الأمن
08	فئات مختلفة

الجدول رقم 01 يبين توزيع موظفي الإذاعة

تطور حجم البث (حجم البث الساعي منذ تاريخ إنشاء الإذاعة):

04 ساعات من 28 أكتوبر 1998 إلى 25 أكتوبر 2000

08 ساعات من 26 أكتوبر 2000 إلى 01 جويلية 2006

12 ساعة من 02 جويلية 2006 إلى 24 جوان 2007 .

15 ساعة من 25 جوان 2007 إلى 09 فيفري 2008 .

23 ساعة من 10 فيفري إلى 21 جوان 2008 .

12 ساعة من 22 جوان 2008 إلى يومنا هذا من الساعة 06.55 إلى 20.00

الربط مع القنوات الوطنية و الموضوعاتية:

20.00 سا - 21.00 سا الإذاعة الثقافية

21.00 سا - 00.00 سا القناة الأولى .

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

00.00 سا 02.00 سا إذاعة القرآن الكريم

02.00 سا - 05.00 سا القناة الأولى

05.00 سا - 06.55 سا إذاعة القرآن الكريم .

مجال التغطية :

المنطقة	التردد
تيارت	الذنبذة 92.5/99.0
فرنزة	الذنبذة 104.1
السوقر / عين الذهب	الذنبذة 90.3/89.4
الرصفة	الذنبذة 100.3
تخمارت	الذنبذة 97.0
مغيلة	الذنبذة 88.8
عين كرمس	الذنبذة 106.6
قصر الشلالة	الذنبذة 91.0

الجدول رقم 02 يمثل مجال التغطية

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

قائمة الوسائل التقنية :

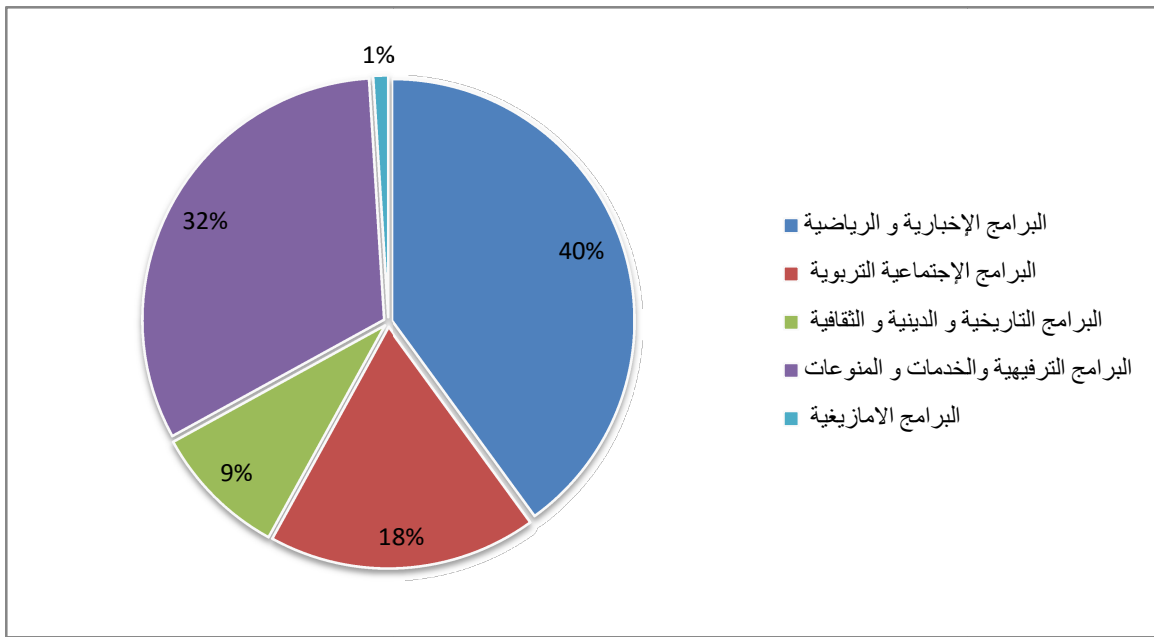
تجهيزات رقمية حديثة (أستوديوهات + نظام سمعي رقمي) +استديو متنقل

لغة البث:

تبث اذاعة تيارت الجهوية برامجها بالغة العربية بنسبة 99 وبالغة الامازيغية بنسبة

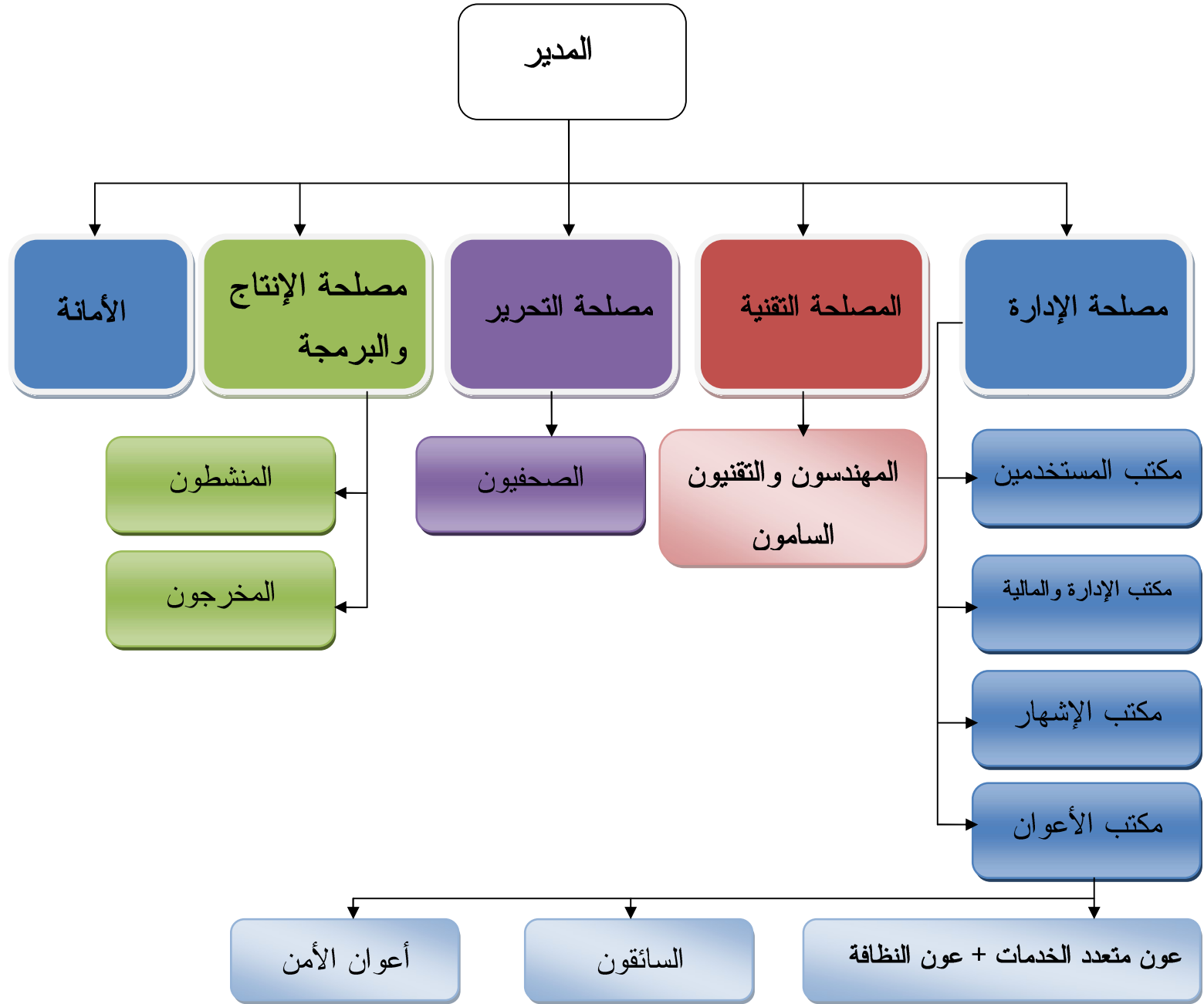
01

النسب المئوية للشبكة البرمجية العادية 2023-2022



الشكل رقم 01: يمثل النسب المئوية للشبكة البرمجية العادية 2023-2022

الهيكل التنظيمي لإذاعة تيارت



الهيكل التنظيمي لإذاعة تيارت

المبحث الثاني: نتائج الدراسة الميدانية.

تحليل المقابلة

المحور الأول : للأرشيف السمعي دور كبير في حفظ الذاكرة الوطنية

أسئلة موجهة الى الارشيفي بالإذاعة:

- الأرشيف السمعي: هو مجموع الوثائق أو التسجيلات الصوتية المنتجة من طرف إذاعة تيارت أو تم الحصول عليها عن طريق عملية الشراء أو الاهداء وتختلف أشكالها حيث يتم حفظها لغرض الاحتفاظ بها واستخدامها في المستقبل.

- حفظ الأرشيف السمعي: هو عملية مهمة في أي مؤسسة، وأساسه عملية الحفظ التي تبنى عليها مصلحة الأرشيف والأرشيف هو أساس العمل في المؤسسة للحفاظ على ماضيها وتاريخها الضامن لمستقبلها واستمرارها.

- تكمن أهمية حفظ الوثائق السمعية في حفظ الذاكرة والرجوع إليها عند الضرورة في أي لحظة للاستفادة منها، ولتطبيق مراحل عمر الأرشيف كالأرشيف التاريخي الذي يسترجع للعرض، أما الأرشيف الوسيط يتم اللجوء إليه عند الحاجة إليه في أي برنامج، حيث يركز الصحفيون على المخزون من أرشيف الحصص لإعداد أعداد جديدة أو حصص جديدة أو أخذ مقاطع صوتية يحتاجونها في إعداد وتقديم البرامج

- مهنة الأرشيفي في الإذاعة: يُعدُّ الوسيط بين المعلومة والمستفيد، حيث يقوم الأرشيفي بحفظ وتصنيف وترتيب وتخزين الأوعية الصوتية والتي يرجع لها الصحفيون عند الحاجة إليها وعرضها للاستفادة منها والمحافظة عليها لأنها تلك الوثائق السمعية هي ذاكرة الشعوب وذاكرة الإذاعة والعمود الذي ترتكز عليه في إيصال رسالتها وتحقيق أهدافها.

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

- التدريب حول أشكال الأرشيف السمعي: الأرشيفي له مكتسبا ومعارف نظرية ولم يخضع إلى دورات تكوينية في أشكال وأوعية المعلومات السمعية مثل الكاسيت والاسطوانات والأقراص الليزرية وطرق معالجتها وطرق حفظ وحماية وصيانة هذا النوع من الأوعية التي تحتاج إلى عناية خاصة تراعى فيها خصائص كل نوع من المواد المصنعة منها وطرق حفظها وصيانتها والتي تستلزم خضوع الأرشيفي إلى دورات تكوينية متخصصة في هذا النوع الذي أصبحت أوعيته تتطور بشكل سريع نظرا للتطور الذي يشهده عالم التكنولوجيا وانعكاساته على طرق الحفظ من الحفظ على الاسطوانات إلى الحفظ على الخط.

كما اشتكى الأرشيفي من نقص الإمكانيات التي كانت السبب في عدم تطور بيئة العمل التي تسمح بتنظيم وترتيب الأرشيف بشكل جيد لتسهيل عملية البحث واسترجاع المعلومات عند الحاجة إليها من طرف لصحفيين أو الطلاب أو الباحثين لتحقيق قدر كبير من الاطلاع والاسترجاع وإعادة البث والاستفادة قدر الإمكان من المخزون الأرشيفي لإذاعة تيارت.

- المعدل اليومي للطلب على الوثائق السمعية: الطلب يكون بصفة يومية ودورية لأنه في معظم الحصص والبرامج يلجا صحفيوها ومعدوها إلى الحصص والتسجيلات السابقة، فهي تركز عليها ويكون الطلب عليها بمعدل أربع حصص يومية حيث يقوم معدوها وصحفيوها والمخرج بطلبها من عند الأرشيفي والمعدل الساعي يقدر بـ أربع إلى خمس ساعات يوميا

- حجم مخزون الإذاعة من الوثائق السمعية: كانت إجابة الأرشيفي بعدم معرفة المخزون الأرشيفي الذي تحتويه إذاعة تيارت من الوثائق السمعية بدقة إلا أنه قال أنها تقدر بآلاف الساعات لأن إذاعة تيارت لها 25 سنة من البث، فرصيدها الأرشيفي

كبير وغير محصى بشكل دقيق لعدم رقمنة الرصيد لأن عملية الرقمنة تسمح بالحصول على المعلومات الخاصة بالرصيد الأرشيفي بصفة دقيقة

- المخزون التاريخي: يمثل 45% من حجم الأرشيف الكلي فيتكون من أرشيف الحصص التاريخية مثل حصة « وقفة مع التاريخ، الشهداء يعودون » والتسجيلات مع المجاهدين وتغطية الأيام الوطنية والأعياد الوطنية ومقابلات مع رموز وأعلام ولاية تيارت مثل اللاعبين السابقين والمغنيين والحصص التي تحكي على تاريخ المنطقة وعادات وتقاليد المنطقة والأغاني التي تشهر بها ولاية تيارت مثل الأغنية البدوية والفلكلور الشعبي

- العتاد المتوفر لدى مصلحة الأرشيف للعمل الأرشيفي: تتوفر مصلحة الأرشيف على جهاز إعلام ألي وبرمجيات ومكتب وخزانة و2 كراسي، وهو عتاد غير كافي لمصلحة الأرشيف وهذا راجع لعدم اهتمام المسؤولين بمصلحة الأرشيف وعدم توفير لها ميزانية وإمكانيات بشرية لقيام الأرشيفي بعمله بشكل جيد ومراعاة معايير الحفظ والصيانة والإتاحة، وتعتبر مصلحة الأرشيف في إذاعة تيارت مثلها مثل جميع مصالح الأرشيف الموجودة في المؤسسات الوطنية لا تحظى بالأهمية اللازمة من طرف المسؤولين فلا يوفرون لها المكان المناسب الحجم المناسب ولا الميزانية ولا العتاد ولا الكوادر البشرية وهذا راجع بالدرجة الأولى للأرشيفي الذي يكون مسؤول عن المصلحة الذي يجب أن يرقى بعمله ومصلحة الأرشيف إلى الدور الذي ينبغي أن تقوم به والمطالبة بتخصيص ميزانية وتوفير جميع العتاد الذي تحتاجه المصلحة لان السبب في إهمال المسؤولين لمصلحة الأرشيف هو الأرشيفي في حد ذاته.

نستنتج أن طول السنين مازال الأرشيف لم يأخذ نصيبه من الاهتمام الواجب لاسيما الأرشيف السمعي الخاص بالإذاعات المحلية، وأن مصلحة الأرشيف لا تخضع لمقاييس التنظيم وهذا ما أكده المعني بالأرشيف وهذا ما تمثل في صغر القاعة المخصصة

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

للأرشيف وهي في الأصل لا تتوافق مع معايير ومقاييس المعتمدة في القاعات المخصصة للحفظ.

بالإضافة إلى قصور من طرف المسؤولين وكذا عدم الوعي بأهمية الأرشيف السمعي والمهنة الأرشيفية وأن هذه الوثائق السمعية ليس لها أهمية وعدم وجود ميزانية كافية لتحسين وضعية أرشيف إذاعة تيارت ونقص الخبرة والتدريب مما يؤثر سلبا على مردود الأرشيفي داخل المصلحة .

كما نرى أن أهمية الأرشيف السمعي تتجلى في الحماية والمحافظة على المواد السمعية وذلك بتوفير ظروف الحفظ الجيدة وحسن تسيير الأرشيف وتسهيل عملية البحث من قبل المستفيدين صحفيين طلبة باحثين مما يسهل عملية البحث واسترجاع وبث المعلومات بأقل جهد مبدول

وحسب المعطيات التي أعطيت لنا لاحظنا عدم وجود مصلحة الأرشيف في الهيكل التنظيمي لإذاعة تيارت

أما في ما يخص الموارد البشرية فهي قليلة جدا فهي تقتصر على شخص واحد وهو المسؤول عن الأرشيف وهو ذو تكوين في تخصص أرشيف وهذا ما يدل انه ذو معرفة في التعامل مع الوثائق الأرشيفية ومعرفة أهميتها وقيمتها وعلى علم بكل الإجراءات العلمية التي تخضع لها الوثيقة الأرشيفية منذ وصولها إلى غاية الاطلاع عليها.

كما لاحظنا عدم توفر المعدات اللازمة لضمان عمل جيد وشروط حفظ ملائمة.

إن توفير المعدات البشرية والمادية وقرارات ووعي من المسؤولين وإرادة من الأرشيفي تسمح بالمحافظة على الأرشيف السمعي وحمايته من الضياع والإتلاف.

المحور الثاني: مكانة الوثائق السمعية ضمن الأرشيف.

- أشكال الوثائق السمعية المتواجدة بأرشيف الإذاعة: تحتوي إذاعة تيارت على عدة أشكال من الوثائق السمعية من الاسطوانات إلى أشرطة الكاسيت إلى الأقراص الليزرية إلى الوثائق المحفوظة في قرص صلب خارجي

- عملية تحليل ومعالجة الوثائق السمعية: تتم عملية معالجة الوثائق السمعية حسب الشبكة البرمجية الإذاعية الخاصة بإذاعة تيارت، حيث على أساس الشبكة يتم تصنيف الوثائق بإنشاء ملف خاص بكل حصة وتتم عملية التصنيف بالسنوات أيضا وأحيانا بالحصص والسنوات مثل إعداد حصة خاصة بسنة معينة.

- الشروط والمتطلبات الواجب توفرها في الوثيقة السمعية ليتم حفظها: جميع الوثائق المنتجة من طرف إذاعة تيارت يتم حفظها، فالوثائق المنتجة يتم حفظها بدون شروط لأنه يمكن العودة إليها والاستفادة منه في أي وقت فجميع البرامج والحصص ونشرات الإخبارية تعتمد على التسجيلات القديمة في إعداد وتقديم برامج جديدة.

- ظروف حفظ الوثائق السمعية بالإذاعة: تتم عملية الحفظ في مكتب الأرشيف بطرق تقليدية وهي لا تخضع إلى المقاييس والمعايير اللازمة في شروط الحفظ فنجد هناك خزانة واحدة يتم حفظ جميع الوثائق فيها من اسطوانات وأشرطة كاسيت وقرص صلب خارجي وأشرطة مليزرة موضوعة في علب كرتون غير مناسبة للحفظ وهناك أشرطة كاسيت موجودة في خزانة زجاجية في مكتب المديرية أي أنها محفوظة في مكتب المديرية وليس مكتب الأرشيف وهذا ما يساهم في ضياع الرصيد الأرشيفي من الوثائق السمعية.

- الأخطار التي تهدد الوثائق السمعية بالإذاعة: يتعرض الأرشيف الخاص بإذاعة تيارت إلى جملة من الأخطار التي تهدده من صغر المكتب المخصص له غير مهياً وغير

الفصل الرابع: الأرشفة السمي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

مناسب لممارسة العمل والذي لا يسمح بالقيام بعمليات الحفظ بطرق جيدة وعدم ملائمة الجو من حرارة ورطوبة وغياب التهوية التي تؤدي إلى التلف وهذا راجع لغياب عمليات صيانة الأوعية القديمة كالاسطوانات والكاسيت وخطر الضياع لوجود جزء من الأرشفة محفوظ في مكتب المديرية كما يتعرض الرصيد المحفوظ في جهاز الكمبيوتر للخطر الفيروسات التي تهدده وهذا راجع لغياب برمجيات الحماية من الفيروسات.

- الإجراءات والتدابير المستخدم لحفظ أصول الوثائق السمعية: لا توجد إجراءات وتدابير محددة وهذا راجع لعدم اهتمام المسؤولين بالأرشفة وبعملية حفظه لان مصلحة الأرشفة آخر اهتماماتهم والرجوع الى هذه المصلحة في إعداد الحصص ولهذا يجب إعادة النظر في السياسة المتبعة في حفظ الأرشفة السمي في الإذاعة.

- الإجراء اللازم لحفظ الوثائق السمعية على المدى البعيد: الإجراء المناسب لعملية حفظ الوثائق الأرشفية هو في عملية الرقمنة أو الحفظ في قواعد البيانات وعلى الخط أي حفظه بعدة طرق وتعدد الحوامل والأوعية للحفاظ عليه من الضياع والإتلاف والتخريب والقرصنة والسرقعة.

- ضرورة تحويل التسجيلات القديمة إلى شرائط التخزين الرقمية: إن عملية تحويل الرصيد القديم إلى رصيد رقمي أي القيام بعملية الرقمنة شيء ضروري للمحافظة على الأرشفة السمي فهو يحمي عدة وثائق الأرشفية من التضرر وطالة عمرها وحفظها إلى أطول مدة ممكنة وسهولة الاستفادة منا والاطلاع عليها من طرف الباحثين والصحفيين والطلاب وتسهيل القيام بالعمليات الفنية من فهرسة وتكشيف وحفظ والبت

- مساهمة المادة الأرشفية المحولة رقميا: ساهمت المادة الأرشفية المحولة رقميا في زيادة في عمر الوثيقة ومدة حفظها وريح الوقت والمكان فالرقمنة هي العملية التي تقضي على تضخم الأرشفة وتسمح بعرضه على الخط للاستفادة منه قدر الإمكان

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

وتحقيق موارد مالية من خلال حقوق المؤلف كما تسمح عملية الرقمنة بسهولة عملية البحث عن المعلومات وتساهم في حفظ الذاكرة الجماعية للأفراد وإعادة بثها.

من خلال ما سبق نستنتج أن عملية حفظ للوثائق السمعية في إذاعة تيارت لا تتم وفق القواعد والمعايير من ظروف غير ملائمة للحفظ وغياب قاعة مخصصة لترميم الأصول القديمة وأن الوثائق السمعية معرضة لعدة أخطار مثل الحرارة والرطوبة بسبب انعدام التهوية وغياب المعدات اللازمة للحفظ الجيد وغياب الموارد المالية والبشرية وعمليات المعالجة تتم بطرق تقليدية من اجتهادات المسئول عن الأرشيف كما نلاحظ غياب مشاريع رقمته الرصيد القديم لان عملية الرقمنة هي السبيل المثل والوحيد للمحافظة على الأرشيف إذاعة تيارت لأنها تسمح بتوفير نسخ احتياطية من الوثائق السمعية في حالة ضياعها او تعرضها للتلف والفقدان نتيجة أي عوامل طبيعية او بشرية مثل الحرارة والرطوبة والحرائق والسرققة وغيرها كما أنها تسمح بربح الوقت في عملية البحث كما انها تسمح بتوفير المساحة المخصصة للتخزين كما تسمح بسهولة استرجاع المعلومات كما أن عملية الرقمنة تسمح بالاطلاع والاستفادة من الوثائق السمعية عن بعد مما يوفر عناء التنقل والجهد.

المحور الثالث : مساهم إذاعة تيارت في حفظ الذاكرة الوطنية

- نسبة البرامج المرتبطة بالتاريخ والذاكرة من برامج الذاكرة: تمثل جزء كبير من الأرشيف الإذاعي وهذا راجع للأحداث التاريخية التي تحتفل بها الجزائر والتي تغطيها الإذاعة لهذا نجد حوالي 9% من البرامج التي تقدمها إذاعة تيارت.

- الحصص المقدمة : أسبوعية شهرية، خاصة ، مسجلة، مباشرة: البرامج والحصص المقدمة في غالبها حصص خاصة أي أنها تأتي بالمناسبات والأعياد الوطنية وامتزامة مع الأحداث الوطنية التي تغطيها الإذاعة كعيد الاستقلال ومجازر 8 ماي 1945

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

وذكرى اندلاع الثورة وهناك حصص أسبوعية مثل (الجزائر المجاهدة) وهناك ركن أسبوعي أيضا الشهداء يعودون هذا اليوم ركن صباحي يتحدث عن شهيد

- طبيعة ومستوى ضيوف البرامج التاريخية: ضيوف الإذاعة جميع الشخصيات مثل المجاهدين الذين كانوا يروون الأحداث التاريخية والطلبة والباحثين الذين يستفيدون من ما تحتويه الإذاعة من وثائق تاريخية والمشاركة في الحصص والأيام المفتوحة والتظاهرات لتعزيز الذاكرة الوطنية وإيصال تراثنا إلى الجيل القادمة وحمايته من الاندثار والزوال.

- مشاركة الإذاعة في نقل ومتابعة المناسبات التاريخية مباشرة مسجلة ،خاصة: تقوم إذاعة تيارت في نقل ومتابعة التظاهرات التاريخية بصفة مباشرة ومن عين الحدث مثل التظاهرات التي تنظمها دور الثقافة او الفعاليات التي تنظمها مديرية المجاهدين وترافق السلطات الولائية في الزيارات الى المجاهدين وأرمل الشهداء كما تقوم بعرض التسجيلات مع المجاهدين التي سجلت في القديم لمجاهدين قد توفى للتذكير بالشهادات التي قدموها والمعلومات التي ذكروها عن الأحداث والمعارك التي شاركوا فيها للمساهمة في كتابة التاريخ من قبل الطلاب والباحثين والمؤرخين.

- اتفاقيات تعاون مع المنظمات والإدارات والمنظمات الوطنية: هناك اتفاق تعاون مع مديرية المجاهدين حيث أن إذاعة تيارت تقوم بتغطية جميع الأحداث والتظاهرات التي تنظمها مديرية المجاهدين كما أنها تقوم بإعداد حصص بالتنسيق مع مديرية المجاهدين ولها تسجيلات مع المجاهدين لتوثيق الأحداث ومعرفة حقوق الأفراد كما تقوم أيضا بالتنسيق مع الجمعيات باستضافة باحثين متخصصين في التاريخ لعرض دراساتهم والمساهمة في نشرها واضهار الحقائق.

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

- الأرشيف الخاص بالبرامج التاريخية وقضايا الذاكرة: تحتوي إذاعة تيارت على كم مهم من الأرشيف الخاص بالبرامج التاريخية وقضايا الذاكرة لان الفترة انطلق بث إذاعة تيارت صادف القرارات التي كانت تقرها الدولة الجزائرية بتخليد الأعياد الوطنية وبث روح الوطنية عبر الحصص والأغاني لغرس روح الوطنية في المجتمع ومحاولة التعريف بالثورة والبطولات التي قدمها الشعب الجزائري في سبيل نيل الاستقلال وفي سبيل غرس حب الوطن لالجيل الجديد وتذكيره بما فعل المستعمر في الماضي وأن الجزائر لها ماض كبير في الكفاح والتطور والازدهار للمحافظة على أمانة الشهداء من طرف الجيل الجديد

- مكتبة خاصة بالتاريخ والمؤلفات التاريخية في الإذاعة: لا تحتوي إذاعة تيارت على مكتبة خاصة بالتاريخ والمؤلفات التاريخية وهذا راجع إلى عدم اهتمام المسؤولين بهذا النوع من المكتبات وعدم تلقي أوامر بإنشاءها لان أوامر الإنشاء تاتي من الإذاعة الوطنية.

- تكوين للصحفيين والمنشطين في مجال التاريخ: لا يوجد تكوين أو تربص للصحفيين والمنشطين في مجال التاريخ ففي الإذاعة الصحفي يكتسب الخبرة من الممارسة فنجد صحفيين متخصصين في الرياضة لم يتلقوا تكوينا في مجال الصحافة الرياضية بل لأنه قام بتغطية مجموعة من فعاليات الرياضة أو تقديم حصص رياضية فيكتسب خبرة تؤهله لمعرفة هذا التخصص وكذلك في ميدان التاريخي الذي يغطي الأحداث التاريخية ويقدم الحصص التاريخية له تجربة في الميدان وفي بعض الاحيان تقوم إذاعة بالتعاقد مع أساتذة جامعيين متخصصين في التاريخ لتقديم الحصص التاريخية.

- النشاطات المرتبطة بالذاكرة الوطنية: هنالك مجموعة من النشاطات تقوم بها الإذاعة مرتبطة بالذاكرة الوطنية مثل الأيام المفتوحة على الإذاعة وإقامة المعارض بمناسبة

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

استرجاع السيادة الوطنية على التلفزيون والإذاعة الوطنية والقيام بندوات تاريخية وعلمية واستضافة مجموعة من الأساتذة والباحثين والطلبة وإقامة معارض للتعريف بالإذاعة وتاريخها والدور الذي تلعبه وأهميتها في ترسيخ العادات المنطقة والتعريف بتراثها.

من خلال هذه الإجابات تبين لنا أن إذاعة تيارت تملك أرصدة تاريخية جد هامة تعبر عن الذاكرة الوطنية وتترجم تاريخ المنطقة وبغض النظر عن الظروف الغير ملائمة إلا أن إذاعة تيارت تقوم بعمل جبار في حفظ الذاكرة الوطنية من خلال البرامج والحصص التاريخية والفعاليات التي تغطيها والشهادات الحية المأخوذة من المجاهدين والباحثين والمحافظة على الأرشيف التاريخي وحفظه وقصد الاطلاع عليه وإعادة بثه ليصل الى الجيل الجديد للمحافظة عليه من الزوال.

استنتاج عام:

لم يأخذ الأرشيف نصيبه من الاهتمام الواجب لاسيما الأرشيف السمعي الخاص بالإذاعات المحلية، حيث أن مصلحة الأرشيف لا تخضع لمقاييس التنظيم وكذا قصور المسؤولين وعدم وعيهم بأهمية الأرشيف والمهنة ونقص الخبرة والتدريب مما يؤثر سلبا على مردود الأرشيفي داخل المصلحة التي تعد العمود الفقري في الحماية والمحافظة على المواد السمعية وبتوفير ظروف الحفظ الجيدة وحسن تسيير الأرشيف، وتسهيل عملية البحث واسترجاع وبث المعلومات بأقل جهد مبدول، فعملية حفظ للوثائق السمعية في إذاعة تيارت لا تتم وفق القواعد والمعايير من ظروف غير ملائمة للحفظ وغياب قاعة مخصصة لترميم الأصول القديمة وأن الوثائق السمعية معرضة لعدة أخطار مثل الحرارة والرطوبة بسبب انعدام التهوية وغياب المعدات اللازمة للحفظ الجيد وغياب الموارد المالية والبشرية، حيث أن المعالجة تتم تقليديا باجتهادات الأرشيفي رغم غياب

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

مشاريع رقمنة الرصيد القديم لأن عملية الرقمنة تعد السبيل الأمثل والوحيد للمحافظة على الأرشيف بتوفير نسخ احتياطية من الوثائق السمعية في حالة ضياعها أو تعرضها للتلوث والفساد وربح الوقت في عملية الحفظ والتخزين والبحث والربط عن بعد.

النتائج العامة لدراسة:

- 1- الأرشيف الإذاعي يعتبر من المصادر المهمة في حفظ الذاكرة الوطنية
- 2- تعد الوثائق الأرشيفية السمعية من أرقى أنواع المصادر التاريخية
- 3- الوثائق الأرشيفية السمعية تمثل تاريخ وماضي الأمة، وهي الشاهد الأكبر على تاريخ الأمة في الماضي.
- 4- تعد الوثائق الأرشيفية السمعية هي الأصول النزيهة التي يجد العلماء والدراسون والباحثون بين سطورها الحقائق والمعلومات والشواهد ما يسد الثغرات الناقصة ويستكمل منها الحلقات المفقودة في أبحاثهم.
- 5- غياب مصلحة الأرشيف وقاعة مخصصة له
- 6- ان الأجهزة المستخدمة في إتاحة المواد التماثلية أصبحت قديمة وتتطلب صيانة مستمرة.
- 7- غياب معايير الحفظ المواد والأوعية السمعية (طرق تقليدية في الحفظ)
- 8- رغبة الأرشيفي المسؤول عن الأرشيف في تطوير عمله
- 9- غياب مشاريع الرقمنة في إذاعة تيارت
- 10- نقص الاهتمام بالأرشيف من قبل المسؤولين عن الإذاعة
- 11- أرشيف إذاعة تيارت بما يحتوي على رصيد يمثل جزء مهما من تاريخنا فهو يحتوي برامج مخزنة تمثل حقبات مختلفة تعكس تطور المجتمع، لذا فإن الحفاظ عليه يمثل ضرورة وحتمية.

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

- 12- يقر مسؤول الارشيف ان الارشيف يعاني من عراقيل جمة، فهو يتواجه وسوء تهيئة الفضاء، ونقص الكفاءات مشكلة نقص الميزانيات ونقص الموارد البشرية وقلة العناية بالحفظ والصيانة
- 13- الحفاظ على الوثائق الأرشيفية وتخزينها وتنظيمها في اذاعة تيارت هو حافظ على تاريخ الامة على حضارتها وهويتها .
- 14- تعتبر الوثائق الأرشيفية السمعية التي تحتويها اذاعة تيارت المرجع الذي يستمد منه الباحثون والمؤرخون مصادرهم في دراساتهم وأبحاثهم فهي تمدهم بالحقائق والمعلومات مما يجعلها المرجع الأساسي في كتابة الأبحاث
- 15- تعتبر الوثائق الأرشيفية السمعية تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال والمعرفة لما تحتوي عليه من معلومات وشواهد وحقائق وبيانات
- 16- لاحظنا من خلال الدراسة زيادة الوعي بأهمية النسخ الغرض إنقاذ الوثائق السمعية الأصلية تحسباً للمخاطر التي تتعرض إليها.
- 17- التعريف بماهية المواد الأرشيفية السمعية وبأنواعها.
- 18- التعريف بوظائف و رصيد الارشيفي لاذاعة تيارت
- 19- التعريف بطرق وأساليب حفظ الأوعية الأرشيفية السمعية.
- 20- تحديد متطلبات وإجراءات صيانة وحفظ المواد الأرشيفية السمعية، والعوامل المسببة في إحداث إصابات وأضرار بها وسبل الوقاية منها.
- من خلال ما قمنا به من عمل ميداني وما لاحظناه وجمعناه من معطيات، وكذا من النتائج المتوصل إليها بعد تحليل هذه المعطيات، ارتأينا أن نضع الإقتراحات التالية

النتائج على ضوء الفرضيات:

الفرضية الاولى: للأرشيف دور كبير في حفظ الذاكرة الوطنية من خلال الأرشيف السمعي: اكدت لنا نتائج الدراسة صحة الفرضية لأن الارشيف السمعي يلعب دورا هاما في تثمين التراث الثقافي والتعليمي والتربوي ويظهر ذلك جليا في المؤسسات التي تهتم بحفظه والجهات التي تهتم بحفظه لذلك سلطنا الضوء في دراستنا على اهمية الارشيف السمعي وفق القوانين وطرق المعالجة استنادا الى المعايير التي تجعله محفوظا بطريقة صحيحة مما يسهل عملية الاستفادة منه في المحافظة على الذاكرة الوطنية وحفظها من خلال المساهمة كتابة التاريخ.

الفرضية الثانية : تساهم إذاعة تيارت في حفظ الذاكرة الوطنية:

انطلاقا من تحليل نتائج الإجابات المحصل عليها توصلنا لصحة الفرضية: حيث أن إذاعة تيارت تساهم في حفظ الذاكرة الوطنية والمساهمة في ترسيخ الهوية الوطنية وتوعية الاجيال بتاريخهم وتاريخ المنطقة وذلك عبر الحصص والبرامج التي تعني بالتاريخ وقضايا الثورة التحرير وتغطية الاحداث الوطنية واستضافة ظيوف في الاذاعة من مجاهدين وطلبة وباحثين للتعريف بالتراث والتاريخ الوطني لان اثير الاذاعة يصل الى جميع اطياف المجتمع وبوسائل بسيطة وتوفرة مثل الهواتف ومذياع السيارة واجهزة التلفزيون والراديو رغم نقص الامكانيات المادية والبشرية ولاكن بارادة من مسؤوليها وعمالها وصحفييها.

الفرضية الثالثة : تحضى الوثائق السمعية بمكانة ضمن الأرشيف

من خلال النتائج المتحصل عليها ومعركة النقائص التي تحتويها مصلحة الارشيف باذاعة تيارت خاصة ذلك التعامل مع الاوعية من جهة والتعامل الاداري من جهة اخرى

الفصل الرابع: الأرشيف السمعي لإذاعة تيارت ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية

فالمسؤولون عن المؤسسات لا يظهرون الاهتمام بالوثائق السمعية ولا المصلحة خصوصا من عملية المعالجة الى عملية الحفظ والتي تتم دون مراعات المعايير وهذا دليل آخر عن عدم الاهتمام بهذا المورد الثمين الذي يشكل جزءا من تاريخ الامة.

وبناء على المؤشرات السابقة نجد ان الفرضية الاخيرة غير محققة.

من خلال ما قمنا به من عمل ميداني وما لاحظناه وجمعناه من معطيات، وكذا من النتائج المتوصل إليها بعد تحليل هذه المعطيات، ارتأينا أن نضع الإقتراحات التالية

التوصيات والاقتراحات:

- 1- توعية المسؤولين باهمية صيانة وحفظ المواد السمعية ورقمنتها.
- 2- وضع استراتيجية واضحة للحفظ والتخزين مع الأخذ بعين الاعتبار ديمومة الوثائق
- 3- صيانة الاجهزة المستخدمة في اتاحة المواد التماثلية اصبحت قديمة بصفة مستمرة.
- 4- رفع مستوى الوعي باهمية الارشيف السمعي في حفظ الذاكرة الوطنية
- 5- تاهيل الارشفيين وتطويرهم مع التطورات الحديثة في مجال حفظ المواد السمعية
- 6- اتباع معايير الحفظ الدولية في عملية حفظ المواد السمعية
- 7- مساعدة الاذاعات المحلية على اعداد برامج الرقمنة
- 8- تنظيم دورات وورشات تدريبية في مجال حفظ ورقمنة الارشيف السمعي الخاص بالاذاعات
- 9- التعريف باهمية المواد الارشيفية السمعية وانواعها
- 10- التعريف بطرق واساليب حفظ الوعية الارشيفية السمعية

- 11- الاطلاع على التجارب العالمية في طرق حظ ومعالجة الارشيف السمعي و
الرقمنة
- 12- اتاحة الارشيف السمعي على شبكة الانترنت وحفظ حقوق الملكية الفكرية
للتعريف به وتثمينه
- 13- ادراج مقياس خاص بالارشيف السمعي على مستوى اقسام علم المكتبات في
الجامعة ومراكز التكوين
- 14- توظيف موارد بشرية جديدة المتخصصين في الارشيف والاسعانة بكفاءات
مؤهلة للاستفادة من معارفهم وخبراتهم
- 15- تشجيع الباحثين على دراسة موضوعات متعلقة بالأرشفيات السمعية
- 16- الاهتمام بالعاملين في المؤسسات الأرشيفية وتأهيلهم بما يواكب العصر
- 17- تسهيل الإجراءات للباحثين والدراسين من استخدام الأرشيف الخاص بالاذاعة
لحفظ الذاكرة الوطنية
- 18- الاهتمام بمصلحة الارشيف واتباع المعايير والمواصفات عند إنشائها.

خلاصة الفصل

من خلال دراستنا الميدانية بمصلحة أرشيف إذاعة تيارت اتضح لنا أن الأرشيف السمعي (الإذاعي) الذي تحتويه إذاعة تيارت يتطلب ظروف حفظ ملائمة وتقنيات معالجة مطابقة للمعايير الدولية وأساليب إتاحة مواكبة للتطور التكنولوجي للحفاظ على أرشيفها التقليدي التماثلي اسطوانات +كاسيت أقراص مرنة وأرشيفها الرقمي يجب حفظها وإنقاذها من التلف وصيانتها ورقمتها وإتاحتها للمستخدمين فظروف الحفظ والمعالجة تتم في ظروف صعبة لا تسمح بحفظ التراث السمعية للمنطقة لمدة طويلة مع قلة الموظفين وهذا ما يآثر سلبا على الوثائق السمعية

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان تطوير مصلحة الأرشيف بإذاعة تيارت متوقف على مدى توفير الظروف الملائمة والإمكانيات المادية والبشرية من طرف المسؤولين كما ان إذاعة تيارت تهدف إلى ترسيخ دعائم الهوية الوطنية وروح الانتماء إلى الوطن والتفاخر بالإحداث التي صنعت تاريخ هذا الشعب وبالتالي الارتقاء بثقافة المواطن ويتجسد ذلك من خلال حفظ الذاكرة الوطنية وبعث وتثمين التراث الثقافي والتاريخي للمنطقة

خاتمة

يمثل الأرشيف أرقى منتوج حضاري ومصدر ثقافي وأساس لحفظ الذاكرة الوطنية، ويعد الأرشيف الصوتي أحد المكونات الأساسية للبرامج الإذاعية، ولا يمكن الاستغناء عنه؛ لأنه يمثل المادة الأولية لتلك البرامج، وتأتي أهمية الأرشيف الصوتي من الحاجة إلى استخدامه وقيّمته الحقيقية في مدى الاستفادة منه والتي تتوقف على ظروف حفظه وطرق إتاحتها. فالوثائق الصوتية تمثل مصدراً ثميناً للمعلومات وتشهد على أحداث وثقافات وذاكرة للأمم والمجتمعات وعنوان حضارتها، كما أنها حافظ لجزء من الموروث الحضاري والثقافي والاجتماعي وجزء مهم من الهوية الثقافية والذاكرة الجماعية لأي دولة، ويعد الأرشيف الصوتي جزء لا يتجزأ من اقتصاديات المعرفة، ومن هذا المنطلق تتضح مدى المسؤولية الملقاة على عاتق المؤسسات الإذاعية في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، وتلعب الإذاعة الجزائرية بمختلف قنواتها وإذاعاتها المحلية دوراً هاماً وفعالاً كونها تملك رصيداً ضخماً من التراث الإنساني الذي يعد بمثابة ثروة قومية بما يشتمل عليه من مواد نادرة من التسجيلات والشهادات الحية الموثقة لتاريخ الجزائر خصوصاً التاريخي منها زيادة إلى التراث الثقافي والسياسي والديني والاجتماعي، وفقدان أي مادة منها يعتبر ضياعاً لفترة مهمة من تاريخه لذا لا بد من الحفاظ عليه من خلال توفير الظروف الملائمة للحفظ والتخزين والمعالجة خصوصاً الرقمنة التي تحفظ التسجيلات لفترة طويلة قصد الاستفادة من هذا التراث الهائل وفق أسس علمية حتى لا يصبح الأرشيف مستودعاً لتلك المواد ويتحول إلى عبء على المؤسسة الإذاعية.

وللإذاعة مهام وأهداف عدة منها المحافظة على الذاكرة الوطنية التي تعد أحد أهم أنواع الذاكرة الجماعية وهي جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية، وضرورة الحفاظ عليها واجب الجميع شعباً وحكومة أفراداً ومؤسسات، فالدولة تبذل مجهودات كبيرة للحفاظ على الذاكرة الوطنية خاصة منها التاريخية من خلال حفظ الأصول والتسجيلات ومختلف المصادر

والتراث المادي واللامادي والتكفل به من خلال تسجيل شهادات المجاهدين والشاهدين على الأحداث التاريخية المهمة للأمة وحتى إنتاج حصص وبرامج إذاعية تاريخية، بالإضافة إلى تشجيع البحث والنشر العلمي في مجال الكتابة في التاريخ الوطني وكتابة المذكرات الشخصية وجمع الشهادات الحية، ومجهودات أخرى تشارك فيها الجمعيات والمنظمات والمجتمع المدني أفراد وجماعات من خلال إحياء المناسبات الوطنية والاحتفال بها وسيل استغلال ذلك في الحفاظ على الذاكرة الوطنية عند مختلف فئات المجتمع وتلقيها للأجيال القادمة أما هدفها الأساسي هو استخلاص الدروس والعبر من هذه المناسبات من خلال الاحتفال بها وإحياءها لدورها في الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

البييلو غرافيا

المصادر:

قواميس وموسوعات:

- 1- صالح، مصلح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي-عربي، الرياض، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

القوانين:

- 2- قانون 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988 الذي يحدد القواعد التي تحكم سير الأرشيف الوطني وتنظيمه. جريدة رسمية، ع4، 1988.
- 3- القانون 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988 والمتعلق بالأرشيف الوطني الجزائري.
- 4- قانون 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988 الذي يحدد القواعد التي تحكم سير الأرشيف الوطني وتنظيمه، جريدة رسمية، ع4، 1988.
- 5- مرسوم 77-67 المؤرخ 20 مارس 1977 المتعلق بالمحفوظات الوطنية: الأرشيف الوطني، جريدة رسمية، ع27، 1977.

المراجع:

- 6-
- 7- الحامي الصادق، الانترنت والجماعة والتلفزيون: استخدامات الانترنت في مجال البحث التلفزيوني والإذاعي، تونس 2009.
- 8- المناصير محمد، الحفظ والصيانة الأرشيفات الصوت والصورة (الترميم والرقمنة) جامعة الشرق الأوسط، 2013.

- 9- النقيب متولي، مهارات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000
- 10- النوايسية غالب عوض، مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، دار الصفا للنشر، الأردن، 2010 .
- 11- بوعلاق كمال، السند البيداغوجي مقياس منهجية وتقنيات البحث، جامعة معسكر اسطنبولي، معسكر، 2020.
- 12- تواتي نور الدين، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.
- 13- خيرى أسامة، مناهج البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة 2016.
- 14- ريم عبود، مدخل إلى الإذاعة والتلفزيون الجمهورية العربية السورية، الجامعة الافتراضية السورية 2020.
- 15- طه عبد العطي نجم، الإتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009.
- 16- عليان ريحي مصطفى، طرق البحث عن المعلومات والمعلومات لأغراض البحث العلمي، عمان: دار الصفاء، 2009.
- 17- فرح سعيد محمد، كيف نكتب بحثا اجتماعيا؟، دار المعرفة، الاسكندرية 2002،
- 18- قدوري عبد القادر، الإذاعة المحلية الجزائرية ودورها الاخبارية والتوعوي. 2017.
- 19- محمد علي الفوزي، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 2007 .

20- نعيم الزيدي، جمعة حريز، دور المتاحف في دعم الذاكرة الاجتماعية، ص240.

المجلات والدوريات:

21- أمل محمود عبد الوهاب، استراتيجيات وممارسات إدارة المعرفة في مكتبة الكويت، المجلة العربية للمعلومات وأمن المعلومات، العدد الثالث، المجلد الثاني 2021، ص26.

22- بطوش كمال، بعنوان الشهادات الحية وبناء الذاكرة الوطنية، وهي مداخلة مقدمة في يومي 15/17 ديسمبر 2014 في الملتقى الوطني حول: المقاربة الأكاديمية واستغلال الشهادات الحية بالمتحف الجهوي بسكرة.

23- بوشلوش سعاد ، مطالي ليلي ،صياغة فرضيات البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة دراسات اقتصادية، مج 21.02 سنة 2021.

24- بومشطة نوال، دور الإذاعات المتخصصة في الخدمة المجتمعية لذوي الاحتياجات الخاصة إذاعة أمل التونسية، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، مج 3 عدد 1 2020.

25- باسور أوجبور، لحسن آيت الفقيه، إميليشل الذاكرة الجماعية، منشورات جمعية أخيام في إطار برنامج جبر الضرر الجماعي.

26- جدعون زينة، البعد المحلي في إنتاج الأخبار في الإذاعة المحلية دراسة تحليلية إذاعة تبسة نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

27- خمقاني مباركة، اساليب وادوات تجميع البيانات ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، مجلة الذاكرة ، العدد 09، 2017.

28- دموش أسامة، الوثائق الارشفية السمعية البصرية الرقمية للمؤسسات العمومية التلفزيون الجزائري: نحو تعزيز الذاكرة الجماعية والتراث الثقافي الرقمية

- مشروع ماد-مام، محلة دراسة المعلومات والتكنولوجيا جمعيات المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي 2021.
- 29- ريال فايزة، أدوات جمع البيانات في البحث العلمي بين المزايا والعيوب، مجلة الذاكرة، العدد 09، 2017.
- 30- سلال عاشور، الأرشيف والذاكرة الوطنية، ع25، 2006.
- 31- سلال عاشور، الأرشيف والذاكرة الوطنية، مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعروفة، 2009، مج 01، ع1.
- 32- طاهري لخضر بن العيد، أهمية ووظائف الإذاعة المحلية بالجزائر، مجلة الحوار الثقافي، العدد الثاني، المجلد التاسع، 2022.
- 33- عيسى بن هاشم، لمحة تاريخية عن نشأة الإذاعة في العلم والجزائر.
- 34- فاطمة البزال، الأرشيف السمعي البصري حفظ الذاكرة الجماعية وهو عبارة عن مقال تم نشره في مركز أوال الدراسات الوثائقية العدد 06 جوان 2017
- 35- فاطمة الزهراء صالح أحمد الحجازي، دور إذاعة الوادي الجديدة في تنمية المجتمع المحلي في إطار رؤية مصر 2030.
- 36- قاضي عبد القادر، كادي زين الدين، مؤسسات الذاكرة في الجزائر: النشأة والتطور، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م17، عدد خاص، 2022.
- 37- ناهد، السويفي، مركز الأرشيف السمعي البصري: دراسة اساليب الصرامة و الحفظ الرقمنة المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، المجلد 2، العدد3، 2020.
- 38- نور الدين ثنيو، الذاكرة والشهادة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية 1962، 1954 الثورة التحريرية في التاريخ الراهن، مجلة سطور، عدد 32، 2015.

39- هابة طارق، تاريخ الإذاعة الجزائرية من الكفاح الثوري السري إلى الخدمة العمومية للمجتمع الجزائري (1956-2014)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مح 8، عدد 1 2022.

الرسائل الجامعية:

40- زراري عواطف، أدوات وتقنيات البحث الوثائقي وتطبيقاتها في مجال السمي البصري، مطبوعة، دروس موجهة لطلبة الدكتوراه، 2021/2020.

41- سلامي اسعيداني، استراتيجية الإذاعة المحلية في تلبية الاحتياجات العلمية للمرأة الريفية الجزائرية: دراسة تحليلية للبرامج الإذاعية الموجهة إلى المرأة الريفية بإذاعة الحضنة سنة 2011، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، كلية علوم الإعلام والاتصال.

42- عبد الباسط، شواو، تكوين الارشيفين بالجامعات الجزائرية بين النظري والواقع: تجربة تخصص تقنيات ارشيفية فن نظام ل.م.د أطروحة دكتوراه، قسنطينة، 2014.

43- قاضي عبد القادر، الأرشيف واشكالية الذاكرة في المجتمع الجزائري، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، 2018/2017.

44- سامي عزي بعنوان أهمية الأرشيف السمي البصري في بناء الذاكرة الوطنية عبر الأفلام دراسة تحليلية لفلمي الزردة وسنوات المحبة وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بمعهد علوم الإعلام والاتصال للموسم الجامعي 2013/2012.

45- عبد الرحمان باديس، مساهمة المتاحف في نقل الذاكرة الجماعية إلى جماهيرها، دراسة ميدانية لعينة من جمهور المتاحف الوطنية: الآثار القديمة، الفنون والتقاليد الشعبية والفنون الجميلة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2011.

- 46- انتصار دلهوم، تسيير الأرشيف في المؤسسات والإدارات العمومية، دراسة ميدانية سوق أهراس، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، 2006.
- 47- باشا سمية، واقع البث الإذاعي الرقمي في الجزائر، مذكرة ماستر، جامعة وهران: كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، 2019/2018.
- 48- بقي فتيحة، تنظيم وتسيير الرصيد الأرشيفي الإدارات المحلية: مركز أرشيف ولاية تيارت نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،جامعة وهران ،2020/2019.
- 49- بن قيراط وفاء، واقع العلاقات العامة في الاذاعات المحلية دراسة ميدانية لاذاعة قالمة المحلية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،قالمة، 2017/2016.
- 50- حافظي، زهير ، الأنظمة الآلية ودورها في تنمية الخدمات الأرشيفية: دراسة تطبيقية بارشيف بلدية قسنطينة ،جامعة قسنطينة ،2010.
- 51- سماتي نسيمة، الأرشيف ودوره في حفظ الذاكرة الوطنية:دراسة حالة مصلحة أرشيف بلدية عين الكبيرة لولاية سطيف ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة قسنطينة 2013،2012.
- 52- سعيدة ،حملوي ، دور الإذاعة المحلية في معالجة المشكلات الاجتماعية إذاعة قائمة نموذجا ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قالمة ، 2021/2020 .
- 53- صارة أوسعيد، الرقمنة ودورها في حفظ الوثائق السمعية البصرية للتلفزيون الجزائري، دراسة حالة: مديرية الأرشيف والتوثيق ، 2015/2014، جامعة الجزائر، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2017/2016.
- 54- فراح عبد الغني، الاطلاع على الأرشيف بين النظرية والتطبيق ، دراسة ميدانية بمصلحة ارشيف ولاية قسنطينة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،جامعة قسنطينة ،2016/2015.

55- <https://E3Arabi.com>

56- <https://elma3had.com>

57- <https://www.scribd.com>

58- آية ، الطبر ، خصائص الوثائق الأرشيفية ، 2022 متاح على

<https://mowdoo3.com>

59- الذاكرة الوطنية: يجب الفهم والفصل بين المصطلحات والمفاهيم المستعملة

، المغرب الأوسط ، 2018، متاح على <https://elmaqhrebelawsat.dz>

60- عزيز ، سعدي ، الأرشيف وأهميته في كتابة التاريخ ، 2015 متاح على

<https://alukah/culture.com>

61- محمد ديتو ، دور الذاكرة الوطنية في تعزيز الثقافة الديمقراطية ، الصحيفة

الورقية ، ع2007، 1739 متاح على الخط

<https://www.alwasatanews.com>

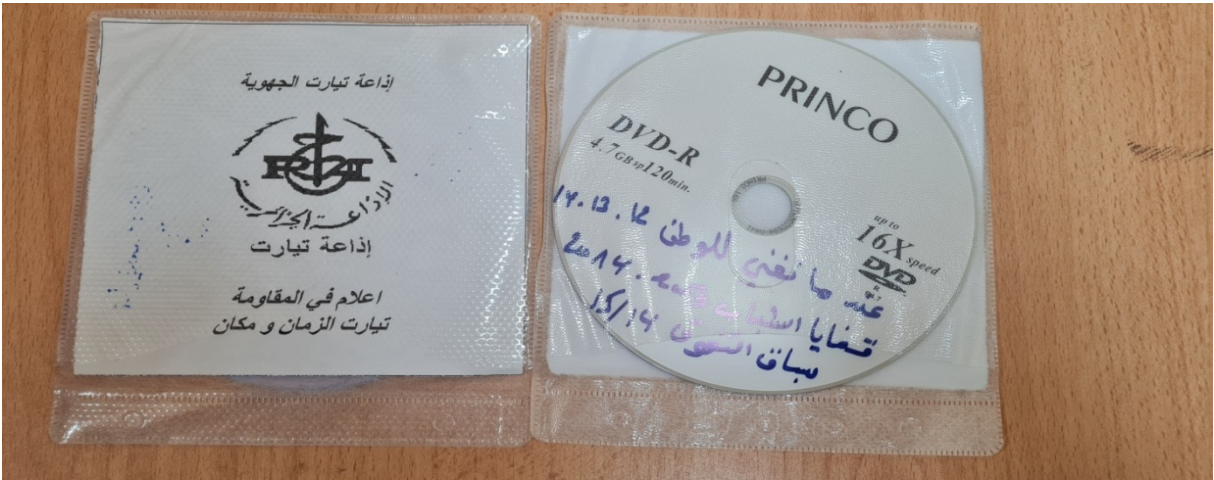
62- سعاد ، بن شعيرة ، الأرشيف وحفظ ذاكرة الأمة ، الجزائر نموذجاً ، متاح على

الخط <https://www.alyasseer.net>

الملاحق



ملحق رقم 01 مقر اذاعة تيارت



ملحق رقم 02 صورة قرص مظلوط CD



ملحق رقم 03 صورة قرص مضغوط CD



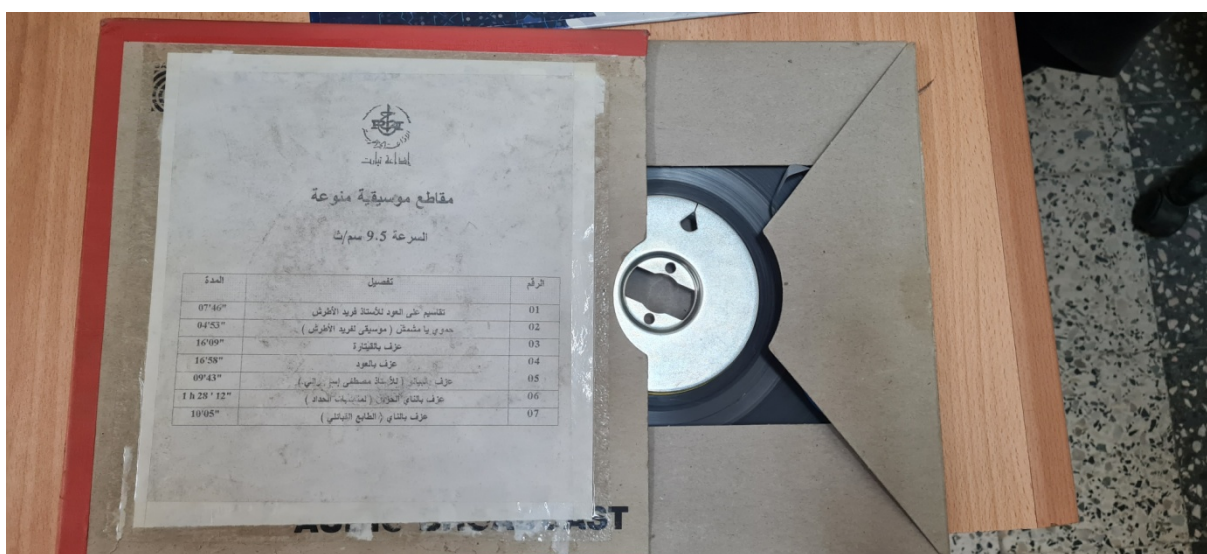
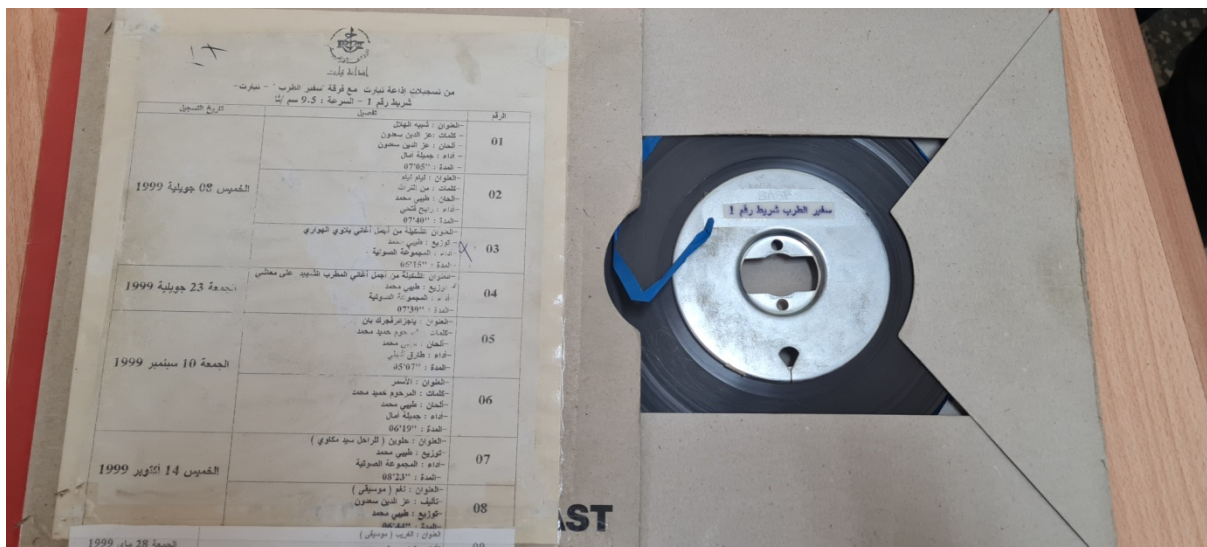
ملحق رقم 04 صورة قرص صلب خارجي



ملحق رقم 05 جهاز قراءة الاسطوانات



ملحق رقم 06 صورة اشرطة كاسيت



ملحق رقم 07 صورة اسطوانات صوتية



ملحق رقم 08 قاريء اشرة الكاسيت



ملحق رقم 09 قاريء أشرطة كاسيت وجهاز كمبيوتر



ملحق رقم 10 جهاز كمبيوتر



ملحق رقم 11 خزانة حفظ أشرطة كاسيت

ملحق رقم 12 أسئلة المقابلة

- المحور الأول : للارشيف السمعي دور كبير في حفظ الذاكرة الوطنية
- اسئلة موجهة الى الارشيفي بالاذاعة
- 01)ماذا يعني الأرشيف السمعي بالنسبة لك ؟
- 02)ماذا يعني لك الحفظ الارشيفي ؟
- 03) فيما تكمن أهمية حفظ الوثائق السمعية ؟
- 04) ماذا تمثل لك مهنة الارشيفي في الإذاعة ؟
- 05)هل خضعت بصفتك ارشيفي إلى تدريب حول أشكال الأرشيف السمعي ؟
- 06)ماهو المعدل اليومي للطلب على الوثائق السمعية ؟
- 07) ماهو حجم مخزون الإذاعة من الوثائق السمعية ؟
- 08) ماذا يضم المخزون التاريخي ؟
- 09)ماهو العتاد المتوفر لدى مصلحة الأرشيف للعمل الارشيفي ؟ وهل هو كافي ؟
- المحور الثاني تحضى الوثائق السمعية بمكانة ضمن الأرشيف
- 01) ماهي أشكال الوثائق السمعية المتواجدة بارشيف الإذاعة ؟
- 02) كيف تتم عملية تحليل ومعالجة الوثائق السمعية ؟
- 03)ماهي الشروط والمتطلبات الواجب توفرها في الوثيقة السمعية ليتم حفظها ؟
- 04) ماهو المعدل اليومي للطلب على الوثائق السمعية ؟
- 05) كيف هي ظروف حفظ الوثائق السمعية بالاذاعة ؟
- 06) ماهي الاخطار التي تهدد الوثائق السمعية بالاذاعة
- 07) ماهي الاجراءات والتدابير المستخدم لحفظ اصول الوثائق السمعية ؟
- 08) في رايك ماهو الإجراء الازم لحفظ الوثائق السمعية على المدى البعيد ؟

09) هل تحويل التسجيلات القديمة الى شرائط التخزين الرقمية أمر ضروري لحفظ الأرشيف ؟ .

10) فيما ساهمت المادة الارشيفي المحولة نحو الأوعية الرقمية ؟

المحور الثالث : تساهم إذاعة تيارت في حفظ الذاكرة الوطنية

01) كم تمثل نسبة البرامج المرتبطة بالتاريخ والذاكرة من برامج الذاكرة ؟

02) مائوع الحصص المقدمة : اسبوعية شهرية، خاصة ، مسجلة، مباشرة.

03) ما طبيعة ومستوى ظروف البرامج التاريخية : أساتذة ، طلبة، مجاهدون، جمعيات.

04) هل تشارك الإذاعة في نقل ومتابعة المناسبات التاريخية مباشرة مسجلة ، خاصة

05) هل هناك اتفاق وتعاون في هذا الإطار مع المنظمات والادارات المنظمة الوطنية

المجاهدين مديريةية المجاهدين ، الجمعيات التاريخية ، الجامعات، منظمات انباء

المجاهدين ، انباء المجاهدين.

06) هل هناك كم ارشيفي خاص بالبرامج التاريخية وقضايا الذاكرة ؟

07) هل هناك مكتبة خاصة بالتاريخ والمؤلفات التاريخية في الإذاعة ؟

08) هل هناك تكوين او تربص للصحفيين والمنشطين في مجال التاريخ ؟

09) هل هناك نشاطات مرتبطة بالذاكرة الوطنية ؟

ملخص:

يشكل الأرشيف السمعي جزءا مهما من الموروث الثقافي لأي أمة، وهذا للدور الكبير الذي يلعبه في إحياء الذاكرة الوطنية بمختلف مجالاتها التاريخية والثقافية والفنية وغيرها من المجالات والحديث عن هذا النوع من الوسائط يأخذنا بالضرورة إلى موضوع الأرشيف السمعي، إن إثارة مثل هذه المواضيع قد تأخذ في طياتها أبعادا واسعة سواء من ناحية خصوصية الحامل السمعي والمواد المكونة له وطريقة التعامل معه، ومن جهة أخرى الإلمام بالجوانب الفنية والتقنية التي تختص بمعالجة وتسيير هذا النوع من الأرشيفات الذي تحتويه الإذاعة الجزائرية بمختلف أنواعها، وجاءت دراستنا لتسلط الضوء على واقع معالجة الأرشيف السمعي وحفظه بإذاعة تيارت ومدى مساهم في حفظ الذاكرة الوطنية، وخلصت الدراسة إلى أن معالجته وتنظيمه يعاني سوء تسيير وتنظيم من ناحية الحفظ والإتاحة.

الكلمات المفتاحية:

الأرشيف السمعي - حفظ الذاكرة الوطنية- الإذاعة- إذاعة تيارت

Abstract :

Sound or audio archive constitutes a crucial part of the cultural heritage of a nation due to the key role it plays in reviving the various historical, cultural, artistic and other aspects of the national memory. Talking about this type of media will necessarily lead us to the subject of audio archive. Bringing up such similar topic takes wide dimensions regarding the specificity of the audio holder, the constituent items and the ways dealing with it from one side, and familiarity with the technical and artistic aspect, from another side, that concerns with the treatment and the management of this type of archive existing in the Algerian radio of all its branches. This study shed the light on the fact of audio archive treatment and preservation in Tiaret Radio station, and to what extent audio archive contribute in conserving the national memory. The research revealed that its treatment and organization suffers from mismanagement and misorganization regarding the conservation and availability of sound archive.

Key terms : audio/sound archive –consevation– national memory – radio – Tiaret radio station